

جامعة محمد بوضياف - المسيلة -
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم علوم الإعلام و الإتصال



تحليل الخطاب الإعلامي للناطق العسكري لحركة حماس "أبو عبيدة" خلال عملية
"طوفان الأقصى" (2023-2025)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام و الإتصال
تخصص إتصال جماهيري و الوسائط الجديد.

تحت اشراف الأستاذة: هدى عكوشي.

للطالين: * أيوب بن نني.

* مبروك بن الطيب.

امام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة :

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة
نعيمة براردي	دكتوراه	رئيسا
هدى عكوشي	دكتوراه	مشرفا و مقرا
خضرة واضح	دكتوراه	ممتحنا

السنة الجامعية: 2025/2026

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، نحمده سبحانه وتعالى على توفيقه لنا في إنجاز هذه المذكرة، التي كانت ثمرة جهدٍ وصبرٍ ومثابرة.

نتقدّم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة "هدى عكوشي" على توجيهاتها القيّمة ونصائحها العلمية التي كانت خير سندٍ لنا طوال فترة إعداد هذا العمل.

كما نتوجّه بالشكر الجزيل إلى كافة أساتذة قسم علوم الإعلام والاتصال جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الذين ساهموا في تكويننا العلمي والمعرفي طيلة سنوات الدراسة.

ولا يفوتنا أن نتقدّم بأسمى عبارات الامتنان والعرفان إلى الوالدين الكريمين، اللذين كان دعمهما وتشجيعهما الدائم سبباً في مواصلة الطريق وتحقيق هذا الإنجاز، وإلى كل أفراد عائلاتنا وأصدقائنا الذين ساندونا ووقفوا إلى جانبنا.

كما أشكر كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة، ولو بكلمة طيبة أو نصيحة صادقة وفي الأخير، نسأل الله أن يوفّقنا لما فيه الخير والنجاح، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.

إهداء

أهدي هذا العمل لروح أبي الطاهرة رحمت الله عليه و نسأل المولى عز جل أن يتغمده برحمته و أن يرزقه الجنة، و الى أمي قرة عيني اطل الله في عمرها و شفائها ، و إلى اخوتي و اخواتي كل باسمه.
كما أهدي هذا العمل الى زوجتي الكريمة سندي في الحياة و إلى بناتي براعم فؤادي "آلاء" و "إبتهاال" و
إبني بلسم روحي "أحمد طه" .
و إلى كل معلمي و أساتذتي في جميع الاطوار التي مررت عليها ، و كل عائلة بن الطيب و اصدقائي و
زملائي في العمل.

مبروك

إهداء

إلى أبي العزيز سندي الأول ومصدر قوتي وفخر ي ، أهدي هذا العمل تقديرا لتعبك ودعمك الدائم لي وإلى أمي الغالية مصدر الحنان والطمأنينة، التي رافقتني بدعائها وصبرها ومحبتها في كل مراحل حياتي، فمهما كتبت من كلمات فلن أوفيها حقها.

إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء، الذين شاركوني لحظات التعب والفرح، وكانوا دائماً بقربي يشجعونني ويمنحونني القوة للاستمرار.

وإلى أختي الكبيرة وزوجها الكريم، اللذين كانا مصدر دعم وسند لي في الأوقات الصعبة، فكان لكلماتهم ومساندتهم الأثر الكبير في مواصلة هذا الطريق، فلهما مني كل المحبة والتقدير والامتنان.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذتي المشرفة الدكتورة هدى عكوشي، على كل ما قدمته لي من توجيهات ونصائح قيمة، وعلى صبرها ومرافقتها العلمية خلال إنجاز هذه المذكرة.

إلى أصدقائي الأعزاء، الذين كانوا خير الرفقة والسند طوال مشواري الدراسي، تقاسمنا التعب والضحكات والذكريات الجميلة التي ستبقى راسخة في الذاكرة.

إلى زملائي وزميلاتي في مقاعد الدراسة، كلٌ باسمه ومكانته في القلب، الذين جمعني بهم سنوات من الاجتهاد والتعاون والاحترام، فكانوا جزءاً جميلاً من هذه الرحلة الجامعية.

كما لا أنسى كل من ساهم في نجاحي من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة، أو دعاء صادق و نصيحة نافعة، فلكم مني كل الشكر والامتنان.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى كل من آمن بي وساندني، راجياً من الله أن يكون هذا النجاح بداية لمستقبل مليء بالتوفيق والنجاحات.

أيوب



ملخص الدراسة بالعربية :

تعد عملية «طوفان الأقصى» من أبرز الأحداث السياسية والعسكرية والإعلامية التي شهدتها القضية الفلسطينية في السنوات الأخيرة، لما حملته من تحولات عميقة على مستوى الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وما رافقها من حضور إعلامي واسع وخطاب اتصالي مكثف مارسه مختلف الأطراف الفاعلة في الصراع. وفي هذا السياق برز خطاب أبو عبيدة بوصفه أحد أهم الخطابات الإعلامية المقاومة التي استطاعت أن تستقطب اهتمام الرأي العام المحلي والإقليمي والدولي، نظرًا لما اتسم به من قوة لغوية ورمزية، وقدرة على التأثير النفسي والتعبوي، فضلاً عن اعتماده على أبعاد دينية وتاريخية وسياسية أسهمت في تشكيل صورة المقاومة الفلسطينية داخل الفضاء الإعلامي.

وانطلاقاً من الأهمية التي بات يحتلها الخطاب الإعلامي في إدارة الصراعات الحديثة، تسعى هذه الدراسة الموسومة بـ«تحليل خطاب الناطق العسكري لحماس في عملية طوفان الأقصى» إلى تحليل البنية الدلالية والسيمولوجية لخطابات أبو عبيدة خلال الفترة الممتدة من سنة 2023 إلى سنة 2025، والكشف عن الآليات الاتصالية والإقناعية التي اعتمدها في بناء خطاب مقاوم قادر على التأثير في الجماهير وتوجيه الرأي العام. كما تهدف الدراسة إلى فهم طبيعة الرسائل الإعلامية التي تضمنها الخطاب، وكيفية توظيف اللغة والرموز والإشارات الدينية والتاريخية في بناء المعنى الخطابي وتثبيت الرواية الفلسطينية في مواجهة الرواية المضادة. وتنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تتناول الخطاب المقاوم باعتباره ظاهرة إعلامية واتصالية متكاملة، تتجاوز البعد الإخباري التقليدي نحو أبعاد نفسية وسياسية وثقافية ورمزية. فالخطاب الذي قدّمه أبو عبيدة خلال عملية طوفان الأقصى لم يكن مجرد نقل للمعلومات العسكرية أو البيانات الميدانية، بل شكّل نموذجاً متقدماً للحرب الإعلامية والنفسية، اعتمد على استراتيجيات دقيقة في الإقناع والتأثير وبناء الصورة الذهنية لدى الجمهور. كما استطاع هذا الخطاب أن يفرض حضوره بقوة داخل وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي، وأن يصبح عنصراً فاعلاً في تشكيل النقاشات السياسية والإعلامية المتعلقة بالحرب.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لدراسة الظواهر الإعلامية والخطابية، إضافة إلى توظيف منهج تحليل الخطاب للكشف عن الأبعاد اللغوية والدلالية الكامنة في النصوص الخطابية، مع الاستعانة بالمقاربة السيميولوجية لتحليل الرموز والعلامات والإشارات الموظفة داخل الخطاب المقاوم. كما تم الاعتماد على عينة قصدية مكوّنة من تسعة خطابات لأبي عبيدة، موزعة على ثلاث مراحل زمنية بين سنتي 2023 و2025، وذلك بغرض تتبع تطور الخطاب المقاوم وتحولاته تبعاً لتغير السياقات السياسية والعسكرية والإعلامية المرتبطة بالحرب.

وقد سعت الدراسة إلى الإجابة عن مجموعة من التساؤلات الرئيسية، من أبرزها: ما الخصائص الدلالية والسيمولوجية التي تميز خطاب أبو عبيدة خلال عملية طوفان الأقصى؟ وكيف وظّف المرجعيات الدينية والتاريخية والحضارية في بناء خطابه الإعلامي؟

وما أبرز الأساليب الإقناعية والتأثيرية التي اعتمدها في مخاطبة الجمهور الداخلي والخارجي؟ وإلى أي مدى ساهم هذا الخطاب في تعزيز الرواية الفلسطينية والتأثير في الرأي العام الدولي؟

ولتحقيق أهداف الدراسة، تم تقسيم البحث إلى فصلين رئيسيين؛ تناول الفصل الأول الإطار النظري لتحليل الخطاب الإعلامي، حيث تم التطرق إلى مفهوم الخطاب وتحليل الخطاب وتطوره التاريخي، إضافة إلى دراسة مفهوم الخطاب الإعلامي وخصائصه ووظائفه، مع التركيز على استراتيجيات التأثير والإقناع وتوظيف اللغة في بناء الرسائل الإعلامية. وقد بيّن هذا الفصل أن الخطاب الإعلامي يمثل أداة مركزية في تشكيل الوعي الجمعي وصناعة المعاني والتأثير في اتجاهات الجمهور، خاصة في فترات الأزمات والحروب.

أما الفصل الثاني فقد حُصص لدراسة البنية الدلالية والسيمولوجية للخطاب المقاوم في عملية طوفان الأقصى، حيث تم في البداية تناول الإطار المفاهيمي والتاريخي للخطاب المقاوم، وخصائصه ووظائفه السياسية والإعلامية، إضافة إلى طبيعة الجمهور الذي يتوجه إليه. كما ركز الفصل على المرجعية الدينية والحضارية للخطاب المقاوم، من خلال تحليل حضور الآيات القرآنية والمفردات الدينية والرموز التاريخية والوطنية في بناء الرسالة الإعلامية، فضلاً عن دراسة البعد الحضاري والتاريخي للقضية الفلسطينية داخل الخطاب.

كما اهتمت الدراسة بالتحليل السيميولوجي للرموز والعلامات المستخدمة في خطاب أبو عبيدة، والكشف عن دلالاتها السياسية والثقافية والنفسية، إلى جانب تحليل المفردات والتعابير اللغوية التي شكّلت البنية الدلالية للخطاب المقاوم. وقد أظهرت الدراسة أن الخطاب اعتمد على لغة ذات طابع تعبوي وتحفيزي، وظّفت مفاهيم الصمود والثبات والتضحية والانتصار، وربطت بين البعد الديني والوطني في صياغة الرسالة الإعلامية.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها أن خطاب أبو عبيدة شكّل نموذجاً متكاملًا للخطاب الإعلامي المقاوم، حيث جمع بين الوظيفة الإعلامية والوظيفة النفسية والسياسية في آن واحد. كما تميز بقدرة عالية على توظيف الرموز الدينية والتاريخية والثقافية في بناء خطاب مؤثر، استطاع أن يخلق حالة من التفاعل الجماهيري الواسع داخل المجتمع الفلسطيني والعربي، وأن يفرض الرواية الفلسطينية في الفضاء الإعلامي الدولي. وأظهرت النتائج كذلك أن الخطاب المقاوم خلال عملية طوفان الأقصى مثّل أداة استراتيجية لإدارة الصراع الإعلامي والنفسي، وساهم في تعزيز صورة المقاومة وإعادة تشكيل الوعي بالقضية الفلسطينية على المستويين الإقليمي والدولي.

وعليه، تؤكد هذه الدراسة أن تحليل الخطاب الإعلامي المقاوم يُعد مدخلاً أساسياً لفهم طبيعة الصراع المعاصر، الذي لم يعد يقتصر على المواجهة العسكرية فقط، بل أصبح صراعاً على المعاني والرموز والروايات الإعلامية، حيث تلعب اللغة والصورة والرمز دوراً محورياً في توجيه الرأي العام وصناعة التأثير السياسي والإعلامي.

Abstract

The “Al-Aqsa Flood” operation constitutes one of the most pivotal political, military, and media events in recent years regarding the Palestinian question, as it introduced profound transformations in the dynamics of the Palestinian–Israeli conflict and was accompanied by extensive media coverage and intensive communicative practices by the various actors involved. Within this context, the discourse of Abu Ubaida emerged as a central resistant media narrative, distinguished by its linguistic and symbolic force, psychological and mobilizing impact, and reliance on religious, historical, and political dimensions that contributed to shaping .the image of Palestinian resistance in the global media sphere

Recognizing the growing importance of media discourse in the management of contemporary conflicts, this study—entitled “Discourse Analysis of Hamas’s Military Spokesman during the Al-Aqsa Flood Operation”—aims to examine the semantic and semiological structures of Abu Ubaida’s speeches delivered between 2023 and 2025. It seeks to uncover the communicative and persuasive mechanisms employed in constructing a resistant discourse capable of influencing audiences and directing public opinion. The study further investigates the nature of the media messages embedded in the discourse, and the ways in which language, symbols, and religious and historical references were mobilized to consolidate the Palestinian narrative in opposition to competing .accounts

The significance of this research lies in its treatment of resistant discourse as a comprehensive media and communicative phenomenon that transcends traditional news reporting, extending into psychological, political, cultural, and symbolic dimensions. Abu Ubaida's discourse during the Al-Aqsa Flood was not limited to the transmission of military information or field updates; rather, it represented an advanced model of media and psychological warfare, grounded in deliberate strategies of persuasion, influence, and image construction. His discourse succeeded in asserting a strong presence across mainstream media and digital platforms, becoming a decisive factor in shaping political and media debates surrounding the war.

Methodologically, the study employed the descriptive-analytical approach as most appropriate for examining media and discursive phenomena, supplemented by discourse analysis to reveal linguistic and semantic dimensions, and semiological analysis to interpret the symbols, signs, and references embedded in resistant discourse. A purposive sample of nine speeches by Abu Ubaida was selected, distributed across three temporal phases between 2023 and 2025, in order to trace the evolution and transformation of resistant discourse in response to shifting political, military, and media contexts.

The study addressed several core questions: What semantic and semiological features characterize Abu Ubaida's discourse during the Al-Aqsa Flood? How were religious, historical, and civilizational references employed in constructing his media narrative? What persuasive and

influential strategies were adopted in addressing internal and external audiences? To what extent did this discourse contribute to reinforcing the ?Palestinian narrative and shaping international public opinion

The research was structured into two principal chapters. The first chapter outlined the theoretical framework of media discourse analysis, discussing the concept and historical development of discourse, the characteristics and functions of media discourse, and strategies of influence and persuasion through language. It emphasized that media discourse constitutes a central instrument in shaping collective consciousness, producing meaning, and influencing audience .orientations, particularly during crises and wars

The second chapter examined the semantic and semiological structure of resistant discourse in the Al-Aqsa Flood operation. It explored the conceptual and historical foundations of resistant discourse, its political and media functions, and the nature of its intended audiences. Special attention was given to religious and civilizational references, including Qur'anic verses, religious vocabulary, and historical and national symbols, as well as the broader civilizational and historical dimensions of the Palestinian cause. The chapter also analyzed the semiological aspects of symbols and signs, revealing their political, cultural, and psychological connotations, alongside the mobilizing and motivational .language that constituted the semantic structure of the discourse

The findings demonstrate that Abu Ubaida's discourse represented a comprehensive model of resistant media communication, integrating informational, psychological, and political functions. It exhibited a high capacity to employ religious, historical, and cultural symbols in constructing an influential narrative that generated wide public engagement within Palestinian and Arab societies, while asserting the Palestinian narrative in the international media arena. The study concludes that resistant discourse during the Al-Aqsa Flood served as a strategic instrument for managing media and psychological conflict, reinforcing the image of resistance, and reshaping awareness of the .Palestinian cause regionally and internationally

Ultimately, the study affirms that analyzing resistant media discourse provides a fundamental entry point for understanding the nature of contemporary conflict, which is no longer confined to military confrontation but has evolved into a struggle over meanings, symbols, and media narratives—where language, imagery, and symbolism play a decisive role in directing public opinion and producing political and media influence.

خطة الدراسة :

ملخص الدراسة .

مقدمة.

أولا : الإطار المنهجي.

- 1- اشكالية الدراسة.
- 2- التساؤلات الفرعية.
- 3- أهداف الدراسة.
- 4- حدود الدراسة.
- 5- منهج الدراسة.
- 6- ادوات جمع و تحليل البيانات.
- 7- مجتمع و عينة الدراسة.
- 8- تحديد المفاهيم و المصطلحات.
- 9- الدراسات السابقة.

ثانيا : الاطار النظري.

الفصل الأول: تحليل الخطاب الإعلامي.

المبحث الأول: مفهوم الخطاب وتحليل الخطاب.

المطلب الأول: مفهوم الخطاب.

المطلب الثاني: مفهوم تحليل الخطاب.

المطلب الثالث: تحليل الخطاب وتطوره.

المبحث الثاني: الخطاب الإعلامي.

المطلب الأول: مفهوم الخطاب الإعلامي.

المطلب الثاني: مميزات الخطاب الإعلامي.

المطلب الثالث: وظائف الخطاب الإعلامي.

المبحث الثالث: استراتيجيات التأثير في الخطاب الإعلامي.

المطلب الأول: الأساليب الإقناعية في الخطاب.

المطلب الثاني: توظيف اللغة في التأثير الإعلامي.

المطلب الثالث: بناء الرسائل الإعلامية.

الفصل الثاني: البنية الدلالية والسيمولوجية للخطاب المقاوم في عملية طوفان الأقصى

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي والتاريخي للخطاب المقاوم.

المطلب الأول: مفهوم الخطاب المقاوم وخصائصه.

المطلب الثاني: تطور الخطاب المقاوم في القضية الفلسطينية.

المطلب الثالث: وظائف الخطاب المقاوم وأساليبه.

المطلب الرابع: طبيعة الجمهور الداخلي والخارجي الذي يتوجه إليه الخطاب المقاوم.

المبحث الثاني: المرجعية الدينية والحضارية للخطاب المقاوم.

المطلب الأول: المرجعية الدينية في بناء الخطاب المقاوم.

المطلب الثاني: البعد الحضاري والتاريخي للقضية الفلسطينية في الخطاب المقاوم.

المطلب الثالث: توظيف الرموز الدينية والتاريخية في الخطاب المقاوم.

المبحث الثالث: التحليل السيميولوجي والدلالي للخطاب المقاوم.

المطلب الأول: الرموز والعلامات في الخطاب المقاوم.

المطلب الثاني: الدلالات الثقافية والسياسية للرموز المستخدمة.

المطلب الثالث: التحليل الدلالي للمفردات والتعبير في الخطاب المقاوم.

ثالثا: الإطار التطبيقي.

نبذة عن "أبو عبيدة" الناطق العسكري لحركة حماس.

الفصل الثالث: تحليل عينة من خطابات "أبو عبيدة" خلال سنوات 2023 ، 2024 ، 2025.

المبحث الأول: تحليل عينة من خطابات "أبو عبيدة" خلال سنة 2023.

المطلب أول: تحليل الخطاب رقم 01 ، 28 أكتوبر 2023.

المطلب الثاني: تحليل الخطاب رقم 02 ، 31 أكتوبر 2023.

المطلب الثالث: تحليل الخطاب رقم 03 ، 04 نوفمبر 2023.

المبحث الثاني : تحليل عينة من خطابات "أبو عبيدة" خلال سنة 2024.

المطلب الأول : تحليل الخطاب رقم 01 ، 14 جانفي 2024."

المطلب الثاني : تحليل الخطاب رقم 02 ، 23 أبريل 2024."

المطلب الثالث: تحليل الخطاب رقم 03 ، 07 أكتوبر 2024."

المبحث الثالث : تحليل عينة من خطابات "أبو عبيدة" خلال سنة 2025.

المطلب الأول : تحليل الخطاب رقم 01 ، 19 جانفي 2025."

المطلب الثاني : تحليل الخطاب رقم 02 ، 30 جانفي 2025."

المطلب الثالث: تحليل الخطاب رقم 03 ، 18 جويلية 2025."

- نتائج الدراسة.

- خاتمة.

- قائمة المصادر و المراجع.

- الملاحق.

مقدمة

مقدمة:

شهدت الساحة الإعلامية خلال السنوات الأخيرة تحولات عميقة في طبيعة الخطاب السياسي والعسكري، حيث لم يعد الإعلام مجرد وسيلة لنقل الأخبار، بل أصبح أداة استراتيجية تستخدم في إدارة الصراعات وبناء الروايات والتأثير في الرأي العام محليًا ودوليًا. و في هذا السياق، برزت أهمية الخطاب الإعلامي الصادر عن الفاعلين غير الدوليين، خاصة في ظل النزاعات الممتدة و المعقدة.

تعد عملية "طوفان الأقصى" التي انطلقت في أكتوبر 2023 محطة مفصلية في الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، ليس فقط على المستوى الميداني، بل أيضًا على مستوى الخطاب الإعلامي الذي واکبها. وقد لعب الناطق العسكري لكتائب القسام، أبو عبيدة، دورًا بارزًا في تشكيل هذا الخطاب، من خلال رسائله المصورة والبيانات الرسمية التي اتسمت بكثافة رمزية عالية وأبعاد نفسية و إقناعية متعددة.

تتبع أهمية هذه الدراسة من سعيها إلى تحليل الخطاب الإعلامي أبو عبيدة خلال الفترة الممتدة من 2023 إلى 2025، بوصفه نموذجًا لخطاب حربي موجه، يسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف، منها خصائصها المعنوية، وإدارة الصورة الذهنية، والتأثير في الرأي العام العالمي. كما تسعى الدراسة إلى تفكيك البنى اللغوية والبلاغية والاستراتيجية التي يقوم عليها هذا الخطاب، واستكشاف أدواته في التأثير والإقناع.

وتطرح هذه الدراسة إشكالية رئيسية تتمثل في: كيف تم توظيف الخطاب الإعلامي لأبو عبيدة خلال "طوفان الأقصى" في بناء سردية إعلامية متماسكة تخدم الأهداف الاستراتيجية للحركة؟ وما هي أبرز الخصائص اللغوية والاتصالية التي ميزت هذا الخطاب؟ انطلاقًا من ذلك، تهدف الدراسة إلى تقديم قراءة تحليلية معمقة لهذا الخطاب، بالاعتماد على مناهج تحليل الخطاب، بما يسهم في فهم أوسع لدور الإعلام في النزاعات المعاصرة، ويكشف عن آليات التأثير التي تعتمدها الأطراف الفاعلة في سياقات الصراع.

الإطار المنهجي

الإطار المنهجي.

1. اشكالية الدراسة:

شهدت عملية طوفان الأقصى تطورات سياسية وعسكرية وإعلامية غير مسبقة، جعلت من الخطاب الإعلامي أحد أهم أدوات الصراع والتأثير في الرأي العام. وفي خضم هذه الأحداث، برزت خطابات أبو عبيدة بوصفها عنصراً أساسياً في إدارة المعركة الإعلامية والنفسية، حيث لم تعد هذه الخطابات مجرد بيانات عسكرية تنقل مجريات المواجهة، بل تحولت إلى خطاب إعلامي متكامل يحمل أبعاداً سياسية ودينية ونفسية ورمزية.

وقد تميز هذا الخطاب بقدرته على استثمار اللغة بوصفها أداة للتأثير والإقناع والتعبئة، من خلال توظيف الحقول الدلالية المرتبطة بالمقاومة والصمود والانتصار، إلى جانب الاعتماد المكثف على المرجعيات الدينية والتاريخية والرموز البلاغية التي تمنح الخطاب قوة تأثيرية ووجدانية لدى المتلقين. كما سعى الخطاب إلى بناء صورة ذهنية للمقاومة باعتبارها قوة شرعية وقادرة على المواجهة، مقابل تقديم الاحتلال في صورة المعتدي والمهزوم أخلاقياً وعسكرياً.

ومن هذا المنطلق، تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن الخصائص الخطابية والإعلامية لخطابات أبو عبيدة خلال عملية طوفان الأقصى، وتحليل الأساليب الإقناعية والبلاغية المعتمدة فيها، إضافة إلى دراسة الكيفية التي وظّف بها الخطاب المرجعيات الدينية والرمزية لبناء خطاب مقاوم قادر على التأثير في الرأي العام وتوجيهه.

و عليه تتمثل إشكالية الدراسة في السؤال الرئيسي الآتي:

كيف وظف أبو عبيدة الخطاب الإعلامي خلال عملية طوفان الأقصى (2023-2025) لبناء خطاب مقاوم قائم على الإقناع والتأثير النفسي والرمزي؟

2 - التساؤلات الفرعية:

1. ما البنية اللغوية والبلاغية التي يقوم عليها خطاب أبو عبيدة؟
2. كيف يوظف الخطاب الرموز والدلالات (السيمائية) في رسائله؟
3. ما أدوات التأطير الإعلامي التي يعتمد عليها الخطاب؟
4. كيف يساهم خطاب أبو عبيدة في تشكيل الرأي العام؟
5. ما الاستراتيجيات التأثيرية (النفسية - الرمزية - العاطفية - الدينية) المستخدمة في الخطاب؟

3. الفرضيات:

- الفرضية الرئيسية:

يفترض ان الخطاب الاعلامي لـ "أبو عبيدة" خلال عملية "طوفان الاقصى" هو خطاب موجه ،يعتمد على اساليب لغوية وحجاجية للتأثير في الراي العام.

- الفرضيات الفرعية:

يفترض ان الخطاب يقوم على بنية لغوية وبلاغية واضحة ، تعتمد على التكرار والتأكيد ، وان الخطاب يوظف الرموز والدلالات السيميائية لنقل رسائل غير مباشرة ، كما ان الخطاب يساهم في تشكيل الراي العام والتأثير في مواقف الجمهور، ويفترض أيضا ان الخطاب يعتمد على استراتيجيات.

4. أهداف الدراسة:

1. تحليل البنية اللغوية والسيميائية لخطاب أبو عبيدة.
2. الكشف عن الرسائل المباشرة و الخفية في هذا الخطاب.
3. فهم آليات التأثير والإقناع التي يوظفها الناطق العسكري.
4. تحديد كيفية تمثيل الصراع والقضية الفلسطينية في خطابه.
5. إبراز أبعاد القوة الرمزية والإعلامية لهذا النوع من الخطاب.

5. أهمية الدراسة:

- أهمية علمية:

يساهم في إثراء مجال تحليل الخطاب الإعلامي السياسي .
يقدم نموذجاً لتحليل خطاب فاعل عسكري في سياق نزاع مسلح.

-أهمية تطبيقية:

يساعد الباحثين وصناع المحتوى الإعلامي في فهم آليات بناء الرسائل في حالات الصراع
يوضح دور الخطاب المؤثر في تعبئة الجمهور وتوجيه الرأي العام.

6. حدود الدراسة:

- حدود زمنية:

تحليل خطابات أبو عبيدة خلال الفترة: (2023-2025).

- حدود مكانية:

وسائل الإعلام التابعة لحركة حماس أو المنصات التي ظهر عبرها مثل: (الجزيرة) ، (التلفزيون العربي).....

- حدود موضوعية:

التركيز فقط على الخطاب الإعلامي للناطق العسكري لحركة حماس "أبو عبيدة" وليس الأداء العسكري فقط.

7. منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لدراسة الخطاب الاعلامي وتحليل مكوناته اللغوية والدلالية حيث يتم وصف خصائص الناطق العسكري "أبو عبيدة"، تم تحليل مضمونه بالكشف عن الأساليب الاقناعية التي يتضمنها المنهج الوصفي: لوصف طبيعة الخطابات وسياقها.

منهج تحليل الخطاب: لتحليل البنية اللغوية والرمزية والدلالية لخطابات أبو عبيدة.

المنهج السيميولوجي لدراسة الإشارات، الرموز، و الأيقونات المستخدمة.

8. أدوات جمع البيانات:

جمع بيانات أبو عبيدة من الوسائط الجديدة (الفيديو، قناة الجزيرة ، التلفزيون العربي).

تحليل لغوي، دلالي، وسيميائي للفيديوهات المتاحة.

9. مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة: جميع خطابات أبو عبيدة المتاحة خلال عملية طوفان الأقصى (2023.2025)

عينة الدراسة: عينة قصدية تشمل خطابات بارزة لأبو عبيدة خلال معركة طوفان الأقصى تمثل طبيعة خطابه (تحديد العدد 9 خطابات).

-(03) خطابات سنة 2023 : حيث كانت بداية معركة طوفان الأقصى.

-(03) خطابات سنة 2024 : حيث كانت ذروة معركة طوفان الأقصى.

-(03) خطابات سنة 2025: مرحلة المفاوضات ووقف إطلاق النار.

10. الدراسات السابقة:

الدراسة الاولى:

التي قامت بها الباحثة هدى عكوشي تحت عنوان "مشروع المجتمع الجزائري الراهن من خلال الصحافة الجزائرية المكتوبة دراسة تحليلية في المضمون والخطاب للصحف اليومية الخبر، الشروق اليومي الوطن وهي اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في علوم الاعلام والاتصال، بحيث طرحت اشكالية دراستها في التساؤل الرئيسي :ما دلالة مشروع المجتمع الراهن عبر الخطاب الصحفي الفكري في الجزائر؟ والتي اتبعت من خلالها على المنهج الوصفي التحليلي .

1_اهداف الدراسة :

-البحث عن عمق ظاهرة سياسية مهمة غامضة يتداخل فيها الذاتي بالموضوع.

-الوصول الى معرفة تشخيصية لازمة مشروع المجتمع.

2_ النتائج :

- تمركز الدولة الجزائرية ونجاحها في توحيد المجتمع و تأسيسه على القيم الوطنية لا يعني عدم وجود توترات توجهها في علاقتها مع المجتمع الذي انتجته.
- ترى السلطة ان لديها مشروع سياسي واجتماعي وتذهب الاحزاب السياسية في هذا الاتجاه وترى في برامجها القدرة على تحقيق العدالة الاجتماعية .

3_ حدود الإستفادة من الدراسة:

- استفادت هذه الدراسة من مذكرة الدكتور هدى عكوشي الموسومة بـ "مشروع المجتمع الجزائري الراهن من خلال الصحافة الجزائرية المكتوبة: دراسة تحليلية في مضمون الخطاب للصحف اليومية الشروق اليومي والوطن"، وذلك من خلال الاستفادة من الجانب المنهجي والنظري المتعلق بتحليل الخطاب الإعلامي، خاصة فيما يتعلق بكيفية تفكيك البنية اللغوية والدلالية للخطاب، واستخراج الحقول الدلالية والأساليب الإقناعية المعتمدة في الخطاب الإعلامي.
- كما أفادت الدراسة الحالية في ضبط بعض المفاهيم المرتبطة بتحليل الخطاب، وتوظيف أدوات التحليل اللغوي والبلاغي، إضافة إلى الاستفادة من طريقة تنظيم الدراسة وعرض النتائج.

أوجه التشابه بين الدراستين:

- اعتماد الدراستين على منهج تحليل الخطاب باعتباره أداة للكشف عن المعاني والدلالات الضمنية داخل الخطاب الإعلامي.
- اهتمام الدراستين بتحليل اللغة المستعملة و آليات التأثير و الإقناع.
- التركيز على الحقول الدلالية والأساليب البلاغية والحجاجية في الخطاب.
- دراسة الأبعاد الإيديولوجية و الفكرية التي يحملها الخطاب الإعلامي.
- الاهتمام بالرسائل الضمنية و الرموز والإحالات التي يوظفها الخطاب لتحقيق التأثير في الجمهور.

أوجه الاختلاف بين الدراستين:

- تناولت دراسة "هدى عكوشي" الخطاب الصحفي المكتوب في الصحافة الجزائرية اليومية، بينما تتناول الدراسة الحالية الخطاب العسكري و الإعلامي للناطق باسم حركة حماس "أبو عبيدة".
- ركزت الدراسة السابقة على قضايا المجتمع الجزائري الراهن، في حين تركز الدراسة الحالية على الخطاب المرتبط بالمقاومة الفلسطينية خلال عملية طوفان الأقصى.
- طبيعة مدونة الدراسة مختلفة؛ إذ اعتمدت الدراسة السابقة على مقالات صحفية مكتوبة، بينما تعتمد الدراسة الحالية على خطابات شفوية مصورة.

الخطاب الصحفي في الدراسة السابقة يغلب عليه الطابع الإعلامي التحليلي، بينما يغلب على خطاب أبو عبيدة الطابع التعبوي والعسكري والديني.

تختلف المرجعيات الموظفة في الخطابين؛ فالخطاب الصحفي يعتمد على المرجعيات السياسية والاجتماعية، في حين يوظف خطاب أبو عبيدة المرجعيات الدينية والتاريخية والجهادية بصورة مكثفة.

تختلف أهداف الخطابين؛ إذ يسعى الخطاب الصحفي إلى عرض وتحليل قضايا المجتمع، بينما يهدف خطاب أبو عبيدة إلى التعبئة والتحفيز والتأثير النفسي والإعلامي.

تختلف طبيعة الجمهور المستهدف؛ فالصحافة اليومية تستهدف الرأي العام المحلي، بينما يخاطب أبو عبيدة جمهوراً عربياً وإسلامياً ودولياً في سياق الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

في خطابه، وكيفية توظيف اللغة والصور البلاغية والرموز الدينية والوطنية لتحقيق التأثير في الجمهور. كما ساعدت الدراسة الحالية في تحديد بعض المؤشرات التحليلية المتعلقة بالدعاية الإعلامية وآليات التأثير النفسي والتعبوي داخل الخطاب المقاوم.

كما استفاد الباحث من الجانب المنهجي للدراسة، خاصة في كيفية تصنيف الأساليب الإقناعية وتقنيات الدعاية، وربطها بالسياق السياسي والعسكري والإعلامي الذي أنتجت فيه الخطابات.

الدراسة الثانية:

والتي قام بها الباحثين : فريد عبد الفتاح ابو ظهير_نيفين نسيم علاونة_دعاء سيف الدين ابو الرب_بان شعبان حمدان . تحت عنوان " الأساليب الإقناعية وتقنيات الدعاية في خطابات الناطق الرسمي لكثائب القسام في حركة حماس (ابو عبيدة) خلال معركة طوفان الأقصى." وهي عبارة عن مجلة جامعة صنعاء للعلوم الانسانية، بحيث طرحت اشكالية التالية : ما تقنيات الدعاية والاساليب الإقناعية في الخطاب الاعلامي للناطق الرسمي لكثائب القسام " ابو عبيدة" خلال معركة طوفان الافصى؟

1_اهداف الدراسة :

- التعرف على اهم الموضوعات والتقنيات الدعائية التي تناولها ابو عبيدة في خطابه
- معرفة اساليب تأكيد المصداقية "الإيثوس" والمنطق "اللوجوس"والعاطفة"الباثوس" في خطابات ابو عبيدة

2_النتائج :

- وظف ابو عبيدة في خطابه الاستمالات الإقناعية الثلاث المتمثلة في المصداقية "الايثوس" والمنطق "اللوجوس"والعاطفة"الباثوس" .
- بروز العديد من التقنيات الدعائية التي استخدمها ابو عبيدة في خطابه مثل اظهار القوة ، التسمية السلبية لتأييد الشعبي .

3_حدود الإستفادة من الدراسة:

استفادت الدراسة الحالية من دراسة الباحثين فريد عبد الفتاح أبو ظهير، نيفين نسيم علاونة، دعاء سيف الدين أبو الرب، وبان شعبان حمدان الموسومة بـ "الأساليب الإقناعية وتقنيات الدعاية في خطابات الناطق الرسمي لكثائب القسام في حركة حماس (أبو

عبيدة) خلال معركة طوفان الأقصى"، والمنشورة ضمن مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، والتي سعت إلى الكشف عن تقنيات الدعاية والأساليب الإقناعية الموظفة في الخطاب الإعلامي للناطق الرسمي لكثائب القسام خلال معركة طوفان الأقصى. وقد أفادت هذه الدراسة الباحث في فهم طبيعة الخطاب الإعلامي والعسكري الذي يقدمه أبو عبيدة، خاصة فيما يتعلق بالأساليب الحجاجية والإقناعية المعتمدة.

تناول الدراستين خطابات أبو عبيدة خلال عملية طوفان الأقصى.

اعتماد الدراستين على منهج تحليل الخطاب الإعلامي.

الاهتمام بالأساليب الإقناعية والحجاجية داخل الخطاب.

التركيز على الأبعاد الإعلامية والنفسية للخطاب المقاوم.

دراسة اللغة المستعملة والمرجعيات الدينية والسياسية والتاريخية الموظفة في الخطاب.

تحليل آليات التأثير في الجمهور وتشكيل الرأي العام.

اعتماد الخطابات المصورة والبيانات الإعلامية كعينة للتحليل.

أوجه الاختلاف بين الدراستين :

ركزت الدراسة السابقة على الأساليب الإقناعية وتقنيات الدعاية بشكل أساسي، بينما تتناول الدراسة الحالية تحليل الخطاب بصورة أشمل من الناحية اللغوية والدلالية والبلاغية والإيديولوجية.

اهتمت الدراسة السابقة بالجانب الدعائي والإعلامي في خطاب أبو عبيدة، في حين تركز الدراسة الحالية على البنية الخطابية العامة والرسائل الضمنية والحقول الدلالية.

اعتمدت الدراسة السابقة على مقارنة إقناعية دعائية، بينما تعتمد الدراسة الحالية على مقارنة تحليل الخطاب للكشف عن البنية الفكرية والرمزية للخطاب.

تختلف أهداف الدراستين؛ إذ هدفت الدراسة السابقة إلى تحديد تقنيات التأثير والدعاية، بينما تهدف الدراسة الحالية إلى تحليل الخطاب وفهم آلياته اللغوية والتواصلية والإيديولوجية.

تسعى الدراسة الحالية إلى التوسع في تحليل الرموز الدينية والتاريخية والإحالات الثقافية داخل الخطاب، بصورة أعمق وأكثر شمولاً.

الدراسة الثالثة:

والتي قام بها الباحث خالد أبو قطة، تحت عنوان: «الخطاب الدعائي الاسرائيلي نحو مسيرات العودة، 2018 تويتر، نموذجاً: دراسة حالة دراسة حالة صفحة المتحدث باسم جيش الاحتلال الاسرائيلي"، وهي عبارة عن مقال علمي منشور في المركز الديمقراطي العربي، برلين، بحيث طرحت الاشكالية التالية: ماهي طبيعة الخطاب الدعائي الاسرائيلي عبر موقع تويتر، وكيف يوظف المتحدث باسم جيش الاحتلال هذا الخطاب للتأثير في الراي العام؟

1_اهداف الدراسة :

- تحليل الاساليب الاقناعية والتقنيات الدعائية التي يستخدمها المتحدث باسم جيش الاحتلال في تغريداته.
- الكشف عن الرسائل الاعلامية التي يسعى الخطاب الى تمريرها للرأي العالمي خاصة الدولي.

2_النتائج:

- اهتمام الخطاب الدعائي الاسرائيلي بتناول مسيرات العودة،حيث تنوعت قضاياها وموضوعاتها،فجأت فئة القضايا المتعلقة بأفعال المتظاهرين في مقدمتها ، تلتها فئة القضايا المرتبطة بأفعال فصائل المقاومة الفلسطينية ، واخيرا فئة القضايا المتعلقة بأفعال الجيش الاسرائيلي .

3_حدود الإستفادة من الدراسة:

- استفادت الدراسة الحالية من دراسة الباحث خالد أبو قطة الموسومة بـ “الخطاب الدعائي الإسرائيلي نحو مسيرات العودة 2018 تويتر نموذجاً: دراسة حالة صفحة المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي”، والمنشورة ضمن المركز الديمقراطي العربي، والتي سعت إلى تحليل طبيعة الخطاب الدعائي الإسرائيلي عبر منصة تويتر، والكشف عن كيفية توظيف المتحدث باسم جيش الاحتلال لهذا الخطاب بهدف التأثير في الرأي العام وتوجيهه.

- وقد أفادت هذه الدراسة الباحث في فهم آليات الخطاب الدعائي والإعلامي أثناء الصراعات والحروب، خاصة فيما يتعلق باستراتيجيات التأثير النفسي والإعلامي، وكيفية توظيف اللغة والرموز والصور الذهنية لخدمة أهداف سياسية وعسكرية. كما ساعدت الدراسة الحالية في الاستفادة من بعض المفاهيم المرتبطة بالدعاية السياسية والإعلام الحربي، إضافة إلى الاستفادة من آليات تحليل الخطاب الرقمي والإعلامي.

- كما مكنت الدراسة الباحث من إدراك طبيعة الصراع الإعلامي الموازي للصراع العسكري، وكيف يتحول الخطاب الإعلامي إلى أداة للتأثير في الرأي العام المحلي والدولي، وهو ما يتقاطع مع طبيعة خطابات أبو عبيدة خلال عملية طوفان الأقصى.

أوجه التشابه بين الدراستين:

- اعتماد الدراستين على تحليل الخطاب الإعلامي والدعائي.
- اهتمام الدراستين بالخطاب المرتبط بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي.
- دراسة آليات التأثير في الرأي العام والتوجيه الإعلامي.
- التركيز على الأساليب الإقناعية والدعائية داخل الخطاب.
- ارتباط الخطابين بالسياق السياسي والعسكري والحربي.
- تحليل الرسائل الضمنية والأبعاد النفسية والإيديولوجية للخطاب.
- الاهتمام بدور الإعلام في تشكيل الصورة الذهنية للجمهور.

أوجه الاختلاف بين الدراستين :

تناولت الدراسة السابقة الخطاب الدعائي الإسرائيلي الصادر عن المتحدث باسم جيش الاحتلال، بينما تتناول الدراسة الحالية خطاب المقاومة الفلسطينية المتمثل في خطابات أبو عبيدة.

ركزت الدراسة السابقة على الخطاب الرقمي عبر منصة تويتر، في حين تعتمد الدراسة الحالية على الخطابات المصورة والبيانات الإعلامية العسكرية.

ينطلق الخطاب الإسرائيلي من مرجعية سياسية وعسكرية تبريرية، بينما يستند خطاب أبو عبيدة إلى مرجعيات دينية ووطنية ومقاومانية.

هدفت الدراسة السابقة إلى الكشف عن أساليب الدعاية الإسرائيلية والتأثير الإعلامي، بينما تهدف الدراسة الحالية إلى تحليل البنية الخطابية والدلالية والإيديولوجية لخطاب المقاومة.

تختلف طبيعة الجمهور المستهدف؛ فالخطاب الإسرائيلي يسعى إلى تحسين صورة الاحتلال وتبرير ممارساته أمام الرأي العام الدولي، بينما يهدف خطاب أبو عبيدة إلى التعبئة والتحفيز ورفع المعنويات لدى الجمهور الفلسطيني والعربي والإسلامي.

تختلف طبيعة الخطابين من حيث اللغة والرموز؛ إذ يعتمد الخطاب الإسرائيلي على الخطاب السياسي والإعلامي الرسمي، بينما يوظف خطاب أبو عبيدة اللغة الدينية والرمزية والتاريخية بصورة مكثفة.

9. المفاهيم والمصطلحات:

الخطاب الإعلامي:

لغةً: الخطاب من الفعل "خاطب"، أي راجع غيره بالكلام، والخطاب هو الكلام الموجه إلى الغير بقصد الإقناع أو التأثير. أمّا الإعلام فهو الإخبار والتبليغ ونقل المعلومات إلى الناس.¹

اصطلاحًا: الخطاب الإعلامي هو مجموعة الرسائل والمضامين التي تبثها وسائل الإعلام بهدف التأثير في الجمهور وتوجيه الرأي العام، وذلك عبر استعمال أساليب لغوية ورمزية وإقناعية مختلفة.²

تحليل الخطاب:

لغةً: كلمة الخطاب في اللغة تعني الكلام الموجه إلى الغير، أما التحليل فهو التفكيك و الدراسة. وبذلك ف تحليل الخطاب لغويًا يعني: تفكيك الكلام ودراسة مكوناته.

¹ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004، ص239
² محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، القاهرة، 2010، ص118

اصطلاحًا: تحليل الخطاب هو مجال بحثي في العلوم الإنسانية والاجتماعية يهتم بدراسة اللغة المستعملة في سياقها الحقيقي، أي لا يكفي بدراسة الجمل من الناحية اللغوية فقط، بل يدرس أيضًا علاقتها بالسياق الاجتماعي والثقافي والسياسي الذي تُنتج فيه.³

السيمولوجيا:

لغة: السيمولوجيا (Semiologie) مشتقة من الأصل اليوناني:

Semeion: بمعنى العلامة.

Logos: بمعنى العلم أو الدراسة.

وبذلك فهي تعني لغويًا: علم العلامات.

اصطلاحًا: السيمولوجيا هي العلم الذي يدرس العلامات والرموز وأنظمة الدلالة داخل المجتمع، سواء كانت لغوية أو غير لغوية، مثل الصور، الإشارات، الإيماءات، وتهدف إلى فهم كيفية إنتاج المعنى وتداوله بين الأفراد داخل السياقات الثقافية والاعلامية.⁴

الناطق العسكري:

لغة: الناطق هو المتكلم أو المعبر بالكلام، من الفعل “نطق”، أي تكلم وأفصح، أمّا العسكري فهو ما يتعلق بالجند والجيش والحرب، وعليه فالناطق العسكري هو المتحدث باسم جهة عسكرية...⁵

اصطلاحًا: الناطق العسكري هو الشخص المكلف رسميًا بتمثيل المؤسسة العسكرية إعلاميًا، ونقل بياناتها وتصريحاتها المتعلقة بالعمليات والأحداث العسكرية إلى وسائل الإعلام والرأي العام.⁶

طوفان الأقصى:

لغة: الطوفان هو السيل الجارف الذي يعم ويغمر كل شيء، ويُستعمل مجازًا للدلالة على الاجتياح الواسع والقوة الكاسحة، أما “الأقصى” فهو الأبعد، والمقصود به المسجد الأقصى المبارك.⁷

اصطلاحًا: “طوفان الأقصى” هو الاسم الذي أطلقتته كتائب الشهيد عز الدين القسام على العملية العسكرية التي انطلقت يوم 7 أكتوبر 2023 ضد الاحتلال الإسرائيلي، والتي شملت هجومًا عسكريًا واسعًا من قطاع غزة، ورافقتها تغطية إعلامية وخطابات سياسية وعسكرية مكثفة.⁸

³ Maingueneau Dominique , les termes clés de lanalyse du discours , Paris Seuil , 1996,p 12.

⁴ سوسير، فردينان دو. دروس في اللسانيات العامة. ترجمة: عبد القادر قنيغه، دار آفاق، الجزائر، 2007، ص 98.

⁵ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004، ص973..

⁶ علي عبد الفتاح، الإعلام الحربي والعسكري، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2018، ص21

⁷ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004، ص581

⁸ عبد الباري عطوان، طوفان الأقصى: الحرب الكبرى على فلسطين، دار الشروق، القاهرة، 2024، ص35

تعرّف حركة المقاومة الإسلامية حماس بأنها حركة سياسية ومقاومة فلسطينية ذات مرجعية إسلامية، تأسست سنة 1987 مع اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الأولى، وتهدف إلى مقاومة الاحتلال الإسرائيلي والدفاع عن الحقوق الوطنية الفلسطينية، فازت حركة المقاومة الإسلامية حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية يوم 25 يناير 2006، حيث حصلت على أغلبية مقاعد المجلس التشريعي الفلسطيني بـ 76 مقعداً من أصل 132 مقعداً.

أما سيطرتها على قطاع غزة فكانت في يونيو 2007، بعد الاشتباكات التي وقعت بينها وبين حركة فتح، ومنذ ذلك الوقت أصبحت تدير القطاع بشكل فعلي.⁹

⁹ أحمد يوسف، حركة حماس: النشأة والتطور السياسي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2007، ص 15.

الإطار النظري

الفصل الأول : تحليل الخطاب الإعلامي.

المبحث الأول: مفهوم الخطاب وتحليل الخطاب.

المطلب الأول: مفهوم الخطاب.

أ- لغة: تحيل لفظة "الخطاب" في معاجم اللغة العربية إلى عدة معان، فقد جاء في لسان العرب في مادة (خطب) قوله: "خطب الخطب: الشأن أو الأمر، صغر أو عظم؛ وقيل هو سبب الأمر...، و الخطاب الأمر الذي تقع فيه المخاطبة والشأن و الحال... و الخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً، وهما يتخاطبان".¹⁰

ومما أضافه الفيروز آبادي قوله الخطاب أو الخطبة وهي "الكلام المنثور المسجع ونحوه، ورجل خطيب حسن الخطبة".¹¹

وأما ما أورده الزمخشري في أساس البلاغة فقوله: "خطب: خاطبة أحسن الخطاب، وهو المواجهة بالكلام...".¹²

وأما ما جاء في المعجم الوسيط فقولهم: "خاطبه خطاباً... كلمه وحادثه وجه إليه كلاماً، تخاطبا وتكالمًا وتحدثًا، الخطاب: الكلام، والخطاب: الرسالة....".¹³

والملاحظ أن أصحاب المعاجم قد بنوا دلالة الخطاب الذي أخذ معنى الكلام من المعنى الذي حدده رجال الدين، وقد أعادوا تفسيرهم لـ "فصل الخطاب" فابن منظور يقول بشأن ذلك "هو أن يحكم بالبينه أو اليمين، وقيل معناه يفصل بين الحق والباطل، ويميز بين الحكم وضده، وقيل فصل الخطاب "أما بعد"، داود عليه السلام أول من قال: أما بعد، وقيل فصل الخطاب الفقه في القضاء".¹⁴ وكذلك الشأن بالنسبة للمعجم الحديث فقد ورد في المعجم الوسيط أن "فصل الخطاب"، هو الحكم بالبينه، أو هو خطاب لا يكون فيه اختصار مخل ولا إسهاب ممل.¹⁵

ووردت كلمة الخطاب في القرآن الكريم باشتقاقات كثيرة نذكر منها:

* قوله عز وجل: ﴿**وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ**﴾¹⁶

* وقوله أيضاً: ﴿**فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ**﴾¹⁷

* وقوله أيضاً: ﴿**رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا**﴾¹⁸

* وقوله أيضاً: ﴿**وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِضُونَ**﴾.¹⁹

¹⁰ ابن منظور: لسان العرب، مادة خطب، مكتبة دار المعارف، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1979، ج4، ص 134.

¹¹ الفيروز آبادي: القاموس المحيط، مادة خطب، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط6، 1998، ص 81.

¹² الزمخشري: أساس البلاغة، تقديم وتعليق: محمد أحمد قاسم، مادة خطب، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، (د.ط)، 2005، ص 228.

¹³ ينظر: مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط (مادة خل)، ص 243.

¹⁴ ابن منظور: لسان العرب، مادة خطب، مكتبة دار المعارف، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1979، ج4، ص 135.

¹⁵ ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، (مادة خطب)، ص 243.

¹⁶ القرآن الكريم: سورة ص، الآية 20، برواية ورش عن نافع، مؤسسة الرسالة، دمشق، سوريا، ط1، 1421.

¹⁷ سورة (ص) الآية 23

¹⁸ سورة النبأ الآية 37

¹⁹ سورة هود، الآية 37

* وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾²⁰.

وقد وقف المفسرون عند قوله تعالى "وفصل الخطاب"، وقد أخذت كلمة الخطاب المذكورة في الآية معنى الكلام. فقد أشار النيسابوري في تفسير "فصل الخطاب" إلى: "القدرة على ضبط المعاني، والتعبير عنها بأقصى الغايات حتى يكون كاملاً مكملاً فهماً متفهماً".²¹

كما أشار الزمخشري في كتابه الكشاف إلى الدلالة ذاتها في قوله عن الخطاب بمعنى الكلام "إنه البين من الكلام للملخص الذي يبينه من يخاطب به، ولا يلتبس عليه".²²

وقد اخذ الخطاب في المرحلة التالية المعنى نفسه عند المتكلمين وعلماء اللغة. فقد استخدم عندهم مرادفاً للكلام الذي ترتبط دلالاته $\llcorner$ بنظم الالفاظ التي ركبت فيما بينها على وفق سياق من التأليف المخصوص الذي استوفى المعنى المراد فاستغنت دلالاتها عن غيرها. كونها قد انطوت على شيكه دلالية خاصة ومتكاملة. الامر الذي يجعلها تقوم بنفسها وفيها وحدة مستقلة²³ ثم اتسعت عن كل لفظ مستقل بنفسه. مفيد لمعناه. قال ابن جني ان الكلام بالقول دلالة الخطاب بحيث اصبح متعدد الدلالات ويترجم ذلك اتساع الحقول المعرفية التي اصبح يستخدم فيها (ان المهم في هذه المرحلة هو توسيع دلالة الخطاب وتطويرها بالبحث التفصيلي في عناصر حلقة الخطاب كل على حدة²⁴.

وهنا يكشف عن وعيه المتقدم بأهمية المتلقي بالنسبة للخطاب وضرورة اشراكه في العملية. وهو المعنى ذاته الذي اشار اليه عبد الجبار الجرجاني في قوله (الخطاب لا يكون خطاباً الا بان يريد المخاطب احداثه خطاباً لمن هو خطاب له)²⁵ ويعرف هاريس Harris zellig sabbatai الخطاب بأنه "ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل التي تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية".²⁶

أما "بنفنست" Benveniste Emile فهو يعرف الخطاب على أنه "كل تلفظ Enonciation يفترض متكلماً ومستمعاً وعند الأول نية التأثير على الثاني بطريقة ما،²⁷ فالخطاب يستلزم وجود متكلم ومتلق بينهما تواصل.

.وعليه تجاوز "بنفنست" حد الملفوظ (النص) ووضع مفهوماً جديداً هو التلفظ وهو يعني الفعل الذاتي في استعمال اللغة في وضعية اتصالية.²⁸

سورة الفرقان الآية 63²⁰

النيسابوري "تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان"، تحقيق الشيخ زكرياء عميران، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1996، ص 587²¹

الزمخشري، "الكشاف"، دار الفكر بيروت لبنان، ط1، 1978، ص 81.90²²

²³ عبدالله ابراهيم، "الثقافة العربية الحديثة والمرجعيات المستعارة"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، الطبعة 1، 1999، ص 100

²⁴ ابن جني، «الخصائص» مجلد 1، تحقيق محمد علي نجار. مطبعة نادر الكتب المصرية. القاهرة، مصر، الطبعة 02، سنة 1952، ص 17.

²⁵ القاضي عبد الجبار "المغني في ابواب التوحيد والعقل"، ج 6، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، سنة 2011، ص 104.

²⁶ محمود عكاشة «لغة الخطاب السياسي. دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال دار النشر للجامعات، القاهرة. 2004_2005، ص 36

²⁷ محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي مرجع سابق، نص 37.

²⁸ محمد عزام، "فضاء النص الروائي"، مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان، دار الحوار للنشر

والتوزيع، سوريا، ط3، 1996، ص 19.

بمعنى ان الخطاب هو الكلام في مقابل اللسان الذي أعطاه "دي سوسير"، وبهذا المعنى، يكون الخطاب هو استعمال الذات للسان بغرض التعبير والتواصل²⁹. بالتالي، يعد الخطاب فعال حيويًا في إنتاج النص كمقابل الملفوظ الذي يعد الموضوع اللغوي المنجز. كما يتضمن تعريف "بنفست" أيضًا الإنجاز القولي والفعل للخطاب وما يتعلق بهما، وكذلك طرفي الاتصال والمقصد من الاتصال والأدوات المستخدمة في التأثير. وفي السياق ذاته، يعرف "برتيتو" "Bertenito" الخطاب بأنه متوالية منسقة من الدلائل اللغوية المنتجة في صورة شخصية من قبل متكلم ومزودة بغرض تواصلية خاص ووظيفة ثقافية محددة.

يقترّب مفهوم الخطاب هنا لدى "هاريس" من مفهوم النص إذ يركز على الملفوظ كجمل متتالية تجمع بعضها ببعض العلاقات النحوية والتركيبية والصوتية والدلالية.³⁰

أما لدى "لالاند" "Lalande"، فإن الخطاب يعني التعبير عن الفكر وتطوره بواسطة متوالية من الكلمات و القضايا المتسلسلة المترابطة.³¹

وعلى الرغم من الاختلاف القائم بين معظم الباحثين المهتمين بالخطاب حول تحديد مفهومه الذي غالبًا ما يتداخل مع مفهوم النص، إلا أنهم يتفقون على حقيقة أن مفهوم الخطاب هو من أكثر المفاهيم غموضًا وأكثرها استخدامًا وانتشارًا على نطاق واسع في شتى ميادين وتخصصات العلوم الاجتماعية منذ الثمانينيات من القرن العشرين إلى يومنا هذا³²

وإذا أردنا الرجوع إلى منبع استخدام كلمة خطاب في الدراسات المعاصرة، "نجد أن العلوم اللسانية هي أول من استعمله فكان حقًا من حقولها إلى أن تلقفه المعجم النقدي للعلوم الإنسانية، فانزاح عن خصوصيته اللسانية- اللغوية وعرف توسعًا في الاستعمال بالرغم من حرص بعض الدارسين في حقول العلوم الإنسانية والاجتماعية على الاحتفاظ بجوهر مرجعيته اللسانية.³³

المطلب الثاني : مفهوم تحليل الخطاب.

قبل الخوض في دراسة تحليل الخطاب لا بد ان نقوم بتعريفه لقد وردت كلمة تحليل الخطاب في أكثر من جانب لنرى ماذا تعنيه هذه الكلمة ، في اللغة العربية، وردت كلمة "الخطاب" في المعاجم القديمة، ومن أبرزها ما جاء عند لسان العرب لابن منظور، حيث يدل الخطاب على مراجعة الكلام بين طرفين، أي وجود متكلم ومخاطب، كما يرتبط الخطاب بالمخاطبة والخطبة، إذ يُقال: خاطبه بالكلام مخاطبةً وخطابًا، وهما يتخاطبان. و الخطبة هي مصدر الخطيب، الذي يُلقى كلامه على المنبر، ويُطلق عليها أيضًا اسم "الخطابة"، وهي فن من فنون القول المؤثر.

²⁹ عبد السلام حيمر، في سوسيولوجيا الخطاب: من سوسيولوجيا التمثالات إلى سوسيولوجيا الفعل، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ص13.

³⁰ محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي. مرجع سابق، ص 39

³¹ André Lalande, Vocabulaire technique et critique de la philosophie, P.U.F, Paris, 1996, p277

³² محمد شومان، "تحليل الخطاب العالمي: أطر نظرية و مناهج تطبيقية"، ط3، الدار المصرية اللبنانية

القاهرة ، 2007 ص 27

³³ عبد القادر سالم. "مقال حول تحليل الخطاب". مقدمة للقارئ العربي. موقع ديوان العرب.

تاريخ الاطلاع_30_04_2026.

وقد أشار بعض العلماء مثل ابن إسحاق إلى أن الخطبة عند العرب كانت تعني الكلام المنشور الذي يُلقى أمام الناس بقصد التأثير والإقناع. أما في التراث البلاغي، فقد عرّف الزمخشري الخطابة بأنها من أحسن أنواع الخطاب، لأنها تقوم على المواجهة المباشرة بالكلام.

وفي السياق الاجتماعي القديم، كان الخطيب في الجاهلية يحتل مكانة مهمة، حيث كان يقوم بدعوة الناس والتأثير فيهم من خلال خطبه، حتى قيل: "أنت أخطب القوم"، أي أبلغهم وأفصحهم في التعبير.

أما في القرآن الكريم، فقد ورد مفهوم الخطاب في عدة مواضع، بصيغ مختلفة مثل الفعل والمصدر، مما يدل على أهميته في عملية التواصل بين الله تعالى وعباده، وكذلك بين الناس أنفسهم.

قوله تعالى "وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب"

و قال ايضا: " رب السماوات والأرض وما بينهما الرحمان لا يملكون منه خطابا "

وقد حظي مفهوم الخطاب باهتمام كبير لدى علماء الأصول، حيث ورد استعماله بشكل واسع في أصول الفقه، باعتباره أساساً لفهم الأحكام الشرعية. ومن هذا المنطلق، عرّفه الأصوليون تعريفاً بيانياً، حيث اعتبره بعضهم اللفظ الذي يُقصد به إفهام من هو مهياً لفهمه.³⁴

كما عرّف الجرجاني الخطاب بأنه يتقاطع مع مفاهيم الكلام والتكلم والتخاطب، وهي في حقيقتها تعبيرات تدل على استعمال اللغة في التواصل، حيث يصبح الإنسان متكلماً من خلال هذه العملية.

وفي التراث العربي القديم، تعد هذه التعريفات من أبرز ما قُدم حول مفهوم الخطاب. أما في الدراسات الحديثة، فقد تنوعت تعريفاته بشكل أكبر. فقد عرّفه معجم الدراسات الأدبية بأنه مجموع التعبيرات التي تتحدد من خلال وظائفها الاجتماعية ومشروعها الإيديولوجي، مما يبرز البعد الاجتماعي والفكري للخطاب.

ومن جهة أخرى، يرى المفكر حسن حنفي أن الخطاب يُفهم في إطار اللسانيات الحديثة، حيث يرتبط بنظرية القول، وهو ما نجد جذوره عند ابن رشد الذي ميّز بين أنواع الأقوال مثل الخطابي والجدلي والبرهاني³⁵.

كما يقدم الدكتور إدريس حمادي تعريفاً آخر للخطاب، حيث يعتبره مصدراً لفعل المخاطبة، أي توجيه الكلام إلى الغير، وهو ما ينقل الدلالة من مجرد حدث لغوي إلى فعل تواصل يقيم على التفاعل بين المتكلم والمخاطب، من جهة أخرى يعرف "عصام نجيب" الخطاب في الثقافة الغربية بأنه منظومة من البنى اللغوية الملفوظة والمكتوبة التي يستخدمها الفرد لإيصال رسالة محددة بهدف التأثير، إضافة إلى كونه يشمل التعبيرات الإشارية والإيمائية والصوربة، والتي تخضع بدورها لقواعد تنظيمية.

تعريف الخطاب من وجهة نظر التراث العربي:

استعرض النص آراء مجموعة من المفكرين الغربيين البارزين في هذا المجال:

³⁴ بسام عبد الرحمن سلمان مشاقبة، "مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب"، دار اسامة للنشر والتوزيع. الاردن. عمان. 2009. ص. 99.

³⁵ بسام عبد الرحمن سلمان مشاقبة، مرجع السابق. ص. 100.

- ميشيل فوكو: يرى المفكر الفرنسي أن الخطاب هو "نظام تعبري مقنن ومضبوط"، يشتمل على النصوص والأقوال، ويتحدد من خلال مجموع كلماتها ونظام بنائها وهيكلها البنائي.
- بنفست: يُعرف الخطاب بأنه كل "تلفظ" يفترض وجود طرفين: متكلم ومستمع، حيث يهدف الأول إلى التأثير في الثاني بطريقة ما. والخطاب هنا هو ما يتجاوز حدود الجملة، وهو المفهوم السائد في الدراسات الحديثة.³⁶
- ديور شيفران: قدمت ثلاثة تعريفات للخطاب، ركز النص على الاتجاه الوظيفي أو الشكلي: يعني استعمال اللغة، حيث يتجاوز الباحثون مجرد الوصف الشكلي للغة، ويركزون على تحليل وحدات الخطاب وعلاقتها ببعضها البعض.
- تؤكد هذه الرؤية على ضرورة الاهتمام بـ عناصر السياق، وكيفية توظيفها في إنتاج الخطاب وتأويله.
- يدخل في ذلك دور العلاقة بين أطراف الخطاب، ودرجاتهم الاجتماعية، وطرقهم المعتادة في التلفظ، حيث يعكس التلفظ المتعدد لخطاب واحد ذات المتكلم (الأنا المتلفظة) في سياقاتها الواقعية والاجتماعية المتنوعة مع المرسل إليه.
- ومن وجهة نظر علمية وحتى نستكمل فهم الخطاب، يجب علينا الاعتراف كما لاحظنا أنه لا يوجد خطاب واحد وإنما تعاريف كثيرة، أي أنه لا يوجد خطاب وحيد أو أوجد فهناك عدد من الخطابات المتناقضة وغير المكتملة والمكتسبة أحياناً والمتعارضة أحياناً أخرى، تقول إنه يوجد صراع فكري ما بين هذه الخطابات وعبر هذا الصراع يتشكل الواقع الاجتماعي.³⁷
- كذلك يعد من أبرز التقنيات المنهجية المستخدمة في العلوم الاجتماعية، حيث لا يكتفي بدراسة الكلام كبنية لغوية جامدة، بل يتعداه إلى دراسة "فعل الكلام". ومن هنا وُصف بأنه منهج "القول فعلية"؛ إذ يرى "دومينيك مانغينو" أن هذا المنهج يحلل كيفية صياغة النص بالارتباط مع المكان الاجتماعي الذي أُنتج فيه.³⁸
- لا يقتصر تحليل الخطاب على الإجابة عن الأسئلة التقليدية (من، ماذا، متى، أين؟)، بل يتجاوزها لبحث في "كيف" و"لماذا"، مركزاً على صياغة النص وسياقه ونشاط المتحدث والخطاب في جوهره منتج لغوي، ومجرد قراءته تُعد نوعاً من التحليل، حتى وإن ابتعدت هذه القراءة عن الأساليب التفكيكية المعقدة أو الأدوات اللغوية والمنهجية المتخصصة.³⁹
- في هذا الإطار، عرّف "زليج هاريس" تحليل الخطاب بوصفه منهجاً للبحث في أي مادة تتكون من عناصر متميزة ومتراصة طولياً، سواء كانت لغة أو نظاماً شبيهاً بها، شرط أن تتجاوز الجملة الواحدة لتشكل بنية شاملة.⁴⁰ ويرى "هاريس" أن هذا التحليل لا

³⁶ بسام عبد الرحمن سلمان مشاقبة، مرجع السابق، ص 101

³⁷ بسام عبد الرحمن سلمان مشاقبة، مرجع السابق، ص 102

³⁸ Maingueneau, Dominique, *L'Analyse du discours*, Paris: Hachette, 1998

³⁹ عبيد، محمد جاسم، *تحليل الخطاب: المنهج والاجراء*، عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، 2016.

⁴⁰ Harris, Z.S, *Discourse Analysis*, Language, Vol. 28, No 1952

يمكن حصره في الصيغ اللغوية المجردة، بل يجب مراعاة الوظائف والأغراض التي وُجدت من أجلها هذه الصيغ في المعاملات الإنسانية، مما يفرض على المحلل التركيز على "استخدام اللغة" لا على خصائصها الشكلية فقط⁴¹.

إن مفهوم التحليل (Analyse) يحيل لغوياً إلى "التفكيك"؛ ففي المعجم العربي، التحليل هو تفكيك عناصر الشيء لمعرفة خصائصه، تماماً كما هو الحال في التحليل الكيميائي⁴² وبناءً عليه، فإن تحليل الخطاب يتخطى التحليل اللساني الصرف للنص ليشمل الظروف المحيطة به: السياسية، والتاريخية، والاجتماعية، والنفسية. فالخطاب رسالة متبادلة في موقف تواصل، تتميز بالتماسك (Cohesion) وترابط الأفكار (Coherence)⁴³ ويسعى المحلل من خلالها لفهم ما يريد المرسل إيصاله للمتلقى عبر استنطاق السياقات المختلفة⁴⁴.

وقد وظّف العالم "توين فان دايك" مفهوم "السياق" ليعني به الموقف أو البيئة الاجتماعية، معتبراً أن إدراك الناس لبيئةهم يحدد طبيعة خطاباتهم وممارساتهم عبر ما يُعرف بـ "النماذج الذهنية" التي تتحول إلى "نماذج سياقية". وتعد "المعرفة" ركناً أساسياً في هذه النماذج، حيث يكتفّ المتحدث لغته بناءً على ما يفترض أن المتلقي يعرفه⁴⁵.

أما الجذور المعرفية لهذا المفهوم فتعود إلى أبحاث "ميشيل فوكو" في الستينات، وتحديداً في كتابه "حفريات المعرفة"، حيث عرّف الخطاب بأنه مجموعة من العبارات التي تنتمي إلى ذات "التشكيكية الخطابية". فالخطاب عنده ليس مجرد وحدة بلاغية تتكرر، بل هو عدد محصور من العبارات المحكومة بشروط وجود محددة⁴⁶. كما قدّم مفهوم "الممارسة الخطابية" بوصفها مجموعة من القواعد التاريخية والموضوعية التي تحدد شروط ممارسة الوظيفة التعبيرية في زمان ومكان معينين⁴⁷. ويذهب "فوكو" إلى أن الكلام يحمل أبعاداً باطنة، حيث قد تخفي الصيغة المرئية خلفها صيغاً أخرى توجهها⁴⁸.

وقد صنفت المدرسة الفرنسية، تأثراً بـ "فوكو"، الخطاب إلى أربعة أصناف رئيسية:

1. الحقل الخطابي: (مثل الخطاب الإسلامي أو القومي).

2. نمط الخطاب: (الصحافي، الإداري، السياسي).

3. الإنتاجات الكلامية: (المرتبطة بفئة محددة كخطاب الرياضيين).

4. وظيفة الكلام: (مثل الخطاب الإلزامي)⁴⁹.

⁴¹ مكدونيل، ديان، "مقدمة في تحليل الخطاب"، ترجمة: عز الدين إسماعيل، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2001.

⁴² طنوس، يوسف، *تحليل الخطاب وتحليل المحتوى*، لبنان: جامعة الروح القدس، 2014، ص 8.

⁴³ أيوب، نبيل، *النقد النصي وتحليل الخطاب*، بيروت: دار النهضة العربية، 2011، ص 231.

⁴⁴ طنوس، يوسف، *تحليل الخطاب وتحليل المحتوى*. مرجع سابق ص 9...

⁴⁵ أيوب، نبيل، *النقد النصي وتحليل الخطاب* مرجع سابق ص 232.

⁴⁶ فوكو ميشيل، *حفريات المعرفة*، ترجمة: سالم يفوت، بيروت: المركز الثقافي العربي، 1987، ص 108.

⁴⁷ فوكو ميشيل، مرجع سابق، ص 109.

⁴⁸ فوكو ميشيل، مرجع سابق، ص 102،

⁴⁹ الفجيري، خليل، *معجم مصطلحات ميشيل فوكو*، تونس: دار التنوير، 2014، ص 534.

كما ربط "فوكو" الخطاب بالسلطة، معتبراً إياه موضعاً لاستثمار الرغبة والسلطة؛ فالسلطة تستخدم أدواتها لتقرير ما يمكن قوله وقمع ما لا يجوز ذكره، مما يوجد في الخطاب مساحات من "المسكوت عنه" مقابل "المعلن".⁵⁰ ويرى أن الخطاب ينقل السلطة ويقويها، لكنه في الوقت ذاته قد يكون الأداة التي تفجرها وتلغيها.⁵¹

وفي الختام، يؤكد الباحث "اليامين بن تومي" أن محلل الخطاب ملزم بالبحث في الجانب الاستعمالي للغة، لأن النص في اللسانيات هو كيان معزول، بينما الخطاب هو "نص في سياق اجتماعي"⁵² فالخطاب هو الأداة التي تعيد الاعتبار لجميع العناصر المحيطة بالعملية الدلالية، ليصبح النص مجرد عنصر واحد ضمن شبكة تضم التاريخ والسياق وأطراف التواصل.⁵³

المطلب الثالث : تحليل الخطاب وتطوره.

ان تحليل الخطاب لم ينشأ فجأة، بل هو نتيجة تراكم معرفي وتطور تدريجي انتقل فيه من دراسة الشكل الى دراسة المعنى ومن النمص الى السياق ومن اللغة الى المجتمع وهو ما يمنحه اهمية كبيرة في الدراسات المعاصرة.

— من منظور باتريك شارودو ودومينيك مانغونو يرى الدارسان في معجمهما الموسوم بـ "تحليل الخطاب" بان تحليل الخطاب لم ينشأ داخل علوم اللغة، ولكنه أتى من التقاء تيارات منطلقاً شديدة الاختلاف ظهرت في أوروبا وأمريكا في الستينات، ولا يزال الالتقاء يتطور يوماً بعد يوم. وكلها تدور على دراسة الإنجازات المتجاوزة للجملة شفويا كان الانجاز ام مكتوبا بغية فهم دلالتها الاجتماعية. ولما كان قسم كبير من هذه الأبحاث تطور حول ميادين تجريبية كان لا بد لها من إيجاد مصطلحات محلية، وقد تم ذلك في الغالب بجهل ما كان يقع في ميادين مجاورة.⁵⁴

وقد قدمت أعمال المدرسة الفرنسية في الستينات وأفكار "ميشال فوكو" في كتابه أركيولوجيا المعرفة صورة ناصعة عن الأبحاث الفرنكوفونية، والتي أسهمت في حجب التنوع الكبير الذي كانت عليه الاعمال المنجزة في فرنسا على مدونات شديدة الاختلاف .
إن وجود فن من قبيل تحليل الخطاب ليس في ذاته ظاهرة ذات بال، فأول مرة في التاريخ تصبح مجموع ملفوظات مجتمع ما للدراسة، وهذه الحركة تفضي في حد ذاتها وجود نسق خطاب خصوصي "إن ما هو معني ليس متصورة في تعدد أجناسها موضوعاً تحييدا للخطاب باتخاذها عالمة على شيء آخر نحو اختراق سماكته ليصل المرء إلى ما يبقى صامتا دونه والاحتفاظ بكثافته وإبراز ما له من تعقد خاص به .⁵⁵

تعود الجذور الأولى لتحليل الخطاب إلى اللسانيات البنيوية، خاصة مع أعمال فردينا ند دي سوسير، الذي وضع الأسس النظرية لدراسة اللغة كنظام، من خلال تمييزه بين "اللغة" (Language) والكلام " (Parole). وقد مهّد هذا التمييز الطريق

⁵⁰ طنوس، يوسف، مرجع سابق

⁵¹ فوكو ميشيل، مرجع سابق، ص 133

⁵² بن تومي، اليامين، *الممارسة الخطابية والتحليل السيميائي*، الجزائر: جامعة سطيف 2، 2015، ص 7.

⁵³ الفجيري، خليل، معجم مصطلحات ميشيل فوكو. مرجع سابق، ص 534.

⁵⁴ باتريك شارودو ودومينيك مانغونو: معجم تحليل الخطاب بالاشتراك مع آخرين، تر: عبد القادر المهيري وحماي صمود، مراجعة صالح الدين الشريف، دار سنتر، المركز الوطني للترجمة، تونس د ط، 2008، ص 9

⁵⁵ باتريك شارودو ودومينيك مانغونو: معجم تحليل الخطاب بالاشتراك مع آخرين، ص 47

أمام الباحثين للاهتمام بالكلام باعتباره ممارسة فعلية داخل المجتمع، وهو ما شكل البنية الأولى لتحليل الخطاب ومع ذلك بقي التحليل في هذه المرحلة محصوراً في حدود الجملة دون التطرق إلى النص أو السياق.⁵⁶

ومع منتصف القرن العشرين بدأ التحول الفعلي نحو تحليل الخطاب كوحدة تتجاوز الجملة، حيث يعد " Zellig Harris" من أوائل من استخدم مصطلح "تحليل الخطاب" سنة 1952، في مقاله الشهير، حيث دعا إلى دراسة العلاقات بين الجمل داخل النص، والبحث في البنية الكبرى للخطاب.⁵⁷ وقد شكلت هذه المرحلة البداية الحقيقية للانتقال من اللسانيات التقليدية إلى تحليل الخطاب.

في سبعينيات القرن العشرين، عرف تحليل الخطاب نقلة نوعية مع ظهور الاتجاه التداولي الذي ركّز على اللغة في الاستعمال وعلى علاقة الخطاب بمتلقيه وسياقه.

وهنا برزت أعمال " Michel Foucault " الذي قدّم تصوراً جديداً للخطاب، حيث اعتبره نظاماً معرفياً يرتبط بالسلطة ، وأن الخطابات لا تعكس الواقع فقط، بل تُسهم في تشكيكه وإنتاجه.⁵⁸

وقد أحدث هذا الطرح تحولاً جذرياً في فهم الخطاب، إذ لم يعد مجرد نص لغوي بل أصبح ممارسة اجتماعية وسياسية.

وفي السياق نفسه ساهمت المدرسة الفرنسية بشكل كبير في تطوير تحليل الخطاب، خاصة مع " Dominique Maingueneau" الذي ركّز على البعد التداولي والاجتماعي للخطاب معتبراً أن تحليل الخطاب لا يقتصر على النص، بل يشمل شروط إنتاجه والفضاء الاجتماعي الذي ينتمي إليه والعلاقة بين المتكلم والمتلقي، كما اهتم بدراسة ما يُعرف بـ "مقام الخطاب" الذي يحدد كيفية تشكّل المعنى داخل النص.⁵⁹

كما شهد هذا الحقل تطوراً إضافياً مع ظهور تحليل الخطاب النقدي، الذي ارتبط بأعمال "Teun A. van Dijk"، حيث ركّز على تحليل العلاقة بين الخطاب والسلطة والإيديولوجيا، وكشف كيفية استخدام اللغة في تكريس الهيمنة أو مقاومتها ويُعد هذا الاتجاه من أهم التطبيقات المعاصرة لتحليل الخطاب، خاصة في دراسة الخطاب السياسي والإعلامي.

إلى جانب ذلك، ساهمت عدة تخصصات في إثراء تحليل الخطاب، مثل علم الاجتماع، وعلم النفس الاجتماعي، والأنثروبولوجيا، مما جعله منهجاً متعدد التخصصات. وقد أدى هذا التداخل إلى تنوع مقاربات تحليل الخطاب، فظهرت اتجاهات تهتم بالبنية اللغوية، وأخرى بالوظيفة التداولية، وثالثة بالبعد الإيديولوجي.⁶⁰

⁵⁶ فردينا ند دي سوسير، محاضرات في اللسانيات العامة، ترجمة صالح القرماضي، دار الجنوب، ص 32

⁵⁷ Zellig Harris، "Language "Discourse Analysis 1952 p10.

⁵⁸ ميشال فوكو أركيولوجيا المعرفة، ترجمة سالم يفوت، المركز الثقافي العربي، ص 50.

⁵⁹ دومنيك مانغينو ، تحليل الخطاب، دار توبقال، ص 18.

⁶⁰Teun A. van Dijk، Ideology and Discourse 2000، p10

المبحث الثاني : الخطاب الإعلامي.

المطلب الأول : مفهوم الخطاب الإعلامي .

قبل أن ندخل في تفاصيل الخطاب الإعلامي، فإننا لا بد و أن نعرض على أبرز تعريفات الخطاب، وسبق أن أفردنا فصلاً كاملاً عن الخطاب وأنواعه وتعريفاته في التراثين العربي والغربي، وقلنا إن مصطلح الخطاب ظهر في الدراسات الحديثة على يد الفيلسوف الفرنسي "ميشيل فوكو" حيث أجمع معظم الباحثين إلى أن مصطلح الخطاب خرج من تحت معطفه حيث أن فوكو كما أسلفنا قام بتعريف الخطاب على أنه نظام تعبير متقن ومضبوط⁶¹.

الخطاب الإعلامي: إذا اعتبرنا أن الخطاب السياسي يضع تصورًا للواقع ويمثله على الصعيد العقلي في نظام من المفاهيم التي تأخذ الطابع العام والمجرد، فإن الخطاب الإعلامي يقع في أكثر المواقع حساسية بل وأخطرها، أي في موقع التمثل بين تصور الواقع ذاته، وهنا تبدأ عملية طبخ هذا الخطاب وإنتاجه، حيث أن المهم التعرف على الواقع وتلمس قوانينه بقدر تبيين هذا الواقع وتقديمه على أنه الواقع ذاته حاضرًا من خلال فهم الماضي وإمكانية الإمساك بالمستقبل والتحكم به، لذا فهو يسعى إلى الجزئيات في إطلاق أحكام عامة مطلقة لا تعبر في تحليلها من قبل المحلل الإعلامي إلا عن التشويه والتعارض العلمي والمنطقي، إنه يعتمد في صياغته على الوقائع والأحداث وما قد حدث فعلاً، ولكن عملية إعادة الإنتاج والتي تتم بواسطة المخطط والمنفذ الإعلامي فردًا كان أم فريقًا لا بد أن تشوه الواقع، شأنها يجب أن تكون.

و يعتبر الخطاب الإعلامي عملية تقنع أي إقناع الواقع وتصوره وفق إدراك مسبق لما يجب أن يكون، ويتم تمثله في نظام من المفاهيم والتصورات والمقولات التي تتميز بمنطق داخلي يحكمها بغض النظر عن طبيعة هدفه الإقناعي والاستجابة السلوكية لما يقوله ويتسم بطقوس معينة.⁶²

المطلب الثاني : مميزات وخصائص الخطاب الإعلامي.

يمتاز الخطاب الإعلامي بعدة مميزات أساسية، فهو من جهة يُعدّ خطاباً طقوسياً، أي أنه لا يُنتج بشكل عشوائي بل يرتبط بمناسبات وسياقات محددة، وتقوم طقوسيته على عناصر أساسية مثل: قدسية الموضوع، المقام الذي يُقال فيه الخطاب، وخصوصية الفاعلين الخطابيين، كما تحدد هذه الطقوس أدوار المشاركين في الخطاب وتؤثر في شكله ومضمونه. وتتجلى الطقوسية أيضاً في اعتماد الخطاب على الرمزية والحركات والأساليب التي تعزز تفاعل الجمهور، حيث تخلق نوعاً من المشاركة (سياسية، دينية، ثقافية)، وتمنح الخطاب بعداً أسطورياً يرسخ حضوره واستمراره داخل المجتمع.

ومن جهة أخرى، يتميز الخطاب الإعلامي بحضوره القوي للبعد الأسطوري، سواء من خلال استحضار أساطير قديمة أو صناعة أساطير جديدة في المجتمع المعاصر، فالأسطورة تمنح الفرد إحساساً بفهم الواقع والسيطرة عليه، حتى وإن كان ذلك وهمًا.

⁶¹ مشاقبة، بسام. مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب. مرجع سابق. ص 154
⁶² مشاقبة، بسام. مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب. مرجع سابق. ص 154. يتصرف

كما تعمل على تحويل الأحداث إلى حقائق تبدو ثابتة وعابرة للزمن (ماضي، حاضر، مستقبل)، وتُسهم في ترسيخ أفكار ومعتقدات قوية لدى الجمهور، قد تصل إلى حد التماهي الكامل مع الخطاب والدفاع عنه، وتكمن خطورتها في جعل الخطاب ذاته موضوعاً للرغبة والصراع، لما يمنحه من سلطة رمزية ومعرفية.

كما تعد الإقناعية من أهم خصائص الخطاب الإعلامي، إذ يسعى إلى توجيه الجمهور نحو رأي أو موقف معين، غالباً عبر تقديم حل أو تفسير واحد، ويتم ذلك من خلال نوعين من السياقات: السياقات المعرفية التي تشمل اختيار المعلومات (حقيقية أو مشوهة)، استخدام اللغة والشعارات، توظيف القوالب النمطية، وتوجيه فهم الجمهور عبر التحكم في المعاني والإطار المرجعي، إضافة إلى السياقات العاطفية التي تعتمد على التأثير في مشاعر الجمهور مثل الخوف، الرغبة، والانتماء، إلى جانب خلق صورة "العدو" أو استغلال حاجة الفرد للانتماء للجماعة، مما يعزز قابلية التأثر والاستجابة⁶³

وفي هذا السياق، يعد الخطاب الإعلامي صناعة ثقافية وحرفة ورسالة حسب المهتمين بتحليل الخطاب، فهو مركب ومعقد يتميز بتنوع بنيته، وله تأثير على المخاطب ورسم وعيه، وقد ارتبط الخطاب الإعلامي بالسياسة، فلا يكاد يخلو في كثير من الأحيان من "شحنات" سياسية، حيث يستعمل الساسة الإعلام للتعبير عن آرائهم وبرامجهم، وفي المقابل يكون الخطاب الإعلامي هو المحلل والمناقش لهذا الخطاب وبدونه لن يصل للمتلقي، كما أن روزفلت استغل الراديو لمخاطبة أبناء المجتمع وجون كندي التلفزيون. وعلاوة على ذلك، يخترق الخطاب الإعلامي تخصصات ومعارف متنوعة إذ يوظفها ويستثمر غناها حسب ما يقتضيه الوضع، وهو "نسق سيميائي" أي مجموع العناصر التي لا يمكن تجريدتها عن الواقع الإنساني المتصل والذي تتداخل عناصره لتعطي تأويلاً وقراءة لما يجري في العالم، مما يؤدي إلى القول بأن هناك "جزئية الوصف ونسبية القراءة وتعدد الدلالات".

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن الخطاب الإعلامي "نسق تفاعلي مركب متشابك يجمع بين اللساني والأيقوني، تتلاقى فيه العلامات اللغوية وغير اللغوية، ويشترك في هذه الميزة مع خطابات أخرى ويختلف عنها في الوقت نفسه، وذلك مثل: الخطاب الإشهاري والسياسي والدعائي وبخاصة من حيث الشحن الإيديولوجي، وكل ذلك يشتغل عبر اللغة وعبر الصورة في الآن نفسه". وأخيراً، يصل الخطاب الإعلامي إلى البحث عن القوالب اللغوية المناسبة في العمليات الاتصالية، وقبل ذلك يبحث عن السلامة في الأداء اللغوي في مستويات اللغة الثلاثة الصوتي والإفرادي والتركيبى لضمان الدقة في الرسالة التبليغية (الخبر بالاصطلاح الإعلامي) التي تمثل محور العملية التواصلية وأصل نشأة المدارس الإعلامية التي تنظر لذلك.⁶⁴

⁶³ بسام مشاقبة، مرجع سابق، ص 162. - بتصرف)

⁶⁴ فوزية أمريبك وعبد المالك الداودي، "مميزات الخطاب الإعلامي والخطاب الأدبي"، مجلة المعرفة، العدد 18، غشت (أغسطس) 2024، ص 1002.

المطلب الثالث: وظائف الخطاب الإعلامي.

وظائف الخطاب الإعلامي هي الأهداف والمهام التي يؤديها الخطاب عند مخاطبته الجمهور في سياق إعلامي معيّن، وما يحققه من تأثيرات معرفية وعاطفية وسلوكية لدى الجمهور. وهي تعبر عن الغرض من نقل النص الإعلامي، سواء في الصحف، أو البث التلفزيوني، أو الإذاعي، أو الإعلام الرقمي.

أولاً: أهم وظائف الخطاب الإعلامي.

1. الوظيفة الإخبارية:

تتمثل في نقل المعلومات والأحداث إلى الجمهور بموضوعية ووضوح. وهي الوظيفة الأساسية التي يقوم عليها الإعلام منذ نشأته، حيث يسعى إلى تزويد المتلقي بالمعطيات الدقيقة حول الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي. "الوظيفة الإخبارية هي الوظيفة الأولى للخطاب الإعلامي، إذ تُعنى بنقل الوقائع كما هي إلى المتلقي".

2. الوظيفة التعليمية و التثقيفية:

تقدم معلومات ومعارف تهدف إلى رفع مستوى وعي الجمهور، وتفسير الواقع وتبسيطه. تستخدم هذه الوظيفة في البرامج الوثائقية و الحملات التوعوية المجتمعية.

3. الوظيفة الرقابية و التنظيمية:

تعمل كآلية لرصد الانحرافات ونقد الظواهر السلبية، ومحاولة إعادة توجيه الجمهور نحو ما هو مرغوب فيه. غالباً ما ترتبط بالرقابة الذاتية أو الرسمية للإعلام.

4. الوظيفة الأيديولوجية:

تهدف إلى توظيف الخطاب الإعلامي لنقل وبناء رؤية أيديولوجية معينة في المجتمع، وترسيخ قيم أو أفكار سياسية وثقافية. 5. الوظيفة الاجتماعية:

تعزز التواصل الاجتماعي، الترابط، والهوية الجماعية بين الجمهور.

تساعد الجمهور على التفاعل من خلال قواسم مشتركة من المعلومات والقيم والمشاعر الجماعية.⁶⁵

6. الوظيفة الإقناعية و التأثيرية:

يهدف الخطاب الإعلامي إلى التأثير في المتلقي عبر استمالة العقل أو العاطفة، وذلك باستخدام أساليب الحجاج والإقناع. وتظهر هذه الوظيفة بوضوح في الحملات الدعائية والإشهارية، وكذلك في الخطاب السياسي والإعلامي المرتبط بالقضايا الكبرى. "الخطاب الإعلامي لا يكتفي بالإخبار، بل يسعى إلى الإقناع والتأثير في المواقف والاتجاهات"⁶⁶

⁶⁵ الزواوي، محمد" وظائف اللغة في الخطاب الإعلامي، مجلة اللسانيات التطبيقية. 2015. . صفحة12-32،

⁶⁶ . مجيدي أسماء، زلاقي رضا، وظائف اللغة في الخطاب الإعلامي، جامعة محمد بوقرة بومرداس، الجزائر، 2021، ص. 169-189

يساهم الخطاب الإعلامي في نشر الثقافة والمعرفة، وتشكيل وعي جماعي حول قضايا اجتماعية وسياسية واقتصادية. كما يؤدي دورًا تربويًا من خلال غرس القيم والمبادئ، خاصة عبر البرامج التعليمية والتوعوية.⁶⁷

ثانيا: الأبعاد الثلاث لوظائف الخطاب الإعلامي.

1. البعد المعرفي (Cognitive)

- يركز على تزويد المتلقي بالمعلومات والمعارف حول الأحداث والوقائع.
- يهدف إلى بناء صورة ذهنية عن الواقع، وتشكيل وعي معرفي لدى الجمهور.

2. البعد الوجداني و العاطفي (Affective)

- يهتم ب إثارة المشاعر والانفعالات لدى المتلقي، سواء كانت إيجابية أو سلبية.
- يظهر في الخطاب الدعائي والسياسي، حيث يتم استمالة العاطفة لتوجيه المواقف والاتجاهات.⁶⁸

3. البعد السلوكي (Behavioral)

- يهدف إلى تغيير السلوك أو دفع المتلقي إلى اتخاذ موقف أو فعل معين.
- يتجلى في الحملات الإشهارية والإعلامية التي تستهدف المستهلك أو المواطن لاتخاذ قرار محدد(شراء، تصويت، مشاركة).⁶⁹

المبحث الثالث : استراتيجيات التأثير في الخطاب الإعلامي.

المطلب الأول :الأساليب الإقناعية في الخطاب.

إن الخطاب الإعلامي لا يقتصر فقط على نقل الأخبار والمعلومات، بل يسعى دائمًا إلى إقناع المتلقي بوجهات نظر، أفكار، أو معتقدات معينة. هذا الإقناع لا يحدث عفويًا، بل يتم عن طريق استراتيجيات وأساليب إقناعية مدروسة تستخدم اللغة، الشكل، والمضمون بطريقة تؤثر في المتلقي، وتدفعه نحو قبول الرسالة أو تبنيتها.

أولاً/ مفهوم الأساليب الإقناعية: الأساليب الإقناعية في الخطاب الإعلامي هي الأدوات والآليات التي يستخدمها المرسل الإعلامي من أجل التأثير في موقف أو سلوك الجمهور. تهدف هذه الأساليب إلى تعزيز قابلية المتلقي لقبول الرسالة والتفاعل معها، سواء كان ذلك عبر احتواء الخطاب على حجاج منطقي، مشاعر، أو بلاغة لغوية تجعل الرسالة أكثر استعدادًا للتقبل.⁷⁰

1. الأسلوب العقلي (البرهاني):

⁶⁷ -منصة المجلات العلمية الجزائرية (ASJP)، وظائف اللغة في الخطاب الإعلامي، المجلد 5، العدد 1، 2021. الصفحات 169-189

⁶⁸ - المرجع: زلاقي رضا، وظائف اللغة في الخطاب الإعلامي، مرجع سابق، ص.172-175.

⁶⁹ - منصة المجلات العلمية الجزائرية (ASJP)، وظائف اللغة في الخطاب الإعلامي، مرجع سابق، ص.182.

⁷⁰ - دحامية صونية. مليكة وبرش. استراتيجيات الإقناع في الخطاب الإعلامي الجزائري . مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية المجلد3.العدد5.سنة2015.صفحة 1032.1015.

يعتمد هذا الأسلوب على تقديم الحجج المنطقية والأدلة الواقعية والإحصائيات بهدف إقناع المتلقي بطريقة عقلانية. ويُستخدم بكثرة في الأخبار والتقارير والتحليلات السياسية، حيث تُبنى الرسالة الإعلامية على الاستدلال والبرهنة. وقد أشار عدد من الباحثين إلى أن الخطاب الإعلامي الحديث يميل إلى تعزيز المشروعية عبر المعطيات الرقمية والوقائع الدقيقة.⁷¹

2. الأسلوب العاطفي:

يرتكز هذا الأسلوب على التأثير في مشاعر المتلقي مثل الخوف، التعاطف، الفرح أو الغضب، بهدف دفعه إلى تبني موقف معين. ويُستعمل هذا النوع من الأساليب بشكل واسع في الإعلانات والخطابات السياسية والأخبار ذات الطابع الإنساني، حيث تُوظف الصور والكلمات المؤثرة لإثارة الانفعال لدى الجمهور.⁷²

3. الأسلوب الأخلاقي (القيمي): يعتمد هذا الأسلوب على استحضار القيم الاجتماعية والدينية والأخلاقية، بالإضافة إلى بناء صورة إيجابية عن المتكلم أو المؤسسة الإعلامية. فكلما ارتفعت درجة الثقة في المصدر، زادت فعالية الإقناع. ويُعدّ “المرجع الأخلاقي” عنصراً أساسياً في بناء المصدقية الإعلامية.⁷³

4. أسلوب التكرار والتوكيد:

. يُستخدم التكرار كوسيلة لترسيخ الأفكار في ذهن المتلقي، من خلال إعادة العبارات أو الرسائل الأساسية بشكل مباشر أو غير مباشر. ويُعدّ هذا الأسلوب من أكثر الأساليب حضوراً في الخطابات الدعائية والإعلامية، لأنه يعزز قوة التأثير ويزيد من قابلية التذكر لدى الجمهور.⁷⁴

5. الأسلوب السرد:

يعتمد هذا الأسلوب على تقديم الرسالة الإعلامية في شكل قصة أو تسلسل أحداث، مما يجعلها أكثر جاذبية وتأثيراً. فالسرد يساعد على خلق تفاعل وجداني مع المتلقي ويُسهل عملية الإقناع من خلال التشويق وبناء الأحداث تدريجياً.⁷⁵

ثانياً : أهداف الأساليب الإقناعية في الخطاب الإعلامي

تُسهّل الأساليب الإقناعية في الخطاب الإعلامي في تحقيق مجموعة من الأهداف التي تتجاوز مجرد الإخبار، حيث تهدف أساساً إلى التأثير في المتلقي وتوجيه إدراكه ومواقفه وسلوكياته بما يخدم الرسالة الإعلامية.

1. التأثير في اتجاهات الجمهور: تعمل الأساليب الإقناعية على تشكيل اتجاهات الجمهور نحو قضايا معينة، سواء من خلال دعم مواقف قائمة أو تغييرها. ويتم ذلك عبر توظيف الحجج المنطقية والوسائل العاطفية التي تدفع المتلقي إلى تبني موقف محدد

⁷¹ - محمد عبد الحميد، تحليل الخطاب الإعلامي ودراسة الجمهور، القاهرة: عالم الكتب، 2010، ص 55.

⁷² - سامي الشريف، الإعلام والاتصال الجماهيري، القاهرة: دار النهضة العربية، 2008، ص 112.

⁷³ - أحمد يوسف، مدخل إلى تحليل الخطاب الإعلامي، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2015، ص 78.

⁷⁴ - عبد الله الغدامي، النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية، بيروت: المركز الثقافي العربي، 2000، ص 94.

⁷⁵ - فاطمة الزهراء بوعزة، الخطاب الإعلامي: مقاربات نظرية وتطبيقية، الجزائر: دار الأمل، 2017، ص 63.

2. بناء القناعات وترسيخها: يهدف الخطاب الإعلامي إلى إرساء قناعات ثابتة لدى الجمهور، وذلك من خلال التكرار، وتقديم الأدلة، وربط الأفكار بالقيم الاجتماعية، مما يجعل الرسالة أكثر رسوخًا في ذهن المتلقي.⁷⁶
 3. توجيه السلوك: من أبرز أهداف الإقناع التأثير في سلوك الأفراد، كحثهم على اتخاذ قرارات معينة أو القيام بأفعال محددة، وهو ما يظهر في الحملات الإعلامية والتوعوية التي تسعى إلى تغيير سلوك الجمهور.
 4. جذب الانتباه وإثارة الاهتمام: تسعى الأساليب الإقناعية إلى شدّ انتباه المتلقي في ظل التنافس الإعلامي، من خلال استخدام عناصر التشويق والإثارة، مما يزيد من فاعلية الرسالة الإعلامية وتأثيرها.⁷⁷
 5. تعزيز المصداقية وبناء الثقة: تهدف الأساليب الإقناعية أيضًا إلى بناء الثقة بين الوسيلة الإعلامية والجمهور، عبر تقديم خطاب متماسك ومدعم بالحجج، مما يعزز قبول الرسالة والتأثر بها.⁷⁸
- أهمية الأساليب الإقناعية في الخطاب الإعلامي:** تعدّ الأساليب الإقناعية عنصرًا أساسيًا في بناء الخطاب الإعلامي، لما لها من دور محوري في تحقيق التأثير في المتلقي وتوجيهه، حيث أصبح الإعلام يعتمد عليها بشكل كبير لصياغة رسائل قادرة على التأثير في الفكر والسلوك.
1. تحقيق التأثير الإعلامي: تُسهم الأساليب الإقناعية في زيادة قوة تأثير الرسالة الإعلامية، من خلال توظيف الحجج والأساليب البلاغية التي تجعل الخطاب أكثر إقناعًا وقدرة على الوصول إلى الجمهور.⁷⁹
 2. توجيه الرأي العام: تلعب هذه الأساليب دورًا مهمًا في تشكيل الرأي العام، إذ تساعد على بناء مواقف واتجاهات معينة لدى الجمهور تجاه القضايا المختلفة، وهو ما يجعلها أداة فعالة في العمل الإعلامي.⁸⁰
 3. تعزيز الفهم والاستيعاب: تساعد الأساليب الإقناعية في تبسيط المعلومات وتقديمها بطريقة واضحة ومؤثرة، مما يُسهّل على المتلقي فهم الرسالة الإعلامية واستيعابها بشكل أفضل.⁸¹
 4. زيادة التفاعل مع الرسالة: تُؤدي الأساليب الإقناعية إلى رفع مستوى تفاعل الجمهور مع الخطاب الإعلامي، سواء من خلال التأثير العاطفي أو العقلي، مما يعزز من حضور الرسالة وتأثيره.⁸²
 5. خدمة الأهداف الاتصالية: توظف هذه الأساليب لتحقيق أهداف الوسيلة الإعلامية، سواء كانت توعوية أو إخبارية أو توجيهية، حيث تُساعد على إيصال الرسائل بطريقة أكثر فعالية ونجاعة.⁸³

⁷⁶ محمد منير حجاب، نظريات الاتصال، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2007، ص 88.

⁷⁷ حسن عماد مكاوي وإيلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2003، ص 134.

⁷⁸ محمد منير حجاب، نظريات الاتصال، مرجع سابق، ص 88.

⁷⁹ علي عوجة، العلاقات العامة والإعلام، القاهرة: عالم الكتب، 2008، ص 67.

⁸⁰ كمال عبد الرؤوف الإقناع في الاتصال الجماهيري، القاهرة: دار المعرفة، 2012، ص 91.

⁸¹ علي عوجة، العلاقات العامة والإعلام مرجع سابق . ص 67

⁸² كمال عبد الرؤوف. الإقناع في الاتصال الجماهيري. مرجع سابق. ص 91.

⁸³ علي عوجة، العلاقات العامة والإعلام مرجع سابق . ص 67

المطلب الثاني : توظيف اللغة في الخطاب الإعلامي.

تلعب اللغة دورًا مركزيًا في الخطاب الإعلامي، فهي ليست مجرد وسيلة نقل للمعلومات بل أداة تأثير وإقناع وتنظيم التواصل بين وسائل الإعلام وجمهورها. توظيف اللغة في الخطاب الإعلامي يعني استخدام العناصر اللغوية، الأساليب البلاغية، والتراكيب التعبيرية بطريقة مدروسة تُحقق أهداف الرسالة الإعلامية وتؤثر في المتلقي.

يمكن تعريف توظيف اللغة في الخطاب الإعلامي بأنه الاستثمار المتعمد للمعجم، والتراكيب، والأساليب البلاغية والتواصلية داخل النص الإعلامي لتحقيق أهداف محددة مثل الإبلّاغ، الإقناع، التأثير، والتنظيم الاجتماعي. هذا التوظيف لا يقتصر على نقل المعلومة فقط، بل يمتد إلى التأثير في وعي المتلقي وتوجيه تفسيره للوقائع بما يتناسب مع غايات المرسل.

اللغة الإعلامية تختلف عن اللغة في استعمالها العادي، إذ يجب أن تكون واضحة وبسيطة وفعّالة في إيصال المعنى إلى جمهور متنوع، وتُستخدم بشكل يتيح لها أن تلمس وعي المتلقي مباشرة وتؤثر في مداركه وأحاسيسه.⁸⁴

وظيفة اللغة في الخطاب الاعلامي: إن اللغة العربية لغة دقيقة في مفرداتها وأساليبها، فما يكاد يصيب هذه أو تلك شيء من تغيير حتى يكون له أثر في المعنى على وجه من الوجوه، لأن المعنى يتأثر بكل ما يدخل الكلمات والأساليب من تغيير، مهما كان موضعه، كما أن التغيير الذي يدخل على العبارة بتقديم أو تأخير، وتعريف أو تنكير، وإطلاق وتقييد، وذكر وحذف لا بد له من صدى في معنى الجملة. وكم خاض المدققون اللغويون من سجلات محتمة ونقاشات طويلة، وهم يستشعرون الخطر الداهم على اللغة في التقارير الصحفية التي راحت تجور على ضوابطها الصارمة وتفرض عليها حدودا وقواعد جديدة تعزى إلى التأثير والتماهي في الشائع والمتداول ولو كان غير صحيح.

والحقيقة أن وسائل الاعلام بكل أشكالها المرئية والمسموعة والمكتوبة تمثل الفضاء المفتوح الناقل للمادة اللغوية والمنبر الذي يخدم اللغة وتخدمه في علاقة تبادلية تشاركية لا غنى لأي منهما عن الآخر.

فأهل اللغة يبحثون في الخطاب الإعلامي وقدراته الاتصالية عن الانتشار والتسويق الواسع للمادة اللغوية ويعدّون الاعلام أحد أقوى الأسلحة في معركة المواجهة والاستمرار وفي تجاوز التحديات الحضارية القوية التي تواجه العربية، لذلك يسوؤهم ظهوره بهذا الشكل الهزيل الذي لا نكشف سرا حين نعترف به.

في حين يفتش الخطاب الاعلامي عن القوالب اللغوية المناسبة في العمليات الاتصالية وقبل ذلك يبحث عن السلامة في الداء اللغوي في مستويات اللغة الثلاثة الصوتي والإفرادي والتركيب لضمنان الدقة في الرسالة التبليغية (الخبر بالاصطلاح الاعلامي) التي تمثل محور العملية التواصلية وأصل نشأة المدارس الاعلامية التي تنظر لذلك.⁸⁵

⁸⁴ العوادي، ثائر محمد. فاعلية الرسالة الإعلامية في الخطاب الإعلامي العربي 2026. الصفحة

325_289

⁸⁵ فريدة بلاهة. اللغة والخطاب الاعلامي اشكالية التأثير والتأثر. مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة

العربية. المجلد 09. العدد 04_10_2022. ص 86

مفهوم الرسالة الإعلامية:

الرسائل الإعلامية تعني وضع الفكر في كود أو بمعنى آخر وضع الأفكار في رسائل وأشكال مناسبة للموقف، ويذكر دينيس ماكول " أن الكود أو الرسالة تشمل على الإشارات والعلامات اللغوية، والحديث والكتابة والعلامات المرئية مثل إشارات المرور أو صور وعلامات الطرق، وينطبق هذا بالفعل على رسائل الحملات الإعلامية التي يجب أن تتميز بالشمول والاتساع والتنوع حيث تخاطب الجماهير المستهدفة حيث أنها هي المضمون المعد إعداداً جيدة من حيث المنطق الإتصالي والحجج الإعلامية والشواهد التي تهدف إلى إقناع الجمهور المستهدف بقضايا الحملة وأفكار القائم بالاتصال، ومن ثم تقديم الأدلة والبراهين التي تقنع الجمهور وتثير اهتمامه وتدفعه للبحث عن المعلومات والحوار، والنقاش مع الآخرين، وعلي أية حال لا تكفي رسالة واحدة للقيام بكل متطلبات الحملة، فأي حملة جيدة يجب أن تحتوي على العديد من الرسائل المختلفة المضمون مع ثبات الأساسيات والعناصر الرئيسية التي تقوم عليها الحملة، وهي الهدف الرئيسي للحملة، ضمن رسائل الاتصال المختلفة حيث تعطي فعالية أقوى.

إن معنى الرسالة يكمن في التغير الذي تحدثه على الفكر، حيث يمكن القول أن الهدف من إعداد الرسالة الإعلامية هو التأثير، الطريقة التي يكون بمقتضاها المتلقي صورة عن العالم المحيط به⁸⁶.

1- وضع الرسالة الإعلامية: يحتاج المخطط الإعلامي إلى تحديد العديد من الجوانب عند إعداد الرسالة ومن أهمها:

تحديد الأفكار الرئيسية التي تتضمنها الرسالة وتحديد الأسلوب الإغرائي المناسب.

تحديد الشعار الرئيسي والرسالة كعنصر رئيسي تعد من أهم الموضوعات لحملة الأفكار والرؤى المراد توصيلها إلى الجمهور.

لذا من الضروري تحديد أسلوب عرض وتقديم الاستمالات التي تستخدم، فحتى يقدم القائم بالاتصال رسالة إقناعية لابد أن تكون نتاجاً للعديد من القرارات في شكلها ومضمونها، وأهم هذه القرارات:

تحديد الأدلة التي تستخدمها والتي سيستبعداها.

تحديد الحجج التي سوف يستخدمها ومدى قوتها.

الرموز التي تشكل الرسالة والتي يجب أن تخضع لقواعد كاملة ونفسية دقيقة لتصبح أكثر فعالية.

وبالتالي تعمل الرسالة الموجهة إلى الجمهور المستهدف على تحقيقه غايات الهدف الرئيسي في العمل الإعلامي إلى أن الرسالة وأثناء انتقالها، قد تتعرض إلى تحريفات وهو ما يسمى **بالتشويش** ويمكن التغلب عليه بتكرار عرض الرسالة ووضوح المعنى وسهولة العبارات.⁸⁷

⁸⁶ علي فرجاني. العلاقات العامة واستراتيجيات الاتصال. المرجع الالكتروني للمعلوماتية . 2022. ص 159-160

⁸⁷ د. فؤاد عبد المنعم البكري، التسويق الاجتماعي وتخطيط الحملات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، ص 88.

2- كيفية صياغة الرسالة الإعلامية: تمثل صياغة الرسالة الإعلامية عاملاً آخر من العوامل التي تسهم في تأثير الرسالة الإعلامية في الجمهور. فصياغة الرسالة تخاطب العقل والفكر والخيال، وهي غير الأسلوب الذكي في استخدام الألوان والأضواء والأصوات وبقية المؤثرات الخارجية.

إنها الطريقة التي تُستخدم فيها الفكر التي تقوم عليها الرسالة نفسها، أو هي القلب الذي تصاغ فيه أفكار الرسالة بطريقة منظمة من خلال الاستخدام الذكي للغة والترتيب المنطقي للواقع والأحداث. قد تُعرض الرسالة الإعلامية بطريقة جذابة ومؤثرة، لكن إذا كانت صياغتها رديئة فإن ذلك يضعف تأثيرها. حيث إن هدف الحملة الإعلامية هو الترويج لقيم معينة لها علاقة بمفهوم مثلاً بحرية المرأة ودورها في المجتمع مسلم محافظ، ليس من السهولة عرض رسالة إعلامية مباشرة تدعو المرأة إلى التمرد على القيم السائدة وتشجيعها صراحة على التبني حياة لا تحملها ضوابط العرف والأخلاق.⁸⁸

الرسالة الإعلامية بفكرتها هذه ومضمونها الذي لم تصرح به لما أدت إلى نتائج عكسية لو قدمت صريحة ومباشرة للقارئ أو المستمع أو المشاهد، لكن من خلال تقديمها بإيقاع مثير وصياغة ذكية تحدث الأثر المطلوب. الرسالة الإعلامية من خلال هذا الأسلوب تُفهم الجمهور أنها لا تدعمهم لفعل ما قدمته عن المرأة ودعوتها لتمرّد، بل تقدم لهم تلك القصة وعلى كل شخص أن يفهمها بالطريقة التي تناسبه.⁸⁹

3- تحديد مضمون الرسالة: يعدّ تحديد مضمون الرسالة من الخطوات الأساسية في تحليل الخطاب الإعلامي، إذ يهدف إلى فهم الفكرة المركزية التي يسعى المرسل إلى إيصالها إلى الجمهور. ويتم ذلك من خلال تفكيك عناصر الرسالة، والتمييز بين الأفكار الرئيسية والثانوية، مع الانتباه إلى السياق الذي وردت فيه الرسالة، سواء كان سياقاً سياسياً أو اجتماعياً أو إعلامياً. كما يتطلب هذا التحديد الوقوف عند الألفاظ المفتاحية، والصور البلاغية، والحمولات الدلالية التي تسهم في توجيه المعنى المقصود. ولا يقتصر تحديد مضمون الرسالة على المعنى الظاهر فقط، بل يتجاوزها إلى الكشف عن المعاني الضمنية والإيحاءات التي قد يحملها الخطاب، وهو ما يساعد في فهم الأهداف الحقيقية للمرسل، سواء كانت إقناعية أو توجيهية أو تعبئة جماهيرية. ومن هنا، فإن الدقة في تحديد مضمون الرسالة تسهم في تحليل أعمق للخطاب، وتجنب التأويلات الخاطئة أو السطحية.⁹⁰

4- العوامل المساعدة على تحديد الرسالة: يرى بعض الباحثين والدارسين أن هناك عوامل تساعد على تحديد الرسالة:

__ السلوكيات والاعتقادات المطلوب تغييرها بالنسبة لكل فئة من الجمهور.

__ الرسالة الأساسية التي يجب أن تصل لكل فئة من الجمهور.

__ تحديد شكل الرسالة، ولماذا تم الاختيار هذا الشكل.

__ الأثر المطلوب إحداثه من مضمون الرسالة.

⁸⁸ د. محمد عبد الرحمن الحصنيف، *كيف تؤثر وسائل الإعلام*، مكتبة العبيكان، ط4، الرياض، 1998، ص 57.

⁸⁹ د. ماجد بن عبد العزيز التركي، *سياسات الإعلام*، دار إشبيلى للنشر والتوزيع، الرياض، 1999، ص 74.

⁹⁰ محمد عبد الحميد، تحليل الخطاب الإعلامي، القاهرة: دار العالم العربي، 2010، ص 45.

— كيفية التعبير عن مضمون الرسالة، استخدام المؤثرات العاطفية أم العقلانية.

— مدخل إيجابي أم سلبي أم محايد، سرعة إلقاء الرسالة بالإذاعة والتلفزيون.⁹¹

5- عوامل نجاح الرسالة الإعلامية: لضمان نجاح الرسالة الإعلامية وتحقيق أهدافها ينبغي أن تتوفر في الرسالة الإعلامية عدة عناصر أهمها:

أ- الانقرائية: ويقصد بها نفاذ الرسالة إلى المستقبل بسرعة وسهولة مع القدرة على تذكر محتواها والقدرة على قراءة محتواها بيسر وسهولة.

ب- الانسيابية: أي تداعي الأفكار وترتيبها في الرسالة بانسياب طبيعي دون وجود فجوة في أجزائها أو عدم الترابط في الأفكار.

ج- الرشاقة: وهي تناول الموضوع مباشرة وبشكل محدد والوصول إلى النقطة بأقصى طريق.

د- الوضوح: وحتى يتحقق الوضوح ينبغي استخدام كلمات ذات معنى واضح ومحدد.

تأكيد المعنى بكلمات أخرى.⁹²

6- أنواع الرسائل الإعلامية: الاتصال: تنقسم الرسائل إلى التقسيمات التالية:

1- وفقا للهدف: هناك الرسائل الإعلامية والثقافية والترفيهية والإرشادية.

2- وفقا للجمهور المستهدف: هناك برامج موجهة إلى الجمهور العام، ورسائل موجهة إلى الجمهور النوعي.

3- وفقا للشكل: هناك الأخبار والتحقيقات والمحاضرات والندوات والعروض الشعبية.

أما في مجال الرسائل الإعلانية، يقدم كلا من "ميلفن كراسك" و"هندي لسكي" في دراسة لهما عن أنماط الرسائل الإعلانية المستخدمة تصورها لنوعين رئيسيين من الرسائل الإعلانية وهما كالآتي:

— الرسائل التي تعتمد على الحقائق وتتضمن معلومات موضوعية عقلانية.

— الرسائل التي تعتمد على العواطف والخيال والصور الذهنية.

— ويستخدم لكل منهما أساليب مخصصة استراتيجيات تقديم الرسالة الإعلانية.

فعند وضع وصياغة الرسائل الإعلامية من الضروري التأكيد على معرفة الجمهور التي ستوجه إليه الرسائل سواء كانت عقلانية، أو عاطفية للتأثير على مشاعر الجمهور، أو مخاطبة وجدانه حيث أن التعرف على الظروف المعيشية أو الحياتية للجمهور، ومدى تناسب مضمون الرسائل مع مشاعر الجمهور ومع ما يسود في البيئة من ثقافة وما يعتنقه الأفراد من أفكار أو التوجيهات، يمكن أن يؤدي إلى تقبل الرسائل ومن ثم تحقيق الهدف من الاتصال.⁹³

⁹¹ د. فؤاد عبد المنعم البكري، التسويق الاجتماعي وتخطيط الحملات الإعلامية، مرجع سابق. ص. 94

⁹² مرجع نفسه. ص. 91

⁹³ علي فرجاني. العلاقات العامة واستراتيجيات الاتصال. مرجع سابق. ص. 164

تأثير الرسالة الإعلامية على المتلقي: يلعب المحتوى دوراً واضحاً في تأثير، على اتجاهات الأفراد نحو التقبل أو الرفض وتتضافر عوامل كثيرة في التحريك والتوجيه هذه الاتجاهات. منها التعليم والطبقة والعلاقات الاجتماعية ووقت المشاهدة، إلى جانب الملائمة والفائدة والطبقة، وتشير آراء (منوف وأندرسون) إلى أنه عندما يكون هناك احتياج وفائدة ورغبة لما تقدمه وسائل الإعلام. يحدث تغير والتقليل وتلعب الاتصالات الشخصية دوراً واضحاً في بلورة الأفكار والاتجاهات نحو التأثير بالجملة أما تقبلاً أو رفضاً. والرسالة الإعلامية هي التي تحمل الأهداف والأفكار المتعلقة بالجملة لذلك من الواجب تحديد أهداف الرسائل حتى يمكن وضع المضمون التحريري لها، وللشكل الذي ستخذه ويتم تحديد أهداف الرسائل بناءً على أهداف الحملة.

ولتحقيق هدفها في التأثير على الجمهور لابد من أن تتسم المعلومات الحملة بالتكامل. ومعالجة الموضوع بأساليب متنوعة في التقديم على شكل برامج إعلامية جادة أو تقديم على شكل حوار أو برامج ترفيهية خفيفة. يتأثر الجمهور بنسب متفاوتة بمضمون الرسالة الإعلامية إذا ما توفرت لها مجموعة من العوامل:

— أن يكون مضمون الرسالة الإعلامية يتعلق بقضية تشغل الرأي العام: في القضايا التي تكون حديث الناس هي التي تشد انتباههم، ويتفاعلون معها. فإذا تبين أن وسائل الإعلام قضية من هذا النوع فإنها تستحوذ على اهتمامهم ويتابعون تفاصيلها، ويتأثرون بالمعلومات التي تقدمها لهم.

هذا إذا تبين أن وسائل الإعلام هي المصدر الوحيد الذي يقوم بتقديمها: لكي تؤثر وسائل الإعلام لابد من أن يتعرض الجمهور للرسائل الإعلام التي تبثها، ولكي يعرض الناس أنفسهم لتلك الرسائل الإعلامية لابد من أن يكون مضمونها مساهماً لاهتمامات الناس أو التطرق لمسائل هي من صميم حياتهم اليومية.⁹⁴

تكرار عرض الرسالة الإعلامية: يتأثر الإنسان بدوام الرسائل الإعلامية والمعلومات التي تتضمنها من خلال عملية معروفة تتكون من أربع مراحل هي: التعرف ثم التفسير ثم الحفظ ثم الاسترجاع: فالفرد الذي يتعرض لمعلومة يسعى إلى التعرف عليها، ثم تفسيرها من خلال مقارنتها، لديه من خبرة سابقة ثم يحفظها في ذاكرته، ثم يسترجعها حينما يحتاج إليها. فتكرار الرسالة الإعلامية مهما كان مضمونها يثير لدى المتلقي عناصر الانتباه⁹⁵

طريقة عرض الرسالة الإعلامية: حتى يكون التأثير الرسالة الإعلامية على الجمهور بشكل فعال وإيجابي.

يجب انتقاء الوسيلة المناسبة لبث عرض الرسالة الإعلامية: ** وأمام التطور الهائل لوسائل الاتصال والإعلام تضعف التأثير الذي تحدثه تلك الوسائل في الجماهير، وعلى مستوى الإعلام المطبوع وظفت الصورة والألوان وحجم الخط والخطوط والرسوم التوضيحية، والخلفية المظلمة ومكان النشر في الصحيفة أو المجلة لدعم عنصر التأثير في الرسالة الإعلامية.⁹⁶

⁹⁴ د. محمد بن عبد الرحمن، *كيف تؤثر وسائل الإعلام؟، مكتبة العبيكان، ط، الرياض، 1998، ص 53.

⁹⁵ د. حسين أحمد رشوان، *العلاقات العامة والإعلام من منظور علم الاجتماع*، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2004، ص 100.

⁹⁶ د. محمد بن عبد الرحمن، *كيف تؤثر وسائل الإعلام؟، مرجع سابق، ص 53.

الفصل الثاني: البنية الدلالية و السيميولوجية للخطاب المقاوم في عملية طوفان الأقصى.

المبحث الأول : الإطار المفاهيمي والتاريخي للخطاب المقاوم.

تمهيد:

يعد الخطاب المقاوم أحد أبرز أشكال الخطاب المعاصر التي تندرج ضمن ما يعرف بخطابات الصراع، حيث يتجاوز كونه مجرد وسيلة للتواصل إلى كونه أداة استراتيجية لإنتاج المعنى، وبناء الوعي، وتوجيه السلوك الجماعي في سياق مواجهة قوى الهيمنة. ويكتسب هذا الخطاب أهميته من كونه يرتبط بقضايا مصيرية تمس الهوية والوجود، كما هو الحال في القضية الفلسطينية التي شكّلت نموذجًا غنيًا لتطور الخطاب المقاوم بمختلف تجلياته السياسية والدينية والإعلامية⁹⁷.

وقد أولى عدد من الباحثين في تحليل الخطاب أهمية خاصة لهذا النوع من الخطابات، نظرًا لخصوصيته التداولية والسيميولوجية، حيث يتداخل فيه اللغوي بالإيديولوجي، والرمزي بالسياسي، والعاطفي بالعقلاني. وفي هذا الإطار يرى ميشال فوكو أن الخطاب يمثل “ممارسة اجتماعية تنتج المعرفة وتعيد تشكيل السلطة”⁹⁸، وهو ما يجعل من الخطاب المقاوم أداة لإعادة توزيع القوة على المستوى الرمزي.

المطلب الأول: مفهوم الخطاب المقاوم وخصائصه.

أولاً: مفهوم الخطاب المقاوم.

يُعرّف الخطاب المقاوم بأنه نسق تعبيرى يتشكّل في سياق صراع سياسي أو عسكري، ويهدف إلى مواجهة خطاب الهيمنة عبر إنتاج خطاب بديل يسعى إلى تفكيك السرديات المهيمنة وبناء وعي جماعي مقاوم⁹⁹. وهو بهذا المعنى لا يقتصر على اللغة المنطوقة أو المكتوبة، بل يشمل أيضاً الرموز، والصور، والإشارات، وكل ما من شأنه أن يحمل دلالة مقاومة.

ويؤكد تيون فان دايك أن الخطاب الإيديولوجي يقوم على “تنظيم المعرفة الجماعية وفق ثنائية نحن/هم”، وهو ما يتجلى بوضوح في الخطاب المقاوم الذي يُعيد تعريف الذات والآخر¹⁰⁰.

كما يرى نورمان فيركلاف أن الخطاب هو “ممارسة اجتماعية تُسهم في تشكيل الواقع وليس فقط وصفه”¹⁰¹.

⁹⁷ عبد الوهاب المسيري، القضية الفلسطينية في منظور حضاري، دار الشروق، ص 15.

⁹⁸ ميشال فوكو، أركيولوجيا المعرفة، تر: سالم يفوت، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب، الطبعة الأولى، 1986، ص 78.

⁹⁹ نور الدين السد، تحليل الخطاب الإعلامي، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 40.

¹⁰⁰ تيون فان دايك، الخطاب والسلطة، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014، ص 110.

¹⁰¹ نورمان فيركلاف، الخطاب والتغير الاجتماعي، بيروت، 2009، ص 25.

ومن زاوية عربية، يذهب عبد السلام المسدي إلى أن الخطاب يمثل “بنية لغوية مشبعة بالرهانات الثقافية والإيديولوجية”¹⁰²، وهو ما ينطبق على الخطاب المقاوم الذي يحمل في طياته مشروعاً حضارياً كاملاً.

ثانياً: خصائص الخطاب المقاوم.

1- الطابع التعبوي والتحريضي : يتسم الخطاب المقاوم بكونه خطاباً تعبويًا يهدف إلى تحفيز الجماهير على الفعل، من خلال استثارة العواطف وتعزيز روح الانتماء¹⁰³.

2- الكثافة الرمزية: يعتمد على توظيف الرموز الدينية والتاريخية، مما يمنحه عمقاً دلاليًا ويُعزز من تأثيره في المتلقي¹⁰⁴.

3- الثنائية القيمية: يقوم على تقسيم العالم إلى ثنائيات حادة (الحق/الباطل، النصر/الهزيمة)، بما يساهم في تبسيط الصراع وتوجيه الإدراك¹⁰⁵.

4- الارتكاز على الذاكرة الجماعية: يستدعي أحداثاً تاريخية ورموزاً دينية لتعزيز الشعور بالاستمرارية التاريخية¹⁰⁶.

5- التوجه الجماهيري : يخاطب جمهوراً واسعاً بلغة مباشرة ومؤثرة، تجمع بين البساطة والبلاغة¹⁰⁷. و يشير صلاح فضل إلى أن هذا الخطاب يندرج ضمن ما يسميه “بلاغة التأثير”، التي تستهدف الوجدان بقدر ما تستهدف العقل¹⁰⁸.

المطلب الثاني: تطور الخطاب المقاوم في القضية الفلسطينية.

شهد الخطاب المقاوم في القضية الفلسطينية تحولات عميقة، ارتبطت بتغير السياقات السياسية والاجتماعية. ففي المرحلة الأولى، هيمن الخطاب القومي العربي، متأثراً بأفكار التحرر الوطني، حيث كانت القضية تُطرح ضمن إطار الوحدة العربية¹⁰⁹.

غير أن هزيمة 1967 شكّلت نقطة تحول مفصلية، حيث بدأ الخطاب يتجه نحو التركيز على الهوية الوطنية الفلسطينية، مع بروز الفصائل المقاومة التي أعادت صياغة الخطاب بما يتلاءم مع متطلبات المرحلة¹¹⁰.

¹⁰² عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، تونس، 1986، ص 70.

¹⁰³ بيبير بورديو، اللغة والسلطة الرمزية، ترجمة عبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء - المغرب، الطبعة الأولى، 1991، ص 65.

¹⁰⁴ رولان بارت، الأسطورة اليوم، ترجمة منذر عياشي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء - المغرب، الطبعة الثانية، 2002، ص 50.

¹⁰⁵ تيون فان دايك، المرجع نفسه، ص 115.

¹⁰⁶ عبد الله العروي، مفهوم التاريخ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/بيروت، 1992، ص 88.

¹⁰⁷ محمد عابد الجابري، بنية العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1986، ص 113.

¹⁰⁸ صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة المصرية العالمية للنشر لونغمان، القاهرة، 1992، ص 132.

¹⁰⁹ قاسم شعيب، الإعلام العربي والقضية الفلسطينية، دار الجليل، عمان، 1998، ص 60.

¹¹⁰ يزيد صايغ، الكفاح المسلح والبحث عن الدولة: الحركة الوطنية الفلسطينية 1949-1993، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2002، ص 120.

ويشير إدوارد سعيد إلى أن هذا التحول مثل انتقالاً من “خطاب التبعية إلى خطاب الفاعلية”¹¹¹، حيث أصبح الفلسطيني فاعلاً في إنتاج خطابه، لا مجرد موضوع له.

مع نهاية سبعينيات القرن العشرين وبداية الثمانينيات، شهد الخطاب المقاوم تحوُّلاً نوعياً تمثّل في بروز البعد الإسلامي إلى جانب البعد الوطني، حيث بدأت الحركات الإسلامية في إعادة تأطير الصراع ضمن مرجعية دينية تُضفي عليه طابعاً عقدياً يتجاوز الحدود الجغرافية والسياسية¹¹².

وقد أسهم هذا التحول في إعادة تشكيل البنية الدلالية للخطاب، من خلال تكثيف حضور المفردات ذات الحمولة الدينية مثل: الجهاد، الشهادة، الأمة، النصر الإلهي.

وفي هذا السياق، يرى عبد الوهاب المسيري أن الخطاب المقاوم في مرحلته الإسلامية “أعاد تعريف الصراع بوصفه صراعاً حضارياً لا مجرد نزاع سياسي”¹¹³، وهو ما منح الخطاب عمقاً استراتيجياً وأفقاً تعبويّاً أوسع. كما يؤكد محمد عمارة أن هذا التحول أسهم في “إعادة مركزية المرجعية الدينية في تشكيل الوعي المقاوم”¹¹⁴.

ومع اندلاع الانتفاضة الأولى (1987)، انتقل الخطاب المقاوم من النخبوية إلى الشعبية، حيث أصبح أكثر ارتباطاً بالواقع اليومي للمواطن الفلسطيني، وأكثر استخداماً للغة بسيطة ومباشرة تستهدف مختلف فئات المجتمع¹¹⁵.

وقد تميزت هذه المرحلة بظهور خطاب ميداني يعكس معاناة الشعب ويُجسّد روح التحدي والصمود.

أما في الانتفاضة الثانية (2000)، فقد اتخذ الخطاب طابعاً أكثر حدة، مع تصاعد العمليات العسكرية، وازدياد حضور مفاهيم مثل الاستشهاد والتضحية، وهو ما انعكس على البنية اللغوية للخطاب التي أصبحت أكثر كثافة وتأثيراً¹¹⁶.

وفي المرحلة المعاصرة، خاصة بعد تطور وسائل الإعلام الرقمي، شهد الخطاب المقاوم تحوُّلاً نحو “الإعلام المقاوم”، حيث أصبح يُنتج ويُنتشر عبر منصات متعددة، مستفيداً من تقنيات الصورة والفيديو، مما عزز من انتشاره وتأثيره عالمياً¹¹⁷.

ويشير مانويل كاستلز إلى أن “السلطة في العصر الرقمي أصبحت مرتبطة بالقدرة على إنتاج الخطاب داخل شبكات الاتصال”¹¹⁸.

111 إدوارد سعيد، الثقافة والإمبريالية، ترجمة: كمال أبو ديب، دار الآداب، بيروت، 1997، ص 248.

112 أحمد يوسف، الحركات الإسلامية في فلسطين، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2005، ص 95.

113 عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والحضارة الغربية، دار الشروق، القاهرة، 1998، ص 210.

114 محمد عمارة، معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام، دار الشروق، القاهرة، 1999، ص 120.

115 يزيد صايغ، مرجع سابق، ص 180.

116 خليل الشقاقي، تحولات الانتفاضة الفلسطينية، المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية، رام الله، 2001، ص 75.

117 حسن أبو هنية، الإعلام الجديد والمقاومة، دار جليس الزمان، عمان، 2012، ص 60.

118 مانويل كاستلز، مجتمع الشبكات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001، ص 45.

المطلب الثالث: وظائف الخطاب المقاوم و أساليبه.

أولاً: وظائف الخطاب المقاوم.

1. الوظيفة التعبوية : تُعدّ من أبرز وظائف الخطاب، حيث يسعى إلى تحفيز الجماهير على المشاركة في الفعل المقاوم، من خلال إثارة الحماسة وتعزيز روح الانتماء¹¹⁹.
2. الوظيفة التبريرية: يعمل الخطاب على إضفاء الشرعية على الأفعال المقاومة، عبر تطهيرها ضمن منظومة قيمية وأخلاقية¹²⁰.
3. الوظيفة الهوياتية : يسهم في بناء هوية جماعية قائمة على الانتماء إلى قضية مشتركة، وهو ما يعزز التماسك الاجتماعي¹²¹.
4. الوظيفة الإعلامية: ينقل الرواية المضادة، ويُفكك خطاب الخصم، خاصة في ظل هيمنة الإعلام الغربي¹²².
5. الوظيفة النفسية: يُسهم في رفع المعنويات، وتخفيف آثار القمع والاحتلال¹²³.

ثانياً: أساليب الخطاب المقاوم.

1. التكرار والتوكيد: يُستخدم لترسيخ الأفكار في ذهن المتلقي وتعزيز القناعة¹²⁴.
2. الاستعارة والرمزية: ضفي على الخطاب بعداً جمالياً ودلالياً عميقاً¹²⁵.
3. التناسل الديني والتاريخي: عزز من شرعية الخطاب وُربطه بمرجعيات عليا¹²⁶.
4. اللغة العاطفية : تستهدف الوجدان وتُسهم في التأثير النفسي¹²⁷.
5. الثنائية الضدية: (نحن هم، الحق/الباطل) لتبسيط الصراع¹²⁸.

¹¹⁹ بيبير بورديو، اللغة والسلطة الرمزية، ترجمة: عبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 2007، ص 70.

¹²⁰ تيون فان دايك، مرجع سابق، ص 130.

¹²¹ يندكت أندرسون، الجماعات المتخيلة: تأملات في أصل القومية وانتشارها، ترجمة: ثائر ديب، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2014، ص 55.

¹²² إدوارد سعيد، تغطية الإسلام: كيف تصوغ وسائل الإعلام والخبراء رؤيتنا للعالم الإسلامي، دار الآداب، بيروت، 1981، ص 90.

¹²³ فراننتز فانن، معذبو الأرض، تر: سامي الدروبي، دار الفارابي، بيروت، 1963، ص 120.

¹²⁴ صلاح فضل، مرجع سابق، ص 140.

¹²⁵ عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988، ص 75..

¹²⁶ سيد قطب، مرجع سابق، ص 2100.

¹²⁷ حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981، ص 60.

¹²⁸ تيون فان دايك، مرجع سابق، ص 140.

ويشير رولان بارت إلى أن هذه الأساليب تُحوّل الخطاب إلى "بنية أسطورية تعب"¹²⁹، بينما يرى أمبرتو إيكو أن التعدد الدلالي يُعزز من فعالية الخطاب¹³⁰.

المطلب الرابع: طبيعة الجمهور الداخلي والخارجي الذي يتوجه إليه الخطاب المقاوم.

بعد تحليل طبيعة الجمهور في الخطاب المقاوم مدخلاً أساسياً لفهم بنيته التداولية وآليات اشتغاله، إذ يقوم هذا الخطاب على تمييز واضح بين جمهور داخلي يرتبط بالفضاء الاجتماعي والثقافي المباشر، وجمهور خارجي يمتد إلى المجال الدولي بمؤسساته الإعلامية والحقوقية والسياسية. ويعكس هذا التمييز وعياً استراتيجياً بتعدد أنماط التلقي، واختلاف أدوات التأثير بحسب طبيعة المتلقي وسياقاته المرجعية.

ويؤكد ميشال فوكو أن الخطاب لا يُفهم باعتباره مجرد وسيلة للتعبير، بل بوصفه ممارسة تنتج المعرفة وتعيد تشكيل السلطة داخل المجتمع، إذ يقول: «إنّ الخطاب ليس مجرد ما يترجم الصراعات أو أنظمة السيطرة، بل هو الشيء الذي من أجله وبواسطته يتم الصراع»¹³¹، وهو ما ينسجم مع طبيعة الخطاب المقاوم الذي يوظف الجمهور بوصفه عنصراً فاعلاً في إنتاج المعنى.

كما يذهب بيير بورديو إلى أن اللغة ليست أداة بريئة، بل شكل من أشكال السلطة الرمزية، حيث يقرر أن: «السلطة الرمزية هي سلطة غير مرئية لا تُمارس إلا بموافقة من يخضع لها»¹³²، وهو ما يفسّر كيفية اشتغال الخطاب على توجيه الجمهور الداخلي والخارجي عبر آليات رمزية مختلفة.

أولاً/ الجمهور الداخلي: يمثّل الجمهور الداخلي في الخطاب المقاوم الشعب الفلسطيني أساساً، إضافة إلى المجتمعات العربية والإسلامية الداعمة، بوصفه الحاضنة الاجتماعية للفعل المقاوم. ويستهدف الخطاب هذا الجمهور بوظائف تعبوية ونفسية تهدف إلى تعزيز الصمود، ورفع المعنويات، وتثبيت الهوية الجماعية، وتوحيد الصف الداخلي في مواجهة التحديات.

ويعتمد هذا الخطاب على لغة مباشرة ذات طابع عاطفي، تُستثمر فيها الرموز الدينية والتاريخية والوجدانية، بما يعزز من التماهي بين الخطاب والمتلقي.

¹²⁹ رولان بارت، مرجع سابق، ص 55.

¹³⁰ أمبرتو إيكو، مرجع سابق، ص 122.

¹³¹ ميشال فوكو، *أركيولوجيا المعرفة*، ترجمة سالم يفوت، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ص 78.

¹³² بيير بورديو، *اللغة والسلطة الرمزية*، ترجمة عبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال، ص 65.

وفي هذا السياق، يوضح رولان بارت أن الخطاب الإيديولوجي يشتغل عبر تحويل العلامات إلى "أساطير" طبيعية تبدو بديهية رغم كونها مشحونة دلاليًا¹³³، وهو ما يظهر في توظيف الرموز داخل الخطاب المقاوم.

كما يؤكد مالك بن نبي أن أزمة المجتمعات تكمن في تعطل الفاعلية الاجتماعية، إذ يقول: «الأفكار لا تصبح قوة إلا عندما تتحول إلى سلوك اجتماعي حي»¹³⁴، وهو ما يفسر تركيز الخطاب على تعبئة الجمهور الداخلي وتحويله إلى قوة فاعلة.

ومن منظور أمبرتو إيكو، فإن النص لا يكتسب معناه إلا عبر "القارئ المفترض"، حيث يوضح أن: «كل نص يبني قارئه النموذجي داخل بنيته»¹³⁵، وهو ما ينطبق على الخطاب المقاوم الذي يفترض جمهورًا داخليًا يتفاعل مع رسائله ضمن إطار وجداني مشترك.

يتمثل في الشعب الفلسطيني والمجتمعات العربية الداعمة، ويهدف الخطاب إلى:

تعزيز الصمود، رفع المعنويات، توحيد الصف. ويستخدم خطاب مباشر، عاطفي، مليء بالرموز المشتركة¹³⁶.

ثانيًا/ الجمهور الخارجي: أما الجمهور الخارجي فيشمل الرأي العام الدولي، والمؤسسات الحقوقية، وصناع القرار، والمنظمات الدولية، وهو جمهور متعدد المرجعيات الثقافية والسياسية والقانونية. ويستهدفه الخطاب المقاوم عبر آليات عقلانية تقوم على التوثيق والحجاج وإبراز الانتهاكات وفق لغة قانونية وحقوقية.

ويؤكد يورغن هابرماس أن الفعل التواصلي يقوم على العقلانية التوافقية، حيث يهدف الخطاب إلى الوصول إلى تفاهم عبر الحجج، إذ يرى أن: «التواصل العقلاني يفترض إمكان الوصول إلى تفاهم دون إكراه»¹³⁷، وهو ما يفسر طبيعة الخطاب الموجّه إلى الجمهور الخارجي.

كما يذهب شايم بيرلمان في نظريته الحجاجية إلى أن الإقناع يقوم على كسب تأييد العقول عبر حجج مقبولة، إذ يؤكد أن الحجاج يهدف إلى «إحداث انخراط الذهن في أطروحة معينة»¹³⁸، وهو ما ينسجم مع توظيف الخطاب المقاوم للمنطق الحقوقي الدولي. ومن

¹³³ رولان بارت، *الأسطورة اليوم*، ترجمة منذر عياشي، دار الحوار، اللاذقية - سوريا، الطبعة الثانية، 2002، ص 50-60

¹³⁴ مالك بن نبي، *شروط النهضة*، دار الفكر، ص 75

¹³⁵ أمبرتو إيكو، *القارئ في الحكاية*، ترجمة سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب، الطبعة الأولى، 2005، ص 120.

¹³⁶ نور الدين السد، مرجع سابق، ص 90.

¹³⁷ يورغن هابرماس، *نظرية الفعل التواصلي*، تر: فتحي المسكيني، المركز الثقافي العربي، بيروت/الدار البيضاء، ج1، ص 100

¹³⁸ شايم بيرلمان ولوسي أولبريشتس-تيتيكا، *البلاغة الجديدة: أطروحة في الحجاج*، تر: عبد الله صولة، (تونس: المركز الوطني للترجمة، دار سيناترا، 2012)، ص. 35-36.

جهة أخرى، يبرز نصر حامد أبو زيد أن النصوص لا تُفهم خارج سياقها التاريخي والثقافي، حيث يشير إلى أن «النص منتج ثقافي مرتبط بسياقه التاريخي والاجتماعي»¹³⁹، وهو ما يعزز أهمية إعادة صياغة الخطاب بما يتناسب مع الجمهور الخارجي.

ويعتمد الخطاب هنا على: لغة عقلانية، توثيق الانتهاكات، مخاطبة القيم الإنسانية¹⁴⁰

ويؤكد يورغن هابرماس أن التأثير في هذا الجمهور يتطلب خطابًا حجاجيًا عقلانيًا¹⁴¹.

المبحث الثاني: المرجعية الدينية والحضارية للخطاب المقاوم.

تمهيد

يعد الخطاب المقاوم أحد أهم تحليلات الصراع في المجتمعات التي تعاني من الاحتلال أو الهيمنة، حيث لا يقتصر على البعد السياسي أو العسكري، بل يتجاوز ذلك ليعتمد على منظومات رمزية وثقافية، في مقدمتها المرجعية الدينية التي تمنحه الشرعية والفاعلية التأثيرية. وتبرز أهمية هذه المرجعية في كونها تستند إلى سلطة النص المقدس، بما يحمله من قوة إقناعية وقدرة على التعبئة والتوجيه.

المطلب الأول: المرجعية الدينية في بناء الخطاب المقاوم

تمهيد:

يعد الخطاب المقاوم أحد أهم تحليلات الصراع في المجتمعات التي تعاني من الاحتلال أو الهيمنة، حيث لا يقتصر على البعد السياسي أو العسكري، بل يتجاوز ذلك ليعتمد على منظومات رمزية وثقافية، في مقدمتها المرجعية الدينية التي تمنحه الشرعية والفاعلية التأثيرية. وتبرز أهمية هذه المرجعية في كونها تستند إلى سلطة النص المقدس، بما يحمله من قوة إقناعية وقدرة على التعبئة والتوجيه.

أولاً: مفهوم المرجعية الدينية ووظيفتها في الخطاب.

¹³⁹ نصر حامد أبو زيد، *نقد الخطاب الديني*، (القاهرة: سينا للنشر، 1992)، ص. 89-90.
¹⁴⁰ نعوم تشومسكي و إدوارد إس. هيرمان، *صناعة القبول: الاقتصاد السياسي لوسائل الإعلام*، تر: بلال ربيع، دار الكتاب العربي، بيروت، 1998، ص

30.

¹⁴¹ يورغن هابرماس، *نظرية الفعل التواصلي*، تر: فتحي المسكيني، المركز الثقافي العربي، بيروت/الدار البيضاء، ج1، ص 100

تشير المرجعية الدينية إلى مجموع النصوص والمفاهيم والتصورات المستمدة من الدين، والتي يتم توظيفها في بناء الخطاب بهدف التأثير في المتلقي وإضفاء المشروعية على المواقف المطروحة. ولا تقتصر هذه المرجعية على النصوص المقدسة، بل تشمل أيضاً التأويلات الفقهية والتاريخية التي تُسهم في تشكيل الوعي الجمعي.¹⁴²

ويذهب بعض الباحثين إلى أن الخطاب الذي يستند إلى الدين يتمتع بقدرة مضاعفة على التأثير، نظرًا لارتباطه بالمقدس، حيث يتحول من خطاب إقناعي إلى خطاب إلزامي يحمل طابعاً عقدياً.¹⁴³

ثانياً: تجليات المرجعية الدينية في الخطاب المقاوم.

1. استدعاء النص القرآني والحديث النبوي: يعدّ التناسل مع القرآن الكريم والحديث الشريف من أبرز آليات بناء الخطاب المقاوم، حيث يتم توظيف الآيات التي تتحدث عن الجهاد والصبر والنصر، مثل: "وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ" (البقرة: 190)، بما يمنح الخطاب سلطة دينية قوية.¹⁴⁴

كما تُستحضر الأحاديث النبوية التي تؤكد على نصره المظلوم والدفاع عن الأرض، وهو ما يعزز البعد الأخلاقي للمقاومة.¹⁴⁵

2. توظيف المفاهيم العقدية: يركز الخطاب المقاوم على مجموعة من المفاهيم الدينية المركزية مثل: الجهاد، الشهادة، الصبر، النصر الإلهي. حيث يتم تقديم المقاومة باعتبارها امتداداً لهذه القيم، مما يحولها إلى واجب ديني لا مجرد خيار سياسي.¹⁴⁶

3. استحضار النماذج التاريخية: يُوظف الخطاب المقاوم شخصيات تاريخية ودينية مثل الأنبياء والصحابه، خاصة في سياقات الصراع، كمعركة بدر أو قصة صلاح الدين، بهدف تقديم نماذج للاقتداء وتعزيز روح الصمود.¹⁴⁷

ثالثاً: وظائف المرجعية الدينية في الخطاب المقاوم.

1. وظيفة الشرعنة: تُسهم المرجعية الدينية في إضفاء الشرعية على الفعل المقاوم، حيث يتم تقديمه كواجب شرعي مشروع، مما يرفع عنه صفة العنف غير المشروع.¹⁴⁸

¹⁴² محمد عابد الجابري، بنية العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990، ص 112.

¹⁴³ طه عبد الرحمن، روح الدين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2012، ص 45.

¹⁴⁴ سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، ج1، ص 234.

¹⁴⁵ يوسف القرضاوي، فقه الجهاد، مكتبة وهبة، القاهرة، 2009، ج1، ص 56.

¹⁴⁶ محمد عمارة، الإسلام والسياسة، دار الشروق، القاهرة، 2007، ص 78.

¹⁴⁷ علي الصلابي، صلاح الدين الأيوبي وجهوده، دار المعرفة، بيروت، 2008، ص 134.

2. الوظيفة التعبوية: تلعب دورًا أساسيًا في تعبئة الجماهير، من خلال ربط المقاومة بالثواب الأخروي، واستحضار مفاهيم الجنة والشهادة، مما يزيد من الاستعداد للتضحية¹⁴⁹.

3. الوظيفة الهوياتية: سهم في بناء هوية جماعية موحدة، حيث يُقدّم الصراع باعتباره مواجهة بين "الحق" و"الباطل"، وليس مجرد نزاع سياسي عابر¹⁵⁰.

4. الوظيفة الحجاجية: تُستخدم النصوص الدينية كأدلة حجاجية قوية، إذ يصعب دحضها داخل السياق الثقافي الإسلامي، مما يعزز قوة الخطاب وتأثيره¹⁵¹.

رابعًا: آليات اشتغال المرجعية الدينية.

1. التناص الديني: يتم إدماج النصوص الدينية داخل الخطاب بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، مما يمنحه عمقًا دلاليًا ويكسبه قوة إقناعية¹⁵².

2. إعادة التأويل: يقوم الخطاب المقاوم بإعادة تفسير النصوص بما يتناسب مع الواقع المعاصر، وهو ما يُعرف بـ"التأويل السياقي" للنص الديني¹².

3. اللغة الرمزية: يُستخدم معجم ديني مكثف (النصر، التمكين، الابتلاء...) يضيف على الخطاب طابعًا روحانيًا ويؤثر في الوجدان الجماعي¹⁵³.

خامسًا: أثر المرجعية الدينية في المتلقي.

تؤدي المرجعية الدينية إلى: تعزيز القناعة بعدالة القضية و رفع مستوى الالتزام النفسي والعاطفي ، خلق ارتباط وجداني بين الفرد والقضية.

¹⁴⁸ راشد الغنوشي، الحريات العامة في الدولة الإسلامية، مركز دراسات الوحدة العربية، ص 201.

¹⁴⁹ عبد الله العروي، مفهوم الحرية، المركز الثقافي العربي، ص 156.

¹⁵⁰ حسن حنفي، التراث والتجديد، دار التنوير، بيروت، ص 89.

¹⁵¹ شايم بيرلمان و لوسي أولبريشتس تيتكا، مبحث /الحجاج: البلاغة الجديدة، ترجمة عبد السلام المسدي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1998، ص 67.

¹⁵² رولان بارت، لذة النص، تر: فواز طرابلسي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء - المغرب، 1987، ص 45.

¹⁵³ نصر حامد أبو زيد، مفهوم النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - بيروت، الطبعة الثانية، 1994، ص 102.

ويرى بعض الباحثين أن الخطاب الديني يُعدّ من أكثر الخطابات قدرة على التأثير في المجتمعات التقليدية، نظرًا لارتباطه بالبنية الثقافية العميقة.

مطلب الثاني: البعد الحضاري والتاريخي للقضية الفلسطينية في الخطاب المقاوم.

1. استحضار التاريخ كأداة مقاومة: الخطاب يعيد بناء القضية ضمن تاريخ الصراع الإسلامي-الصليبي، سرديّة التحرير المستمر.

يعد مفهوم الصراع من المفاهيم المركزية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، إذ يشكّل مدخلًا لفهم ديناميات التغير التاريخي وبنية العلاقات بين الفاعلين داخل المجتمع وخارجه. وقد تنوّعت المقاربات التي تناولت هذا المفهوم، بين مقارنة فلسفية ترى في الصراع محركًا للتاريخ، وأخرى سياسية تعتبره امتدادًا لمصالح القوى، وثالثة حضارية تربطه بالبنى الثقافية والرمزية.

في هذا السياق، يذهب كارل ماركس إلى أن التاريخ الإنساني ليس سوى تجلٍّ لصراع الطبقات، حيث تتحدد مسارات التحول الاجتماعي من خلال التناقضات بين البنى الاقتصادية¹⁵⁴. ويجد هذا الطرح امتدادًا جدليًا في فلسفة هيغل، الذي اعتبر أن الصراع يمثل آلية ضرورية لتطور الوعي الإنساني، من خلال جدلية السيد والعبد التي تنتج أشكالًا جديدة من الإدراك والحرية¹⁵⁵. في المقابل، يقدّم توماس هوبز تصورًا تشاؤميًا، إذ يرى أن الصراع هو الحالة الطبيعية للإنسان في غياب سلطة ضابطة، حيث تتحول الحياة إلى "حرب الكل ضد الكل"¹⁵⁶.

أما في الحقل السياسي والاستراتيجي، فقد أعاد كارل فون كلاوزفيتز تعريف الصراع في شكله المسلح باعتباره امتدادًا للسياسة بوسائل أخرى¹⁵⁷، وهو ما يكشف عن الطبيعة الأدائية للصراع في العلاقات الدولية. ويتقاطع هذا الطرح مع رؤية ماو تسي تونغ الذي اعتبر الصراع (أو التناقض) قانونًا عامًا يحكم تطور الظواهر، بما فيها الظواهر الاجتماعية والسياسية¹⁵⁸.

وعلى مستوى التحليل الحضاري، يبرز تصور مالك بن نبي الذي ينقل الصراع من مستواه المادي إلى مستواه الفكري، معتبرًا أن حسمه لا يكون بالقوة فقط، بل بالأفكار القادرة على إنتاج النهضة¹⁵⁹.

في حين يذهب صامويل هنتنغتون إلى أن الصراعات المعاصرة تتخذ طابعًا حضاريًا، حيث تصبح الهويات الثقافية والدينية محددًا رئيسيًا للصراع في النظام الدولي¹⁶⁰.

¹⁵⁴ كارل ماركس، كارل ماركس وفريدريك إنجلز، البيان الشيوعي، ترجمة عبد الله العروي، دار الحقيقة، بيروت، ط2، 2008، ص33.

¹⁵⁵ هيغل، فينومينولوجيا الروح، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، 2006، ص145.

¹⁵⁶ توماس هوبز، اللفيانان، ترجمة حسين جلال، دار التنوير، بيروت، 2011، ص121.

¹⁵⁷ كارل فون كلاوزفيتز، عن الحرب، ترجمة سليم قيعين، دار الكتاب العربي، بيروت، 2005، ص87.

¹⁵⁸ ماو تسي تونغ، في التناقض، ضمن مختارات ماو، المجلد الأول، دار اللغات الأجنبية، بكين، 1975، ص311.

¹⁵⁹ مالك بن نبي، شروط النهضة، دار الفكر، دمشق، ط4، 1986، ص91.

وفي سياق الصراعات التحررية، يقدم فرانتر فانون تحليلًا عميقًا يرى فيه أن الصراع، بما فيه العنف، يمثل أداة لإعادة بناء الإنسان المستعمر واستعادة إنسانيته المسلوبة¹⁶¹، وهو طرح ينسجم مع التجارب التاريخية لحركات التحرر الوطني. كما يجد هذا التصور سندًا دينيًا في النص القرآني: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾، حيث يفهم الصراع بوصفه سنة كونية تحفظ التوازن وتمنع الفساد.

بناءً على ما سبق، يمكن القول إن الصراع ليس مجرد حالة عرضية، بل هو بنية تأسيسية في الاجتماع الإنساني، تتخذ أشكالًا متعددة (اقتصادية، سياسية، حضارية، رمزية)، وتؤدي وظائف متباينة تتراوح بين الهدم والبناء. ومن هذا المنطلق، يغدو تحليل الخطاب المقاوم ممكنًا فقط في ضوء فهم هذه الأبعاد المركبة للصراع، باعتباره تعبيرًا لغويًا ورمزيًا عن واقع تناقضي يسعى إلى إعادة تشكيل موازين القوة والمعنى.

يقوم الخطاب المقاوم على مقارنة تاريخية-سياسية تعتمد أسلوب **المقارنة الاستيعادية** بين الحروب الصليبية في القرن الحادي عشر والواقع الفلسطيني المعاصر، بهدف بناء تفسير رمزي للصراع في إطار تاريخي ممتد.

ففي المقام الأول، يتم استحضار **سقوط القدس سنة 1099م** وما رافقه من حصار ومجازر بوصفه نموذجًا تاريخيًا للسيطرة والاحتلال، ثم إسقاطه على الوضع الراهن في غزة والقدس. ويعتمد هذا الربط على آلية التشبيه التاريخي التي تهدف إلى إضفاء بعد حضاري وتاريخي على الصراع الحالي، وتحويله من حدث سياسي معاصر إلى امتداد لصراع تاريخي طويل. غير أن هذا النوع من المقارنة يميل إلى تبسيط التعقيدات التاريخية من خلال دمج سياقات مختلفة ضمن إطار تفسيري واحد.

كما تشير الفقرة إلى **حالة التفكك السياسي للأمة الإسلامية** عشية الغزو الصليبي، في مقابل الواقع المعاصر، بما يعكس رؤية تفسيرية تركز على دور الانقسام الداخلي في إضعاف القوة الجماعية. ويتم توظيف هذا التصور لإبراز البعد التعبوي، من خلال تقديم بعض الأحداث المعاصرة بوصفها لحظات استنهاض وإعادة بناء للوعي الجمعي، وهو ما يجعل التحليل أقرب إلى القراءة المعيارية منه إلى التحليل التاريخي المحايد.

أما في البعد الثالث، فتطرح الفقرة تصورًا للعلاقة مع الغرب من خلال فكرة **الاستمرارية الحضارية للصراع**، حيث يُنظر إلى الدعم الغربي لإسرائيل باعتباره امتدادًا رمزيًا للحملات الصليبية. ويندرج هذا الطرح ضمن آليات تحليل الخطاب التي تقوم على بناء

¹⁶⁰ صامويل هنتنغتون، صدام الحضارات وإعادة تشكيل النظام العالمي، ترجمة طلعت الشايب، دار سطور، القاهرة، 1999، ص 47

¹⁶¹ فرانتر فانون، معذبو الأرض، ترجمة سامي الدروبي، دار الطليعة، بيروت، 2004، ص 61.

ثنائيات الهوية (الذات/الآخر)، وتثبيت صورة تاريخية موحدة للغرب عبر العصور، رغم اختلاف السياقات السياسية والتاريخية بين الفترتين.

وعليه، يمكن اعتبار الفقرة خطاباً ذا طابع تأويلي-رمزي يوظف التاريخ كأداة لتفسير الحاضر وإعادة تشكيله دلاليًا، من خلال الربط بين الماضي والحاضر، وتفعيل الذاكرة التاريخية في خدمة بناء موقف سياسي معاصر.

1. البعد الحضاري للصراع: لا يتم تقديم القضية كصراع حدودي، بل ك: صراع حضاري (إسلامي/غربي)، صراع وجودي.

هذا يعزز: الإحساس بالخطر الجماعي، تبرير الاستمرارية في المقاومة.

2. الذاكرة الجماعية: وتُعرّف الذاكرة الجماعية بأنها مجموعة مشتركة من المعلومات في ذاكرة عضوين أو أكثر من جماعة، ويمكن

أن تُشارك وتُمرّر وتُصنع من قبل مجموعات صغيرة أو كبيرة بشكل موازٍ للذاكرة الفردية، وهي أيضًا الذاكرة التاريخية أو التفاعل بين سياسات التذكّر، والذاكرة المشتركة للأحداث التي تم المرور بها أو اختبارها بشكل جماعي، فالذاكرة تقع عند نقطة تلاقي الفرد بالجماعة وما هو نفسي بما هو اجتماعي¹⁶².

الهدف: ربط الحاضر بالماضي و خلق استمرارية رمزية للصراع.

المطلب الثالث: توظيف الرموز الدينية والتاريخية في الخطاب المقاوم.

يُشكّل توظيف الرموز الدينية والتاريخية أحد المرتكزات البنيوية في الخطاب المقاوم، إذ يُعدّ وسيلة فعّالة لإنتاج الدلالة وتكثيفها داخل بنية خطابية تستهدف التأثير في الوعي الجمعي وتحفيز الفعل النضالي.

فالرمز، في هذا السياق، لا يُفهم بوصفه علامة لغوية فحسب، بل باعتباره بنية ثقافية محمّلة برصيد تاريخي وعقائدي، يُعاد استثماره في سياق معاصر لإضفاء الشرعية على الفعل المقاوم وربطه بأفق مرجعي أوسع¹⁶³.

وتبرز الرموز الدينية في مقدمة هذه الاستراتيجيات، حيث يتم استدعاء شخصيات وأحداث مركزية في الذاكرة الإسلامية، مثل الأنبياء، والصحابه، والمعارك الكبرى، بما يمنح الخطاب بعداً عقائدياً يُعزّز من مشروعيته.

إن استحضار معركة “بدر” مثلاً، لا يُحيل فقط إلى واقعة تاريخية، بل يُستثمر بوصفه نموذجاً للانتصار رغم قلة العدد والعدة، وهو ما يُسهم في بناء خطاب تعبوي يُغذّي الأمل ويُرسّخ الثقة بالنصر¹⁶⁴.

¹⁶² مريم أبو غازي ومنة المصري، التاريخ والحقيقة بين مفاهيم الضمير والذاكرة والعدالة الانتقالية، ورقة مفاهيمية، مؤسسة حرية الفكر والتعبير، القاهرة، ص10.

¹⁶³ محمد عابد الجابري، بنية العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط5، 2009، ص 110-115.

كما أن توظيف شخصيات مثل “صلاح الدين الأيوبي” يُسهم في إعادة إنتاج نموذج القائد المنتصر، وربط الحاضر بالماضي المجيد¹⁶⁵.

وفي هذا الإطار، يُشير سيد قطب إلى أن استدعاء الرموز الدينية يُسهم في “بعث المعاني الإيمانية في النفوس وربط الواقع بمنهج إلهي شامل”¹⁶⁶، وهو ما يجعل الخطاب يتجاوز البعد السياسي إلى أفق عقدي شامل.

كما يرى محمد عمارة أن الرمزية الدينية تُشكّل “أداة لإعادة بناء الوعي الحضاري للأمة في مواجهة التحديات”¹⁶⁷.

أما الرموز التاريخية، فتُستثمر في بناء استمرارية سردية للصراع، حيث يُقدّم الواقع الراهن باعتباره امتدادًا لصراعات سابقة، كالحروب الصليبية أو الاستعمار الحديث.

ويُسهم هذا الربط في ترسيخ فكرة أن المقاومة ليست فعلًا طارئًا، بل هي امتداد تاريخي لصراع طويل بين قوى متقابلة¹⁶⁸.

وفي هذا السياق، يؤكد عبد الله العروي أن “استحضار التاريخ في الخطاب المعاصر هو إعادة بناء للوعي الجماعي وفق حاجات الحاضر”¹⁶⁹.

ومن منظور سيميولوجي، تُعدّ هذه الرموز علامات كثيفة الدلالة، حيث تختزل في بنيتها اللغوية البسيطة شبكة معقدة من المعاني الثقافية والدينية.

ويُشير رولان بارت إلى أن الرمز يتحول في الخطاب إلى “أسطورة” تُخفي بعدها التاريخي وتُقدّم بوصفها حقيقة طبيعية¹⁷⁰، وهو ما يمنح الخطاب المقاوم قوة إقناعية عالية. كما يُبرز أمبرتو إيكو أن تعددية التأويل في الرمز تفتح المجال أمام المتلقي للمشاركة في إنتاج المعنى¹⁷¹.

و على مستوى التداولية، يُسهم هذا التوظيف في بناء علاقة تفاعلية بين الخطاب والمتلقي، حيث يُستدعى المخزون الثقافي المشترك لتسهيل عملية الفهم والتأثير.

¹⁶⁴ ابن كثير، البداية والنهاية، دار الفكر، بيروت، ج3، ص 290.

¹⁶⁵ علي الصلابي، صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية، دار المعرفة، ص 45.

¹⁶⁶ سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، ج4، ص 2125-2120.

¹⁶⁷ محمد عمارة، الإسلام والتحديات المعاصرة، دار الشروق، ص 88.

¹⁶⁸ البرت خواني، تاريخ الشعوب العربية، تر: كريم عزقول، دار النهار، ص 340.

¹⁶⁹ عبد الله العروي، مفهوم التاريخ، المركز الثقافي العربي، ص 85-90.

¹⁷⁰ رولان بارت، الأسطورة اليوم، دار الحوار، ص 50-60.

¹⁷¹ أمبرتو إيكو، القارئ في الحكاية، ترجمة: سعيد بنكراد، ص 120.

ويؤكد طه عبد الرحمن أن "الخطاب الذي يستند إلى مرجعية رمزية مشتركة يكون أكثر قدرة على التأثير في السلوك الجماعي"¹⁷².

غير أن هذا التوظيف قد ينطوي على بعد إيديولوجي، حيث يتم انتقاء رموز معينة وإبرازها بما يخدم رؤية محددة للصراع، وهو ما قد يؤدي إلى اختزال الواقع في ثنائيات حادة من قبيل (الحق/الباطل)، (النصر/الهزيمة)، دون إتاحة مجال واسع للتأويل النقدي¹⁷³. ومع ذلك، يبقى توظيف الرموز الدينية والتاريخية عنصراً حاسماً في فهم دينامية الخطاب المقاوم، لما له من دور في بناء الهوية، وإنتاج المعنى، وتوجيه الوعي الجماعي.

المبحث الثالث: التحليل السيميولوجي والدلالي للخطاب المقاوم.

المطلب الأول: الرموز والعلامات في الخطاب المقاوم.

يعد توظيف الرموز والعلامات من الآليات المركزية التي يعتمد عليها الخطاب المقاوم في بناء معناه وإنتاج تأثيره، حيث لا يشغل هذا الخطاب على مستوى اللغة المباشرة فحسب، بل يتجاوزها إلى مستوى دلالي أعمق يقوم على تكثيف المعنى عبر منظومة من العلامات ذات الحمولة التاريخية والدينية والسياسية. ومن هذا المنطلق، يمكن فهم الخطاب المقاوم بوصفه نظاماً سيميولوجياً متكاملًا، تُسهم فيه الرموز في إعادة تشكيل الواقع وإعادة إنتاجه داخل الوعي الجمعي.

في هذا السياق، يشير فرديناند دي سوسير إلى أن العلامة اللغوية تتكون من دالّ ومدلول، وأن العلاقة بينهما اعتباطية ولكنها تُكتسب معناها داخل النسق الاجتماعي¹⁷⁴. وانطلاقاً من هذا التصور، فإن الخطاب المقاوم يعيد شحن الدوال بمعانٍ جديدة، بحيث تتحول الكلمات إلى علامات مشبعة بدلالات رمزية تتجاوز معناها القاموسي. فمصطلحات مثل "الشهادة"، "التحرير"، "الثبات" لا تُستخدم بوصفها ألفاظاً عادية، بل كعلامات ذات بعد تعبوي وإيديولوجي¹⁷⁵.

¹⁷² طه عبد الرحمن، روح الدين، المركز الثقافي العربي، ص 140-145.

¹⁷³ بيير بورديو، الهيمنة الذكورية، ترجمة: سالم يفوت، ص 67.

¹⁷⁴ فرديناند دي سوسير، محاضرات في اللسانيات العامة، تر: صالح القرمادي وآخرون، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1985، ص 67.

¹⁷⁵ دانيال شاندرل، أسس السيميولوجيا، تر: طلال وهبة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2008، ص 112.

ويطور رولان بارت هذا الطرح من خلال مفهوم "الأسطورة"، حيث يرى أن العلامة يمكن أن تتحول إلى حامل لمعنى ثانوي يُخفي أبعاده الإيديولوجية¹⁷⁶. وفي الخطاب المقاوم، تتحول بعض الرموز (كالأرض، الدم، القدس) إلى أساطير حديثة تُنتج معنى يتجاوز الواقع المباشر، بما يساهم في بناء سردية جماعية تُضفي على الصراع طابعاً وجودياً.

ومن أبرز الرموز التي يوظفها الخطاب المقاوم، نجد رمز القدس، الذي لا يُحتزل في بعده الجغرافي، بل يُقدّم كعلامة حضارية ودينية تُكتفّ دلالات الهوية والانتماء¹⁷⁷. كما يشكّل المسجد الأقصى علامة مركزية داخل هذا الخطاب، حيث يُستحضر بوصفه رمزاً للصراع بين المقدّس والمدنّس، وبين الحق والاعتصاب¹⁷⁸.

وعلى مستوى الرموز البصرية، يوظف الخطاب المقاوم عناصر مثل العلم، الكوفية، وصور الشهداء، بوصفها علامات سيميولوجية تُساهم في بناء هوية بصرية للمقاومة. وتُعدّ الكوفية، على سبيل المثال، علامة دالة على الانتماء والرفض، حيث تحوّلت من لباس تقليدي إلى رمز سياسي وثقافي يعكس روح المقاومة¹⁷⁹. ويتقاطع هذا مع ما يطرحه بيير بورديو حول "الرأسمال الرمزي"، حيث تصبح الرموز أدوات للهيمنة الرمزية أو مقاومته¹⁸⁰.

وفي تحليل تطبيقي لخطابات أبو عبيدة، المتحدث باسم كتائب القسام، يظهر توظيف مكثّف للعلامات الرمزية، حيث يتم دمج اللغة الدينية بالتاريخية لإنتاج خطاب غني بالدلالات. فعلى سبيل المثال، يتم استدعاء مفردات مثل "الوعد"، "النصر"، "التمكين" وهي علامات تحيل إلى مرجعية دينية تُضفي على الصراع بعداً غيبياً يتجاوز الحسابات المادية. كما تُبنى ثنائيات دلالية (إيمان/كفر، حق/باطل، مقاومة/احتلال) تُساهم في تبسيط الصراع وتوجيه إدراك المتلقي.

ومن جهة أخرى، يشتغل الخطاب المقاوم على مستوى العلامات الزمنية، حيث يتم ربط الحاضر بالماضي من خلال استدعاء أحداث تاريخية، بما يحوّل الزمن إلى علامة دلالية تُستخدم في بناء السردية. وهذا ما ينسجم مع تحليل ميشال فوكو، الذي يرى أن الخطاب لا يعكس الواقع فقط، بل يُنتج أنظمة للمعرفة تُساهم في تشكيله¹⁸¹.

¹⁷⁶ رولان بارت، أسطوريات، تر: عبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال، المغرب، 1994، ص 215.

¹⁷⁷ مؤسسة الدراسات الفلسطينية، القدس: التاريخ والمكانة، بيروت، 2012، ص 44.

¹⁷⁸ مؤسسة القدس الدولية، الأقصى في الوعي الإسلامي، بيروت، 2015، ص 88.

¹⁷⁹ مركز الأبحاث، الكوفية الفلسطينية، دراسات في الرموز الوطنية الفلسطينية، رام الله، 2010، ص 73.

¹⁸⁰ بيير بورديو، الهيمنة الذكورية، تر: سالم يفوت، دار توبقال، المغرب، 2002، ص 98.

¹⁸¹ رولان بارت، السيميولوجيا، مغامرة العلامة، دار توبقال، 1986، ص 72.

بناءً على ما سبق، يمكن القول إن الرموز والعلامات في الخطاب المقاوم لا تؤدي وظيفة تزيينية، بل تشكل بنية أساسية في إنتاج المعنى، حيث تسهم في تكثيف الدلالات، وبناء الهوية، وتوجيه الوعي الجمعي. ومن ثم، فإن تحليل هذه الرموز يُعدّ مدخلاً ضرورياً لفهم آليات اشتغال الخطاب المقاوم على المستوى السيميولوجي.

المطلب الثاني: الدلالات الثقافية والسياسية للرموز المستخدمة.

تعد الرموز في الخطاب المقاوم حوامل دلالية مركّبة، تتجاوز وظيفتها الإشارية المباشرة لتؤدي أدواراً ثقافية وسياسية عميقة، حيث تُسهم في بناء المعنى، وتشكيل الهوية، وتوجيه الوعي الجمعي، فالخطاب المقاوم لا يعتمد على اللغة بوصفها وسيلة تواصل فحسب، بل يوظف منظومة رمزية تُنتج دلالات متعددة المستويات، تتقاطع فيها الثقافة بالسياسة، والتاريخ بالإيديولوجيا.

من الناحية الثقافية، ترتبط الرموز المستخدمة في الخطاب المقاوم ببنية الهوية الجماعية، حيث تُستمدّ دلالاتها من المخزون الثقافي والديني والتاريخي للمجتمع، ويُفسّر ذلك في ضوء ما يطرحه كليفوردي غيرتز، الذي يرى أن الثقافة هي نظام من الرموز التي تمنح العالم معنى، وأن فهم هذه الرموز يقتضي تأويلها داخل سياقها الاجتماعي¹⁸².

وفي هذا الإطار، تتحول رموز مثل الأرض، الشهادة، القدس، إلى علامات ثقافية تُجسّد قيم الانتماء والصمود، وتُعيد إنتاج الهوية الجماعية في مواجهة محاولات الطمس والتفكيك¹⁸³.

وتعد القدس من أبرز هذه الرموز، حيث تُحمّل بدلالات ثقافية عميقة تتجاوز بعدها الجغرافي، لتصبح تمثيلاً للذاكرة التاريخية والقداسة الدينية، كما يشكّل المسجد الأقصى رمزاً مركزياً في هذا السياق، إذ يُستحضر بوصفه علامة ثقافية تُكثّف معاني الانتماء الحضاري والروحي¹⁸⁴.

وتنسجم هذه القراءة مع تصور مالك بن نبي، الذي يؤكد أن الأفكار والرموز تمثّل أساس الفعل الحضاري، وأنها تلعب دوراً حاسماً في تشكيل وعي المجتمعات¹⁸⁵.

أما من الناحية السياسية، فإن الرموز في الخطاب المقاوم تؤدي وظيفة تعبوية واستراتيجية، حيث تُستخدم لإضفاء الشرعية على الفعل المقاوم، وبناء سرديّة تُعيد تعريف الصراع. وفي هذا السياق، يشير أنطونيو غرامشي إلى أن الهيمنة لا تقوم فقط على السيطرة

¹⁸² كليفوردي غيرتز، تأويل الثقافات، ترجمة محمد بدوي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2009، ص 57.

¹⁸³ الأنثروبولوجيا الثقافية، دراسات في الهوية والرموز، دار الفكر، دمشق، 2012، ص 102.

¹⁸⁴ المسجد الأقصى، مؤسسة القدس الدولية، الأقصى في الوعي الإسلامي، بيروت، 2015، ص 88.

¹⁸⁵ مالك بن نبي، شروط النهضة، دار الفكر، دمشق، 1986، ص 91.

المادية، بل على السيطرة الرمزية والثقافية، وهو ما يجعل من الرموز أداة مركزية في الصراع السياسي¹⁸⁶. ومن هذا المنطلق، يعمل الخطاب المقاوم على إنتاج رموزه الخاصة، في مواجهة الرموز التي يفرضها الخطاب المهيمن.

كما تلعب الرموز دوراً في تبسيط الصراع وإعادة تقديمه في صورة ثنائيات دلالية واضحة (حق/باطل، مقاومة/احتلال)، بما يسهم في تعبئة الجماهير وتوجيه إدراكها. ويُفسّر ذلك في ضوء تحليل رولان بارت، الذي يرى أن الأسطورة تُحوّل التاريخ إلى طبيعة، وتُخفي البعد الإيديولوجي للخطاب من خلال تقديمه بوصفه بديهيًا¹⁸⁷. وفي الخطاب المقاوم، تُستخدم هذه الآلية لتحويل الصراع إلى قضية أخلاقية مطلقة، بما يعزز من شرعيته.

وفي التحليل التطبيقي لخطابات أبو عبيدة، المتحدث باسم كتائب القسام، يظهر تداخل واضح بين الداليتين الثقافية والسياسية للرموز، حيث يتم توظيف مفردات دينية وتاريخية لإنتاج خطاب تعبوي قوي. فمصطلحات مثل "التمكين"، "الوعد"، "النصر" لا تُستخدم فقط كإشارات لغوية، بل كرموز سياسية تُعيد تشكيل الوعي وتُوجّه الفعل الجماعي¹⁸⁸.

ومن جهة أخرى، تسهم الرموز في بناء ما يسميه بيير بورديو بـ"الرأسمال الرمزي"، حيث تصبح القدرة على إنتاج الرموز وتوظيفها شكلاً من أشكال السلطة وفي هذا السياق، يعمل الخطاب المقاوم على إنتاج رأسمال رمزي خاص به، يُستخدم في مواجهة الهيمنة الثقافية والسياسية.

بناءً على ما سبق، يمكن القول إن الدلالات الثقافية والسياسية للرموز في الخطاب المقاوم تتداخل بشكل وثيق، حيث تُسهم في بناء الهوية، وشرعنة الفعل، وتوجيه الوعي، بما يجعل من تحليل هذه الرموز مدخلاً أساسياً لفهم ديناميات الخطاب المقاوم وآلياته التأثيرية.

المطلب الثالث: التحليل الدلالي للمفردات والتعابير.

بعد التحليل الدلالي للمفردات والتعابير مدخلاً أساسياً لفهم البنية العميقة للخطاب المقاوم، إذ لا تكتفي اللغة فيه بوظيفتها الإخبارية، بل تتحول إلى أداة لإنتاج المعنى وتوجيه الإدراك الجمعي. فالمفردات في هذا الخطاب لا تُستخدم بوصفها وحدات معجمية محايدة، بل باعتبارها حوامل دلالية مشحونة بإيحاءات أيديولوجية وثقافية وتاريخية.

¹⁸⁶ أنطونيو غرامشي، دفاتر السجن، ترجمة فواز طرابلسي، دار المستقبل العربي، بيروت، 1991، ص 210.

¹⁸⁷ رولان بارت، أسطوريات، ترجمة عبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال، المغرب، 1994، ص 215.

¹⁸⁸ تحليل خطابات أبو عبيدة، مواد إعلامية منشورة، 2023-2024.

في هذا السياق، يمكن ملاحظة أن الخطاب المقاوم يعتمد على معجم لغوي خاص يتسم بكثافة دلالية عالية، حيث تُعاد صياغة الكلمات ضمن سياقات جديدة تمنحها معاني تتجاوز معناها القاموسي. فمصطلحات مثل "المقاومة"، "التحرير"، "الثبات"، و"التمكين" لا تُحيل فقط إلى أفعال أو حالات، بل تُشكّل منظومة مفاهيمية متكاملة تُعبّر عن رؤية للعالم تقوم على الصراع والاستمرارية والشرعية التاريخية¹⁸⁹.

ويُفسّر هذا الاشتغال الدلالي في ضوء ما يطرحه فرديناند دي سوسير، الذي يرى أن العلاقة بين الدال والمدلول علاقة اعتباطية تُحدّد داخل النسق اللغوي والاجتماعي¹⁹⁰، وبناءً على ذلك، فإن الخطاب المقاوم يعيد شحن الدوال بمعانٍ جديدة من خلال السياق، بحيث تصبح الكلمة أداة لإنتاج دلالة إيديولوجية وليس مجرد إحالة لغوية.

كما ينسجم هذا التحليل مع تصور رولان بارت الذي يؤكد أن الخطاب قد يتحول إلى "أسطورة" حين يُخفي أبعاده التاريخية والإيديولوجية خلف معانٍ تبدو طبيعية وبديهية¹⁹¹، وفي هذا الإطار، تتحول بعض التعبيرات في الخطاب المقاوم إلى علامات أسطورية، مثل "الحق التاريخي"، "الأرض المباركة"، "العدو الصهيوني"، حيث يتم تثبيت معنى معين وكأنه حقيقة غير قابلة للنقاش.

ومن جهة أخرى، يتميز الخطاب المقاوم باستخدام ثنائيات دلالية حادة تُسهم في تنظيم العالم المعنوي للمتلقّي، مثل: (مقاومة/احتلال)، (حق/باطل)، (ثبات/هزيمة). هذه الثنائيات لا تؤدي وظيفة وصفية فقط، بل تعمل على بناء رؤية قيمة للعالم، تُعيد توزيع المعنى داخل فضاء الصراع¹⁹². ويتقاطع هذا مع تحليل تشارلز بيرس الذي يرى أن العلامة لا تكتمل إلا داخل عملية تأويل مستمرة، حيث يُنتج المعنى عبر التفاعل بين العلامة والمتلقّي.

وفي تحليل تطبيقي لخطابات أبو عبيدة، المتحدث باسم كتائب القسام، يظهر بوضوح توظيف مكثف لمفردات ذات حمولة دلالية عالية، حيث يتم تكرار كلمات مثل "الصمود"، "التمكين"، "الزوال"، "الوعد"، وهي مفردات لا تُفهم في معناها المعجمي المباشر، بل ضمن سياق تعبوي يهدف إلى إنتاج الأمل وتعزيز الفعل المقاوم¹⁹³.

¹⁸⁹ تحليل معجمي لمفردات الخطاب المقاوم، دراسات في الخطاب السياسي العربي، المركز العربي للأبحاث، الدوحة، 2019، ص 64.

¹⁹⁰ فرديناند دي سوسير، محاضرات في اللسانيات العامة، ترجمة صالح القرمادي وآخرون، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1985، ص 67.

¹⁹¹ رولان بارت، أسطوريات، ترجمة عبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال، المغرب، 1994، ص 215.

¹⁹² التحليل الدلالي، محمد مفتاح، دينامية النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2000، ص 118.

¹⁹³ دراسات في الخطاب السياسي الفلسطيني، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2021، ص 143.

كما يُلاحظ أن التعابير في هذا الخطاب تتسم بالانزياح الدلالي، حيث يتم نقل المفردات من مجالها الأصلي إلى مجال رمزي أوسع. فعلى سبيل المثال، يتحول لفظ "الزوال" من معنى لغوي بسيط إلى دلالة سياسية تشير إلى نهاية وجود الاحتلال، بينما تتحول "الأرض" إلى رمز للهوية والانتماء لا مجرد فضاء جغرافي.

ومن جهة أخرى، يسهم هذا الاشتغال الدلالي في بناء وعي جمعي مقاوم، حيث تعمل اللغة على إعادة تشكيل الإدراك من خلال توجيه المعاني نحو أفق تعبوي. وهو ما ينسجم مع تحليل ميشال فوكو الذي يرى أن الخطاب ليس مجرد انعكاس للواقع، بل أداة لإنتاجه وإعادة تشكيله من خلال أنظمة المعرفة والسلطة.

بناءً على ما سبق، يمكن القول إن التحليل الدلالي للمفردات والتعابير في الخطاب المقاوم يكشف عن بنية لغوية-إيديولوجية معقدة، حيث تتحول اللغة من أداة وصف إلى أداة بناء، ومن وسيلة تواصل إلى وسيلة إنتاج للمعنى والهوية. ومن ثم، فإن فهم هذا المستوى الدلالي يُعدّ ضروريًا لاستيعاب آليات اشتغال الخطاب المقاوم في مستوياته الرمزية والتأثيرية¹⁹⁴.

¹⁹⁴ دراسات في الخطاب السياسي الفلسطيني، مرجع سابق، ص 144.

الإطار التطبيقي

نبذة عن حياة "أبو عبيدة" الناطق العسكري لحركة حماس:

إسمه: حذيفة سمير عبد الله الكحلوت المعروف بكنية "أبو عبيدة" الملقب بـ"الملثم" (1984-2025) كان متحدثاً رسمياً إعلامياً سابقاً لكثائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس). كان أبو عبيدة من أوائل المطلوبين بقوائم الاغتيال الإسرائيلية؛ لأنه الشريان الرئيس للحرب النفسية والحرب الإعلامية التي تشنها حركة حماس الفلسطينية وباقي حركات المقاومة الفلسطينية. كُتِي حذيفة الكحلوت بأبو عبيدة؛ تيمناً بالصحابي أبي عبيدة بن الجراح فاتح القدس في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، وأطلقت عليه ألقاب كثيرة منها الملثم.

وُلِدَ حذيفة "الكحلوت" بالسعودية في 11 فبراير 1984، وعاش في مخيم جباليا شمالي قطاع غزة، وتلقى تعليمه في مدارس وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، ونشط بالكتلة الإسلامية ذراع حماس الطلابي بمدرسة أحمد الشقيري الثانوية شمالي قطاع غزة. تخرج "الكحلوت" في الفرع العلمي من الثانوية العامة عام 2002، ثم التحق بكلية الهندسة، ثم حوّل إلى كلية أصول الدين، ونال درجة الماجستير من قسم العقيدة في كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية في غزة عام 2013 برسالته "الأرض المقدسة بين اليهودية والنصرانية والإسلام".

كان "أبو عبيدة" شريان الحرب النفسية التي تشنها حماس ضد إسرائيل، مع كونه ناطقاً رسمياً باسم كتائب القسام. وكانت خرجاته على قتلها تأثيراً كبيراً في الوسطين الفلسطيني والإسرائيلي وعادةً ما حظيت بتغطية إعلامية كبيرة. زادت شهرة أبو عبيدة في يونيو / حزيران من عام 2020 حينما قرّرت إسرائيل ضمّ الضفة والأغوار فخرج في مرثية مسجّلة تزامناً مع ذكرى عملية الوهم المتبدد ليؤكد أن «المقاومة ستجعل العدو يعضّ أصابع الندم على هذا القرار الآثم بإذن الله»، واصفاً الخطط الإسرائيلية بأنها «إعلان حرب».

بات ذكر اسم أبو عبيدة في وسائل الإعلام خلال معركة سيف القدس في مايو 2021 إيذاناً بوقوع حدث كبير، لا سيّما تحقيق إنجاز عسكري للمقاومة. يرى عددٌ من المحللين والمهتمين بالشأن الفلسطيني/الإسرائيلي أن خطابات أبو عبيدة وبياناته تميزت بالمصداقية والموثوقية العالية، لا سيما إعلانه عن خسائر القوات الإسرائيلية وفصائل المقاومة على حدّ سواء دون تفخيم أو تقليل لأحد الطرفين، بل إنّ المراسلة العسكرية الإسرائيلية غيلي كوهين أعلنت أن الجمهور الإسرائيلي يثقُ بتصريحات الناطق باسم كتائب القسام أكثر من الناطقين الرسميين الإسرائيليين.

اتسعت شهرة "أبو عبيدة" مع انتظار خطابه الذي صار عادة أساسية في الوطن العربي، مع ارتباط عاطفي واضح به حوله إلى الأيقونة الأكثر شهرة، بداية من معركة سيف القدس عام 2021، ثم عملية طوفان الأقصى في 7 أكتوبر 2023. استطاع "أبو عبيدة" أن يكون ذا دور فعال إعلامياً في دائرة الاعلام العسكري؛ إذ تجاوز محض نقل رسائل القسام، فإن تتابعت أخبار سيئة عن جرائم الاحتلال في غزة يوصف أبو عبيدة بأنه «مُهدِّئ عصبي قادر على امتصاص القلق وبث الأمل في الناس دون أن يدّعي أخباراً

وهمية أو مُفبركة، يأخذ في الاعتبار دائماً كيفية التعامل النفسي بكلماته مع المستمعين العرب، مازجاً بين الشحنة العاطفية واللغة الرصينة، مع الحرص على المشاعر والصدق».

نفذت القوات الجوية الإسرائيلية في 30 أغسطس 2025 غارة جوية على حيّ الرمال بغزة استهدفت مبنى سكنياً، وأعلنت إسرائيل أن الغارة أسفرت عن اغتيال أبو عبيدة المتحدث الرسمي لكثائب القسام. أدت الغارة إلى مقتل 11 مدنياً بينهم أطفال، وأفادت وسائل إعلام إسرائيلية وعربية بمقتل أبو عبيدة. لم تؤكد مصادر مقربة من حماس مقتله حينئذ، وتباينت الروايات بين إصابته بجروح خطيرة ونفي مقتله كلياً، فأثير جدل واسع في الأوساط الإعلامية والسياسية، في انعدام بيان رسمي يحسم مصيره من كثائب القسام.

أعلنت حركة حماس اغتيال أبو عبيدة رسمياً في 29 ديسمبر 2025 و نعته بإسمه الحقيقي: "خليفة سمير عبد الله الكحلوت" وكنيته "أبو ابراهيم".

الفصل الثالث : تحليل عينة من خطابات "أبو عبيدة" خلال سنوات 2023 ، 2024 ، 2025.

المبحث الأول: تحليل عينة من خطابات "أبو عبيدة" خلال سنة 2023.

المطلب الأول: تحليل الخطاب رقم: 01 ، 28 أكتوبر 2023

تم بث هذا الخطاب بتاريخ: 28 أكتوبر 2023 على الساعة: 15:30، مدة الخطاب: 10 دقائق و 24 ثانية



الصورة رقم: 01

1. المرحلة الإيمانية :

1. الصورة:

تحاكي رموز الصورة أعلاه مجموع الرموز الطبيعية المتمثلة في (أبو عبيدة) رمز النضال والتضحية المثلث بـ (الكوفية)، . يرتدي أبو عبيدة الكوفية على رأسه، ويدلي الطرف الأطول على كتفه اليمنى، كما يوجد الشريط المربوط على رأسه رمز الشهادة (أشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله)، ورمز الهوية (كتائب القسام).

ويظهر أبو عبيدة وهو يرتدي (الزي العسكري) ، الذي يحمل على كتفه اليسرى علم فلسطين، ويرفع (سبابته اليمنى) نحو الأعلى . أما الرموز الاصطناعية فتتمثل في أيقونة (طوفان الأقصى) التي تظهر في أقصى اليمين العلوي للصورة، وكذلك شعار حركة حماس الذي يتمثل في رجل ملثم بالكوفية يحمل سلاحاً في يده اليمنى ويحمل مصحفاً بيده اليسرى واقفاً أمام المسجد الأقصى. ومن حوله مجموعة من العبارات المتمثلة في الآية 23 من سورة المائدة: "ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ"، وعبرة (طوفان الأقصى). أما في الجهة اليسرى للصورة فتظهر العبارة المقتبسة من الآية 18 من سورة الأنفال: "ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ"، تليها مباشرة في الأسفل عبارة (معركة طوفان الأقصى) وتاريخ بث الخطاب 28 أكتوبر 2023.

2. الخطاب الألسني :

بخصوص الخطاب الإيماني الألسني، فقد بدأ الشخصية خطابه بالصلاة والسلام على رسولنا الكريم ووصفه بالمجاهد (صلى الله عليه وسلم). وفي لب خطابه استخدم العبارات التالية:

("يا جماهير شعبنا المرابط الصابر الأبدي...")

("أيها الصامدون...")

("لا يحنون ظهورهم إلا لربهم...")

("رأينا نصر الله يتجلى...")

("مجاهد واحد من مقاتلينا يدمر ثلاث آليات...")

("يكفي أن نقول للعالم بأن أحذية بعض مساجد كنائس غزة أقدم من عمر دويلة هذا العدو بقرون...")

("أشجار الزيتون في غزة مزروعة قبل أن يولد آباء وأجداد هؤلاء الشراذم القادمين من أوروبا الشرقية والغربية ومن كافة أصقاع الأرض...")

("إلى زعماء حكام أمتنا العربية... إننا نطالبكم بالتحرك لتدافعوا عن أطفال العروبة والإسلام في غزة من خلال تحريك جيوشكم ودباباتكم لا سمح الله...")

("شداذ الآفاق خريجي معازل الغيتو...")

("هل وصل بكم الضعف والعجز أنكم لا تستطيعون تحريك سيارات الإغاثة والمساعدات الإنسانية إلى جزء من أرضكم العربية الإسلامية الخالصة...")

("وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم...").

2. المرحلة التحليلية :

1_ العلامات والرموز البصرية في الصورة ودلالاتها الرمزية:

تحاكي رموز الصورة أعلاه مجموع الرموز الطبيعية المتمثلة في (أبو عبيدة) رمز النضال والتضحية، أطلق عليه اسم ابو عبيده تيمنا بالصحابي فاتح القدس ابي عبيدة عامر بن الجراح في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويشرف أبو عبيدة بشكل مباشر على دائرة الإعلام العسكري في كتائب القسام ويتميز بفصاحة اللسان وفن الخطابة حيث كان عسكرياً ومناضلاً أثناء الحرب ضد العدوان الصهيوني في كل من معركة الفرقان، أيام الغضب، حجارة السجيل، العصف المأكول، معركة سيف القدس، وطوفان الأقصى، وقد أطلق عليه العديد من الألقاب من بينها "الملثم" نظراً للكوفية التي يغطي ويخفي بها رأسه، بحيث ظل لثامه الأحمر علامة المقاومة البارزة. وقد جاءت تسمية الشال الفلسطيني بـ "الكوفية" إشارة إلى مدينة الكوفة العراقية التي تقع جنوب بغداد على طول نهر

الفرات، إذ ظهرت حسب بعض الروايات، في القرن السابع، أثناء معركة بين القوات العربية والفارسية بالقرب من هذه المدينة، إذ قيل إن العرب استخدموا الحبال المصنوعة من وبر الإبل لتأمين أغطية رؤوسهم والتعرف على رفاقهم في خضم المعركة ليقوم العرب بالاحتفاظ بغطاء الرأس ذلك تذكيراً لهم بانتصارهم، وهي التي سميت الكوفية بعد ذلك، فإن هناك مجموعة من التفسيرات، وهي تشبيه لشبكة الصيد، أو خلية النحل، ، فيما يقول آخرون إن التصميم يمثل سنابل القمح، في إشارة إلى أريحا، إحدى أولى المدن المعروفة بزراعة الحبوب. إذ إن تلك التطريزات عبارة عن لغة تحكي قصة وواقعاً بالنسبة للشخص الفلسطيني، ومعنى للحياة، وتاريخ طويل من الصراع من أجل الحرية، والاستقلال بأرض الأجداد.

ويظهر أبو عبيدة وهو يرتدي شريطاً على جبهته تحمل عبارة "أشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله" رمز للشهادة ووحدانية الله تعالى والتوكل عليه في كل الأمور، وعبارة "كتائب القسام" رمز لمهنته وهوية الفرع الذي ينتمي إليه، "كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس"، أما بالنسبة للزبي العسكري الذي يدل عادة على الانتماء إلى القوات المسلحة أو الجيش. كما أنه يرمز إلى الانضباط والتأديب، ويعكس الهوية المهنية والانتماء لمؤسسة عسكرية معينة. يمكن أيضاً أن يكون رمزاً للسلطة والتفاني والولاء للوطن علاوة على ذلك يمكن أن يكون الزبي العسكري جزءاً من التقاليد والثقافة العسكرية، ويعكس قيماً مثل الشجاعة والتضحية. وفي بعض الحالات، يمكن أن يكون الزبي العسكري مصدر فخر واعتزاز للأفراد والمجتمعات التي تنتمي إليها، ويظهر أيضاً وهو يحمل أيضاً على كتفه اليسرى رمز العزة والوحدة (علم فلسطين) الذي يرمز للسيادة والعزة في سبيل الوطن ، ويرفع (سبابته اليمنى) نحو الأعلى رمزاً للشهادة عند المسلمين ، وهي أداة في الحرب النفسية لتهديد الخصم وزعزعة ثقته ورفع معنويات المقاومين على الأرض ،

أما الرموز الاصطناعية فتتمثل في أيقونة (طوفان الأقصى) التي تظهر في أقصى اليمين العلوي للصورة وهي "المعركة التي بدأتها المقاومة ضد الكيان الصهيوني في السابع من أكتوبر 2023»

كذلك شعار حركة حماس والذي يتمثل في رجل ملثم بالكوفية يحمل سلاحاً في يده اليمنى ويحمل مصحفاً بيده اليسرى واقفاً أمام المسجد الأقصى ومن حوله مجموعة من العبارات والمتمثلة في الآية 23 من سورة المائدة "ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ"، وعبارة (طوفان الأقصى)، أما في الجهة اليسرى للصورة فتظهر الآية 18 من سورة الأنفال "ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مَوْهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ"، تليها مباشرة في الأسفل عبارة (معركة طوفان الأقصى) وتاريخ 28 أكتوبر 2023.

وهنا المصحف في اليد اليسرى والآيات (المائدة 23، الأنفال 18) ليست مجرد نصوص، بل هي "دستور المعركة" بحيث يتم تحويل الصراع من صراع أرضي على الحدود إلى "واجب ديني" الآية "ادخلوا عليهم الباب" * تمنح المقاتل صبغة "الفتاح" بظهير إلهي، وآية "موهن كيد الكافرين" * تنزع عن الخصم صفة القوة المادية وتحولها إلى "خديعة" محكوم عليها بالفشل غيبياً، الدين هنا هو "المحرك" والضامن للنصر، مما يلغي الخوف من الموت (عقيدة الاستشهاد).

— المصحف مقابل السلاح: وضع المصحف بجانب السلاح يرسل رسالة أخلاقية مفادها أن "القوة ليست غاية في حد ذاتها"، بل هي وسيلة لتحقيق العدل والدفاع عن الحق

وجود الأقصى في الخلفية هو "لب الصراع السياسي" الحركة تعلن من خلال هذا الرمز أن السيادة على القدس هي جوهر القضية. استخدام اسم "طوفان" يشير سياسياً إلى الرغبة في تغيير "الوضع القائم" بشكل جذري وليس مجرد تحسين شروط التفاوض. ثم إن الصورة تؤكد على هوية فلسطين "الإسلامية" في مواجهة المشاريع الأخرى، وتطرح حماس نفسها كـ "الوكيل الشرعي" للدفاع عن هذه الهوية أمام العالم.

ثم إن "أبو عبيدة" يظهر بجسد ثابت تماماً، لا توجد اهتزازات أو لفتات يميناً ويساراً. سيميائياً، هذا الثبات يحاكي "الجلبل" أو "الصخرة"، وهو ما يرسل رسالة فورية عن * الاستقرار الميداني *. فالقائد الذي يمتلك السيطرة على الأرض، يمتلك السيطرة على جسده .

2_ الخطاب الألسني لأبو عبيدة ودلالته الرمزية:

بخصوص الخطاب الألسني الموضح في المرحلة فإن عبارة (يا جماهير شعبنا المرابط الصابر الأبي..) وكذلك عبارة (أيها الصامدون...) فهنا نرى أنها رسالة للشعب الفلسطيني ويحييه على صبره وملازمته لأرضه من أجل الكفاح والقتال ضد الكيان الصهيوني، وكذلك يرفع القبة للمجاهدين على الصمود رغم انعدام السلاح والموارد الحربية ومواجهة أخطر أنواع الأسلحة. وفي قوله أبو عبيدة (لا يحنون ظهورهم إلا لربهم...) فيه يريد إيصال رسالة للعدو أن الفلسطينيين لا يستسلمون ولا يرضخون إلا للمولى عز وجل، وهذا التصريح جاء من أجل الرد على كل تلك الهجومات والتخوينات تجاه الشعب الفلسطيني قصد دفعه للتوقف عن الدفاع على أرضه وشرفه. ويقول كذلك (رأينا نصر الله يتجلى...) هنا أبو عبيدة يبعث رسالة أمل وتفاؤل إلى الشعب أن النصر من عند الله قريب بعد اندلاع معركة طوفان الأقصى، والشيء الذي دفعه لقول هذا هي تلك الأحداث التي شهدتها غزة في تلك الفترة والتمكن من اختطاف عدد معتبر من الإسرائيليين والذين صاروا بعدها أسرى عند حركة حماس وكل ما حققوه بعد الهجوم على حصون العدو الصهيوني. وفي عبارة (مجاهد واحد من مقاتلينا يدمر ثلاث آليات...) يبين

ويظهر عزيمة وإرادة الشعب الفلسطيني وقوته في مواجهة العدو رغم اختلاف القوة الحربية حيث شاهدنا الفلسطينيين يهاجمون دون خوف ويقاتلون بأعز ما يملكون خاصة مع بداية معركة طوفان الأقصى. وفي عبارة (يكفي أن نقول للعالم بأن أحذية بعض مساجد وكنائس غزة أقدم من عمر دويلة هذا العدو بقرون...) وكذلك عبارة (أشجار الزيتون في غزة مزروعة قبل أن يولد آباء وأجداد هؤلاء الشراذم القادمين من أوروبا الشرقية والغربية ومن كافة أصقاع الأرض...) يبعث رسالة مفادها غزة أرض فلسطينية منذ الأزل ولا وجود لدولة اسمها إسرائيل على هذه الأرض المقدسة، وذكر أن الكيان الصهيوني لا أصل له حيث ذكرهم بشراذم مرتزقة جاؤوا من مختلف ربوع الأرض ليدعوا أن غزة أرضهم وفي الأصل هم لا أصل لهم. أما عندما قال: (إلى زعماء حكام أمتنا العربية... إننا لا نطالبكم

بالتحرك لتدافعوا عن أطفال العروبة والإسلام في غزة من خلال تحريك جيوشكم ودباباتكم لا سمح الله...) فهذا وجه أصبعه نحو أبناء جلدته ودينه وخص بالذكر الحكام العرب، واستخدم لفظة "لا سمح الله" سخرية من موقف العرب الجبان الذين أداروا ظهورهم للقضية الفلسطينية وعدم دعم الشعب والجيش الفلسطيني بالأسلحة والإمكانات الحربية رغم كل ما يمتلكونه من خيارات عسكرية. يقصد أبو عبيدة بقوله (شذاذ الآفاق خريجي معازل الغيتو...) أن أفراد الكيان الصهيوني لا وطن لهم وهم غرباء عن هذه الأرض المقدسة، واستخدم مصطلح "الغيتو" ليوضح ويبين أصلهم وموطنهم الحقيقي، فالغيتو هي مناطق مغلقة بأوروبا يتم جمع اليهود فيها وعزلهم عن المجتمع وحشرهم في مساحة صغيرة وبأعداد غفيرة وبظروف معيشية مزرية كارثية.

وفي العبارة ("هل وصل بكم الضعف والعجز أنكم لا تستطيعون تحريك سيارات الإغاثة والمساعدات الإنسانية إلى جزء من أرضكم العرب الإسلامية الخالصة...") فهذا يتساءل أبو عبيدة وبدهشة عن حال الحكام العرب الذين حتى المساعدات الإنسانية فيما يتعلق من إسعاف وأدوية ومواد غذائية لم يحركوا ولا طائفة من أجل إرسال يد المساعدة إلى إخوانهم في غزة أرض كل المسلمين والعرب، وفي تلك الفترة وإلى غا يومنا هذا يعاني الشعب الفلسطيني نقص المؤونة والإسعافات دون أن يحرك العرب ساكناً لهذا استخدم أبو عبيدة هذه العبارة في خطابه. وفي ختام خطابه قال أبو عبيدة ("وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم...") وهي اقتباس من القرآن الكريم من سورة الأنفال الآية 10، واستخدمها من أجل التأكيد بأن النصر يأتي من عند الله وأن الجهاد في سبيل الله والوطن يوماً ما سيأتي النصر بمشيئة وقدرة الله سبحانه وتعالى.

3. الأساليب الأقناعية:

1. الإقناع الديني:

يُعد الأسلوب الأكثر حضوراً في الخطاب، ويتجلى من خلال:

افتتاح الخطاب بالصلاة والسلام والآيات القرآنية.

تكرار ألفاظ: نصر الله، بعون الله، بإذن الله، وعد الله.

الاستشهاد بالآيات:

﴿قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم...﴾ — سورة التوبة، الآية 14.

قوله تعالى: ﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ — سورة يوسف، الآية 21.

وظيفته الإقناعية:

إضفاء شرعية دينية على الخطاب وربط المعركة بالإيمان والعقيدة، بما يعزز القبول النفسي لدى المتلقي.

2. الإقناع العاطفي (الاستمالة الوجدانية): ظهر عبر:

تمجيد الشهداء والصامدين.

وصف معاناة المدنيين والمجازر.

استخدام ألفاظ مؤثرة مثل: المحرقة، الدماء الزكية، الصمود، الكبرياء.

وظيفته: إثارة مشاعر التعاطف والحماس والفخر، ودفع الجمهور إلى التفاعل الوجداني مع القضية.

3. الإقناع بالتوثيق والواقعية:

يتجسد في: ذكر تفاصيل العمليات العسكرية، الإشارة إلى أحداث محددة مثل السابع من أكتوبر، الحديث عن الأسرى والاشتباكات ومحاور القتال.

وظيفته: إعطاء الخطاب طابعًا واقعيًا وإخباريًا يعزز المصداقية.

4. الإقناع بالمقارنة والتضاد: مثل: المجاهد / العدو، الصمود / الانكسار، الأمة / الاحتلال.

وكذلك التشبيه: “تتهاوى أمامنا كبيت العنكبوت”.

وظيفته: بناء صورة ذهنية تجعل المقاومة رمزًا للقوة والشرعية، مقابل تصوير العدو كطرف ضعيف ومتصدع.

5. الإقناع بالتحدي والتهديد:

مثل: “لا نزال بانتظارك”، “سندينقه أصنافًا جديدة من الموت”، “زمن انكسار الصهيونية قد بدأ”.

وظيفته: إظهار الثقة والقوة النفسية ورفع معنويات الجمهور.

6. الإقناع بالهوية الجماعية: من خلال: “يا جماهير شعبنا”، “يا أبناء أمتنا”، “أحرار العالم”

وظيفته: خلق شعور بالانتماء الجماعي وربط القضية بالهوية الدينية والقومية.

7. الإقناع بالتكرار والتوكيد: من خلال: “لقد”، “إن”، “نؤكد”،

إضافة إلى تكرار مفردات: النصر، الصمود، العدو، الله

وظيفته: ترسيخ الرسائل الأساسية في ذهن المتلقي وتعزيز قوتها التأثيرية.

الجدول رقم 01 : الحقول الدلالية في خطاب أبو عبيدة 28.أكتوبر. 2023 موزعة كالتالي:

الكلمات والعبارات المستخرجة من النص	حقل الدلالة	الدلالة العامة
المرابط، الصابر، فجرها، شهداء، نقتحم، مجاهد، البطولة، الفداء، كنس الإحتلال، تحرير، إعادة مجد الأمة، الملحمة التاريخية، دمائم الزكية، تضحيات، طريق النصر، الصمود، الثبات، التحدي، الكبرياء، نصر، استشهاد.	حقل الثورة والمقاومة.	إبراز الفعل العسكري بوصفه مقاومة منظمة بطولية ومستمرة ذات طابع ثوري وعسكري .
عدو الله، محرقة صهيونية، حصون العدو، الإحتلال، المجازر، العدوان، دويلة العدو، الأراذل، القادمين من أوروبا الشرقية والغربية، المركافة الخارقة، خريجي معازل الغيتو، قصفه الهمجي، السجون الصهيونية، الغزو.	حقل العدو.	إبراز الخصم وتقديمه كعدو مطلق خارج الشرعية وكقوة ظلم وإستبداد.
النصر أت. بشریات النصر، نصر الله، هزيمة العدو، زمن إنكسار الصهيونية، حطمنا، كسرنا، ثبات، كبرياء.	حقل النصر والتفاؤل.	رفع المعنويات وترسيخ فكرة قرب الإنتصار.
شعبنا، أمتنا العربية، أحرار العالم، الأمة الإسلامية، أرضنا، كرامة الأمة.	حقل الوطنية والقومية.	ربط القضية الفلسطينية بالهوية العربية والإسلامية .
المحرقة، المجازر، الشهداء، الجرحى، المصابين، معاناة الأسرى، الألم، الدماء، أطفال، نساء، حوامل.	حقل الضحايا والمعانات	تصوير حجم المعانات الإنسانية الناتجة عن الحرب.

بسم الله الرحمن الرحيم، الصلاة والسلام ، آيات نصره، يثبت الأئمة، نصر الله، فعل الله، يد الله، بإذن الله، العزيز الحكيم، صدق الله ، آيات قرآنية، المساجد، كنائس غزة، توراتهم، تلمودهم، الحرمات، النبي صلى الله عليه وسلم، مسراه ومعراجة إلى السماء، أرضكم الإسلامية الخالصة، شرف أمتنا، ديننا، مقدساتنا، المجاهدين، الرحمة لشهدائنا ، الله العزيز الحكيم، استشهاد.	حقل الدين.	شرعنة الصراع دينيًا وتحويله إلى واجب مقدس، ومنح المقاومة شرعية إيمانية مطلقة.
--	-------------------	--

الجدول رقم 02 : عدد التكرار التقريبي للكلمات في خطاب 28 أكتوبر. 2023

الكلمة	عدد التكرار التقريبي في الخطاب	الكلمة	عدد التكرار التقريبي في الخطاب
الله	حوالي 20 مرة	المعركة	6 مرات
العدو	14 مرة	الإحتلال	5 مرات
النصر	10 مرات	الأسرى	5 مرات
شعبنا	7 مرات	الصمود/الثبات	4 مرات
مجاهد/مجاهدين	7 مرات	الشهداء	4 مرات
غزة	6 مرات	القتال	4مرات

المطلب الثاني: تحليل الخطاب رقم: 02، 31 أكتوبر 2023.

تم بث هذا الخطاب بتاريخ: 31 أكتوبر 2023، مدة الخطاب 10 دقائق و 32 ثانية



الصورة رقم: 02

1- المرحلة الإيمانية:

1. الصورة:

شخصية (أبو عبيدة) رمز النضال والتضحية المثلث بـ (الكوفية)، . يرتدي أبو عبيدة الكوفية على رأسه، ويدلي الطرف الأطول على كتفه اليمنى، كما يوجد الشريط المربوط على رأسه رمز الشهادة (أشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله)، ورمز الهوية (كتائب القسام).

ويظهر أبو عبيدة وهو يرتدي (الزي العسكري)، الذي يحمل على كتفه اليسرى علم فلسطين، ويرفع (سبابته اليمنى) نحو الأعلى . بالإضافة شارة الناطق العسكري

أما الرموز الاصطناعية فتتمثل في عبارة غزة مقبرة الغزاة باللغتين العربية والعبرية، ودبابة محترقة، تتليها مباشرة في الأسفل عبارة (معركة طوفان الأقصى) وتاريخ بث الخطاب 31 أكتوبر 2023.

2. الخطاب الألسني: خصوص الخطاب الإيماني الألسني، فقد بدأ الشخصية خطابه بـ :

(" بسم الله الرحمن الرحيم")

("قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم و يحزبهم و ينصرهم عليهم و يشفي صدور قوم المؤمنين")

("الحمد لله ناصر المجاهدين و مذل المستكبرين")

("صدق وعده و نصر عبده و اعز جنده و هزم الاحزاب وحده")

("و الصلاة و السلام على نبينا المجاهد الشهيد و على اله و صحبه و من جاهد جهاده و بعد")

وفي لب خطابه استعمل العبارات التالية

("يا ابناء شعبنا المرباط الابي يا ابطال امتنا.....")

("لقد بدأ العدو الصهيوني منذ أيام مناورات برية في محاور عدة المحور....")

("لعله يساهم في ترميم صورة جيشه المهزوم في غلاف غزة....")

("مجاهدينا تمكنوا بعون الله تعالى من الالتحام مع قوة العدو في كل نقاط التقدم....")

("مسافة صفر....")

("واننا في كتائب الشهيد عز الدين القسام إذ نعلنوا عن استمرار طوفان الاقصى")

("لا يزال في جعبتنا الكثير")

("و كما وعدنا هذا العدو فإن غزة ستكون مقبرة له ووحلا لجنوده و قواته و قيادته السياسية و العسكرية")

("نبشر ننتياهو و و اركان حربه و قيادة جيشه بانهم سيبحثون على الركب في نهاية هذه المعركة...")

("و ستكون البداية لنهاية هذا الكيان الغاصب بقوة الله...")

("لقد راقبنا رواية العدو عن تحرير احدى اسيراته...")

("يحتاج إلى عشرين عاما ليحرر بقية اسراه في بقية غزة على طريقته هذه.....")

("ابلغنا الوسطاء.....")

("عدم رغبتنا و لا حاجتنا للاحتفاظ بهم او استمرار احتجازهم في غزة")

("يدخل إلى هامش التاريخ و انتم تصنعونه بصمودكم و بمقاومتكم و بدمائكم الزكية ، لقد اعجزتم العالم")

(" فطوبوا لكم وعد ربكم و بشرى نبيكم و عهدا أن نواصل حمل سلاحنا و ارواحنا على اكفنا حتى يأذن الله لنا بنصره")

(" الله غالب على امره و لكن أكثر الناس لا يعلمون ")

("و إنه لجهاد نصر او استشهاد").

2- المرحلة التحليلية:

1. العلامات والرموز البصرية في الصورة ودلالاتها الرمزية: تحاكي رموز الصورة أعلاه مجموع الرموز الطبيعية المتمثلة في (أبو

عبيدة) رمز النضال والتضحية، أطلق عليه اسم "أبو عبيدة" تيمنا بالصحابي فاتح القدس ابي عبيدة عامر بن الجراح في عهد الخليفة

عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويشرف أبو عبيدة بشكل مباشر على دائرة الإعلام العسكري في كتائب القسام ويتميز بفصاحة

اللسان وفن الخطابة حيث كان عسكرياً ومناضلاً أثناء الحرب ضد العدوان الصهيوني في كل من معركة الفرقان، أيام الغضب، حجارة

السجيل، العصف المأكول، معركة سيف القدس، وطوفان الأقصى. وقد أطلق عليه العديد من الألقاب من بينها "الملثم" نظراً للكوفية

التي يغطي بها رأسه، بحيث ظل لثامه الأحمر علامة المقاومة البارزة. وقد جاءت تسمية الشال الفلسطيني بـ "الكوفية" إشارة إلى مدينة

الكوفة العراقية التي تقع جنوب بغداد على طول نهر الفرات، إذ ظهرت حسب بعض الروايات، في القرن السابع، أثناء معركة بين

القوات العربية والفارسية بالقرب من هذه المدينة، إذ قيل إن العرب استخدموا الحبال المصنوعة من وبر الإبل لتأمين أغطية رؤوسهم

والتعرف على رفاقهم في خضم المعركة ليقوم العرب بالاحتفاظ بغطاء الرأس ذلك تذكيراً لهم بانتصارهم، وهي التي سميت الكوفية بعد

ذلك. فإن هناك مجموعة من التفسيرات، وهي تشبيه لشبكة الصيد، أو خلية النحل، ، فيما يقول آخرون إن التصميم يمثل سنابل

القمح، في إشارة إلى أريحا، إحدى أولى المدن المعروفة بزراعة الحبوب. إذ إن تلك التطريزات عبارة عن لغة تحكي قصة وواقعاً بالنسبة

للشخص الفلسطيني، ومعنى للحياة، وتاريخ طويل من الصراع من أجل الحرية، والاستقلال بأرض الأجداد.

ويظهر أبو عبدة وهو يرتدي شريطاً على جبهته تحمل عبارة "أشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله" رمز للشهادة ووحداية الله تعالى والتوكل عليه في كل الأمور، وعبارة "كتائب القسام" رمز لمهنته وهوية الفرع الذي ينتمي إليه، "كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس"، أما بالنسبة للزي العسكري الذي يدل عادة على الانتماء إلى القوات المسلحة أو الجيش. كما أنه يرمز إلى الانضباط والتأديب، ويعكس الهوية المهنية والانتماء لمؤسسة عسكرية معينة. يمكن أيضاً أن يكون رمزاً للسلطة والتفاني والولاء للوطن.

علاوة على ذلك، يمكن أن يكون الزي العسكري جزءاً من التقاليد والثقافة العسكرية، ويعكس قيماً مثل الشجاعة والتضحية. وفي بعض الحالات، يمكن أن يكون الزي العسكري مصدر فخر واعتزاز للأفراد والمجتمعات التي تنتمي إليها، ويظهر أيضاً وهو يحمل أيضاً على كتفه اليسرى رمز العزة والوحدة (علم فلسطين) الذي يرمز للسيادة والعزة في سبيل الوطن، ويرفع (سبابته اليمنى) نحو الأعلى رمزاً يعبر عن "وحدة القيادة" والثبات، وهي أداة في الحرب النفسية لتهديد الخصم وزعزعة ثقته ورفع معنويات المقاومين على الأرض.

أما عبارة "غزة مقبرة الغزة": جملة ذات دلالة تاريخية عميقة، تربط الصراع بذكرى صمود الشعوب العربية في وجه الاحتلال. استخدام كلمة "مقبرة" يرسل رسالة واضحة بتقديم الموت كجزء من المعركة، (غزة ستكون مقبرة لكم): توجيه العبارة للعدو مباشرة يعزز الحرب النفسية، ويقدم تهديداً صريحاً باللغة التي يفهمها الخصم، مما يثير الخوف والتوتر لدى الجنود الإسرائيليين والمجتمع الإسرائيلي، أما * التاريخ والحدث: "معركة طوفان الأقصى | 31 أكتوبر 2023" - توثيق زمني يربط الصورة بحدث محدد، مما يعزز مصداقية الخطاب العسكري ضمن عملية طوفان الأقصى التي شنتها المقاومة الفلسطينية في غزة على إسرائيل، أما عن الدبابة المحترقة وتتصاعد تُعتبر دبابة "الميركافا" فخر الصناعة العسكرية الإسرائيلية ورمزاً لحماية الجندي وت فوق الآلة. وضع صورتها وهي تحترق منها أعمدة الدخان الكثيفة يهدف إلى:

"الإسقاط المادي و المعنوي": تحويل الدبابة من "حصن حصين" إلى "كتلة حديدية محترقة"، مما يكسر هيبة التفوق التكنولوجي في وعي المشاهد أما وضع صورة الميركافا المحترقة بجانب النص العبري الذي يتحدث عن "المقبرة" يحول الجملة من "تهديد لغوي" إلى "مصير محتوم". الدبابة هنا هي "التابوت"، وذلك الدخان الأسود الكثيف الذي يغطي جزءاً من الخلفية يرمز إلى الفشل والدمار في صفوف العدو.

2. الخطاب الألسني لأبو عبيدة ودلالته الرمزية:

يُبنى الخطاب على منظومة دلالية ورمزية متشابكة تجعل منه أكثر من مجرد بيان عسكري؛ فهو خطاب تعبوي عقائدي يسعى إلى إعادة تشكيل وعي المتلقي نفسياً ورمزياً وسياسياً. فمنذ اللحظة الأولى يفتتح أبو عبيدة خطابه بالآيات القرآنية والأحاديث ذات البعد الجهادي، وهو افتتاح لا يؤدي وظيفة دينية فحسب، بل يضفي على المعركة طابعاً قدرياً مقدساً، إذ تتحول الحرب من مواجهة سياسية وعسكرية إلى مواجهة بين الحق والباطل، وبين الإيمان والاستكبار. فلا استدعاء القرآني في قوله تعالى: “قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزيهم وينصركم عليهم ويشفي صدور قوم مؤمنين” — سورة التوبة، الآية 14. وقوله تعالى: “الله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون” سورة يوسف، الآية 21. من القرآن الكريم يجعل المقاتل أداة لتنفيذ إرادة إلهية، بينما تحمل عبارة “صدق وعده ونصر عبده” إيحاءً بأن النصر محسوم سلفاً بوصفه وعداً ربانياً لا احتمالاً عسكرياً فقط. هنا يتجاوز الخطاب الوظيفة الإخبارية إلى وظيفة الإقناع العقائدي، حيث يتم ربط المقاومة بمنظومة رمزية إسلامية تستحضر الذاكرة التاريخية للغزوات والانتصارات الإسلامية الكبرى.

ويظهر البعد الرمزي أيضاً في طريقة توجيه الخطاب إلى جمهور متعدد المستويات؛ فحين يخاطب “أبناء شعبنا المرباط”، ثم “أبطال أمتنا”، ثم “أحرار العالم”، فإنه يعيد توسيع دائرة الصراع من نطاق فلسطيني محلي إلى فضاء أُممي وإنساني. فالفلسطيني داخل الخطاب ليس مجرد فرد يعيش الحرب، بل “مرباط” يحمل دلالة دينية مرتبطة بحراسة المقدسات والثبات في أرض الجهاد، أما الأمة الإسلامية فتُقدّم باعتبارها العمق الحضاري للمقاومة، في حين يُستدعى “أحرار العالم” لإضفاء طابع إنساني عالمي على القضية، وكأن المقاومة لم تعد تدافع فقط عن الأرض بل عن قيم الحرية في مواجهة الظلم. وبهذا يتحول الخطاب إلى عملية بناء هوية جماعية تتجاوز الجغرافيا نحو فضاء رمزي أشمل.

كما يعتمد الخطاب على لغة عسكرية دقيقة ومكثفة، حيث يتم وصف محاور التقدم والاشتباكات وأشكال الالتحام الميداني بتفصيل واضح. هذه اللغة لا تؤدي وظيفة نقل الوقائع فقط، بل تُنتج دلالة السيطرة والاحتراف، إذ يظهر المقاتل الفلسطيني بوصفه فاعلاً منظماً يمتلك تخطيطاً واستراتيجية، لا مجرد مقاوم عشوائي. ويتكرر داخل الخطاب معجم القوة مثل: “الالتحام”، “التدمير”، “المواجهة الضارية”، “الدفاع المدروس”، وهي مفردات تؤسس لصورة ذهنية قوامها الصمود والثبات والتفوق المعنوي. وفي المقابل، يُقدّم العدو بصورة مهزومة نفسياً، يحاول “ترميم صورة جيشه المهزوم”، وهي عبارة ذات دلالة نفسية عميقة، لأنها تنقل المعركة من مستوى الخسائر العسكرية إلى مستوى انهيار الصورة الرمزية للجيش الإسرائيلي.

وتبرز القوة الرمزية للخطاب بشكل خاص في عبارة “غزة مقبرة للعدو”، وهي استعارة مكثفة تختزل البنية التخيلية الكاملة للخطاب. فغزة التي تُقدّم عادة في الإعلام بوصفها فضاءً محاصراً وضعيفاً، تتحول هنا إلى فضاء للموت والهزيمة بالنسبة للجيش الإسرائيلي. إن لفظة “المقبرة” لا تشير فقط إلى الموت الجسدي، بل إلى نهاية المشروع المعادي وانكساره، وبذلك يعاد قلب معادلة القوة رمزياً؛ فبدل أن تكون غزة ضحية للحصار تصبح مركزاً لإنتاج الهزيمة. كما أن تشبيه الاحتلال بالقوة “النازية” يحمل دلالة سيميولوجية عميقة، لأنه يستحضر الذاكرة العالمية المرتبطة بالفاشية والجرائم الإنسانية، وبالتالي يُجرد العدو من شرعيته الأخلاقية ويمنح المقاومة صورة الضحية التي تواجه قوى الشر التاريخية.

ويكتسب السلاح داخل الخطاب وظيفة رمزية تتجاوز وظيفته القتالية، إذ يتم ذكر “الياسين 105” و”طورييد العاصف” باعتبارهما علامات دالة على التطور والقدرة والاستمرارية. فاسم “الياسين” يحيل رمزياً إلى أحمد ياسين، ما يجعل السلاح امتداداً للهوية العقائدية والتنظيمية للمقاومة، وليس مجرد أداة حرب. أما الحديث عن الالتحام من “مسافة صفر” فيحمل دلالة الشجاعة المطلقة والتضحية، ويعيد إنتاج صورة المقاتل الذي يواجه الموت مباشرة دون تراجع.

وفي خاتمة الخطاب يبلغ البناء الرمزي ذروته عبر عبارة “نصر أو استشهاد”، وهي صيغة تلغي إمكانية الهزيمة نفسياً ودلالياً؛ لأن جميع النتائج تُحوّل إلى انتصار. فإذا تحقق النصر العسكري فهو انتصار مادي، وإذا تحقق الاستشهاد فهو انتصار روحي وديني. وبهذا ينجح الخطاب في إعادة تعريف مفاهيم الخسارة والموت داخل وعي المتلقي، حيث يصبح الاستشهاد قيمة عليا لا نهاية مأساوية. لذلك فإن الخطاب بمجمله يقوم على إنتاج منظومة رمزية متكاملة تجعل المقاومة مرادفاً للشرف والبطولة والشرعية الدينية، بينما يُختزل العدو في صورة القوة الغاشمة المهزومة أخلاقياً ونفسياً، وهو ما يمنح الخطاب قوة تأثيرية عالية تتجاوز البعد العسكري إلى البعد النفسي والتعبوي والسيميولوجي.

3. الأساليب الإقناعية في الخطاب:

– الإقناع الديني (المرجعية الدينية): يعد أقوى أسلوب إقناعي في الخطاب، ويظهر عبر: الاستشهاد بالآيات القرآنية.

الدعاء والتعبيرات الدينية مثل: “الحمد لله ناصر المجاهدين” و ربط الأحداث بالقدر الإلهي والنصرة الإلهية.

– وظيفته الإقناعية: إضفاء شرعية دينية مطلقة على الفعل العسكري، وإقناع المتلقي بأن ما يحدث هو “نصرة إلهية” وليس مجرد صراع سياسي أو عسكري.

2. الإقناع العاطفي (التأثير الوجداني): يتجلى في: نداءات مثل: “يا أبناء شعبنا”، “يا أحرار العالم”.

إثارة مشاعر الفخر والسمود و الكرامة.

استخدام عبارات مثل: “غزة تكون مقبرة له”، “صمودكم ودمائكم الزكية”.

وظيفته: تحريك العاطفة الجماعية (الخوف، الفخر، الحماسة) لدفع المتلقي إلى تبني موقف معين.

3. الإقناع القائم على التوثيق والتفصيل (الحجة الواقعية): يظهر في: سرد العمليات العسكرية بدقة. ذكر المحاور، الأرقام، نوع الأسلحة، نتائج الاشتباك.

وظيفته: إعطاء الخطاب طابع الخبر الموثوق والواقعي، ما يعزز مصداقيته ويقلل الشك فيه.

4. الإقناع بالتضاد (ثنائية الخير والشر): يتجسد في: المجاهدون مقابل العدو، الحق مقابل الباطل، المقاومة مقابل الاحتلال.

وظيفته: تبسيط الصراع في صورة ثنائية واضحة تسهل على المتلقي اتخاذ موقف مؤيد.

5. الإقناع بالتكرار والتوكيد: من خلال: “لقد”، “إن”، “لا يزال”، “حتى الآن”، تكرار فكرة الصمود والانتصار.

وظيفته: ترسيخ الرسائل الأساسية في ذهن المتلقي وزيادة قوة التأثير.

6. الإقناع بالمستقبل (التنبؤ والوعود): مثل: “ستكون غزة مقبرة له”، “نهاية هذا الكيان”، “سنواصل حتى النصر”

وظيفته: خلق أفق انتصاري مستقبلي يدفع المتلقي إلى الإيمان بالنتيجة النهائية.

7. الإقناع بالهوية الجماعية: مثل: “أبناء شعبنا”، “أمتنا”، “مجاهدو الأمة”.

وظيفته: تعزيز الانتماء الجماعي وإقناع المتلقي بأنه جزء من قضية كبرى.

الجدول رقم 03 : الحقول الدلالية في خطاب 31. أكتوبر 2023 موزعة كالتالي:

الكلمات والعبارات المستخرجة من النص	حقل الدلالة	الدلالة العامة
المجاهدين، مقاومة، إشتباك، إلتحام، الدفاع، عمليات، القسام، قذائف الياسين، العبوات الناسفة، السلاح، العمليات الفدائية، طوفان الأقصى، دك القوات، كسر الإحتلال، مجاهديننا.	حقل الثورة والمقاومة	إبراز الفعل العسكري بوصفه مقاومة منظمة بطولية ومستمرة ذات طابع ثوري وعسكري
يا أبناء شعبنا المرباط ، يا أبطال أمتنا، تحرير القدس والأقصى، أحرار العالم ، الدفاع عن أقدس مقدسات الأمة.	حقل الوطنية والقومية	توسيع دائرة الخطاب من المحلي الفلسطيني إلى البعد العربي والإسلامي.
غزة ستكون مقبرة لهم ، سيجثون على الركب، هزيمة ننتياهو الساحقة، البداية لنهاية هذا الكيان، قتل وإصابة عدد كبير من الجنود.	حقل التهديد والردع	صناعة صورة الردع النفسي والتلويح بخسائر كبيرة للعدو سياسيا وعسكريا
العدو الصهيوني، قوات العدو، جيش الإحتلال، ننتياهو، الكيان الغاصب، قوات متوغلة، جيش مهزوم، الغاشم.	حقل العدو	إبراز الخصم وتقديمه كعدو مطلق خارج الشرعية وكقوة ظلم وإستبداد
يسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، بعون الله، الله غالب على أمره، ينصر الله، يشفي صدور قوم مؤمنين، الصلاة والسلام على النبي، صدق وعده، جهاد، إستشهاد، جند الله.	حقل الدين	شرعنة الصراع دينيًا وتحويله إلى واجب مقدس، ومنح المقاومة شرعية إيمانية مطلقة

الجدول رقم 04 : عدد التكرار التقريبي للكلمات في خطاب 31. أكتوبر 2023

الكلمة	عدد التكرار التقريبي
العدو	أكثر من 18 مرة
الله	15 مرة
غزة	10 مرات
مجاهد/مجاهديننا	10 مرات
المعركة	8 مرات

7 مرات	قوات العدو
6 مرات	الإشتباك/الموجهات
6 مرات	شعبنا
5 مرات	النصر
5 مرات	الأمة
5 مرات	الأسرى/المحتجزين
4 مرات	المقاومة/الصمود
4 مرات	الاحتلال/الكيان

المطلب الثالث: تحليل الخطاب رقم: 03، 04 نوفمبر 2023.

تم بث الخطاب بتاريخ: 04 نوفمبر 2023، على الساعة 20:00، مدته: 5 دقائق و 56 ثانية



الصورة رقم: 03

1- المرحلة الإيمائية:

1. الصورة:

تحاكي رموز الصورة أعلاه مجموع الرموز الطبيعية المتمثلة في (أبو عبيدة) رمز النضال والتضحية المثلث بـ (الكوفية)، . يرتدي أبو عبيدة الكوفية على رأسه، كما يوجد الشريط المربوط على رأسه رمز الشهادة (أشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله)، ورمز الهوية (كتائب القسام).

ويظهر أبو عبيدة وهو يرتدي (الزي العسكري)، الذي يحمل على كتفه اليسرى علم فلسطين، ويرفع (سبابته اليمنى) نحو الأعلى . أما الرموز الاصطناعية فتتمثل في الجهة اليسرى للصورة فتظهر الآية من القرآن الكريم "قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصَرُّكُمْ عَلَيْهِمْ وَيُشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ" الآية 14 من سورة التوبة، تليها مباشرة في الأسفل عبارة (معركة طوفان الأقصى) وتاريخ بث

الخطاب 2023-11-04

2. الخطاب الألسني في الخطاب:

بخصوص الخطاب الإيماني الألسني، فقد بدأ الشخصية خطابه بالصلاة والسلام على رسولنا الكريم ووصفه بالمجاهد (صلى الله عليه وسلم). وفي لب خطابه استخدم العبارات التالية: ("يا أبناء شعبنا العظيم الذي يقف في وجه العدوان الهمجى النازي والمحركة الصهيونية البشعة بكل إيمان وصلابة وعنقوان...") ، ("نخاطبكم اليوم من جديد من قلب معركة طوفان الأقصى في يومها التاسع والعشرين....").

("عدو آمن العقوبة من عالم تحكمه شريعة الغاب...").

- ("لا يزال مجاهدونا يقاتلون بكل بسالة وإقدام ويواصلون التصدي لآليات العدو وتدميرها....").
- ("وثقنا خلال الثمانية وأربعين ساعة تدمير أربع وعشرين آلية عسكرية بين دبابة وناقلة جند وجرافة....").
- ("يواصلون الالتفاف خلف القوات الغازية والالتحام من نقطة الصفر....").
- ("نحوض حرباً غير متكافئة لكنها ستدرس في العالم وسيخلدها التاريخ....").
- ("ما نشرناه وما سننشره من مواد توثق تدمير ومباغثة قوات العدو هو جزء يسير من بأس مجاهدينا....").
- ("إن ظن العدو أنه بعقابه لشعبنا سيفت في عضدنا فهو واهم وغبي....").
- ("آلامنا ستنفجر غضباً وناراً في وجهه، والخراب الذي يزرعه لن يحصد منه سوى الهزيمة والخيبة والعار....").
- ("والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون").
- ("إنه لجهاد.. نصر أو استشهاد").

2- المرحلة التحليلية:

1. التحليل الرمزي والدلالي للصورة في الخطاب:

تحاكي رموز الصورة أعلاه مجموع الرموز الطبيعية المتمثلة في (أبو عبيدة) رمز النضال والتضحية، أطلق عليه اسم أبو عبيده تيمنا بالصحابي فاتح القدس أبي عبيدة عامر بن الجراح في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويشرف أبو عبيدة بشكل مباشر على دائرة الإعلام العسكري في كتائب القسام ويتميز بفصاحة اللسان وفن الخطابة حيث كان عسكرياً ومناضلاً أثناء الحرب ضد العدوان الصهيوني في كل من معركة الفرقان، أيام الغضب، حجارة السجيل، العصف المأكول، معركة سيف القدس، وطوفان الأقصى. وقد أطلق عليه العديد من الألقاب من بينها "الملثم" نظراً للكوفية التي يغطي بها رأسه، بحيث ظل لثامه الأحمر علامة المقاومة البارزة. وقد جاءت تسمية الشال الفلسطيني بـ "الكوفية" إشارة إلى مدينة الكوفة العراقية التي تقع جنوب بغداد على طول نهر الفرات، إذ ظهرت حسب بعض الروايات، في القرن السابع، أثناء معركة بين القوات العربية والفارسية بالقرب من هذه المدينة، إذ قيل إن العرب استخدموا الحبال المصنوعة من وبر الإبل لتأمين أغطية رؤوسهم والتعرف على رفاقهم في خضم المعركة ليقوم العرب بالاحتفاظ بغطاء الرأس ذلك تذكيراً لهم بانتصارهم، وهي التي سميت الكوفية بعد ذلك.

فإن هناك مجموعة من التفسيرات، وهي تشبيه لشبكة الصيد، أو خلية النحل، ، فيما يقول آخرون إن التصميم يمثل سنابل القمح، في إشارة إلى أريحا، إحدى أولى المدن المعروفة بزراعة الحبوب. إذ إن تلك التطريزات عبارة عن لغة تحكي قصة وواقعاً بالنسبة للشخص الفلسطيني، ومعنى للحياة، وتاريخ طويل من الصراع من أجل الحرية، والاستقلال بأرض الأجداد.

ويظهر أبو عبيدة وهو يرتدي شريطاً على جبهته تحمل عبارة "أشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله" رمز للشهادة ووحدانية الله تعالى والتوكل عليه في كل الأمور، وعبارة "كتائب القسام" رمز لمهنته وهوية الفرع الذي ينتمي إليه، "كتائب القسام الجناح العسكري

لحركة حماس"، أما بالنسبة للزبي العسكري الذي يدل عادة على الانتماء إلى القوات المسلحة أو الجيش. كما أنه يرمز إلى الانضباط والتأديب، ويعكس الهوية المهنية والانتماء لمؤسسة عسكرية معينة. يمكن أيضاً أن يكون رمزاً للسلطة والتفاني والولاء للوطن. علاوة على ذلك، يمكن أن يكون الزبي العسكري جزءاً من التقاليد والثقافة العسكرية، ويعكس قيماً مثل الشجاعة والتضحية. وفي بعض الحالات، يمكن أن يكون الزبي العسكري مصدر فخر واعتزاز للأفراد والمجتمعات التي تنتمي إليها، ويظهر أيضاً وهو يحمل أيضاً على كتفه اليسرى رمز العزة والوحدة (علم فلسطين) الذي يرمز للسيادة والعزة في سبيل الوطن، ويرفع (سبابته اليمنى) نحو الأعلى رمزاً يعبر عن "وحدة القيادة" والثبات، وهي أداة في الحرب النفسية لتهديد الخصم وزعزعة ثقته ورفع معنويات المقاومين على الأرض.

أما الرموز الاصطناعية، فتتجلى في العبارة، **فَاتْلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ** "هي جزء من الآية **فَاتْلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَتُجْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ**" (التوبة: 14) الدلالة المركزية للآية في كونها المحرك الذي يحول المقاتل من مجرد محارب بشري إلى "أداة لتنفيذ القدر الإلهي"؛ فمن خلال الدمج بين الفعل المادي الملموس (بأيديكم) والنتيجة الغيبية المحتومة (يعذبهم الله)، يكتسب الفعل العسكري قداسة تخرجه من إطار الحسابات المادية ليدخل في نطاق "التفويض الإلهي". هذا الدمج يخلق خطاباً مزدوجاً يهدف إلى تمكين الذات عبر استحضار "المعية الإلهية" التي تمنح المقاتل ثقة مطلقة بالنصر، وفي الوقت ذاته يشن حرباً نفسية ضد الخصم بتصوير الصراع معه كمعركة ضد إرادة سماوية لا ترد. وبذلك، يعمل النص كجسر زمني يربط الحدث اللحظي بالذاكرة التاريخية والانتصارية الكبرى، مما يمنح المشهد البصري هيبة وجودية تتجاوز حدود الزمان والمكان. أما التاريخ والحدث: "معركة طوفان الأقصى" 2023-11-04 - توثيق زمني يربط الصورة بحدث محدد، مما يعزز مصداقية الخطاب ضمن عملية طوفان الأقصى التي شنتها المقاومة الفلسطينية في غزة على إسرائيل،

2. التحليل الدلالي والرمزي للخطاب الألسني:

يشغل هذا الخطاب على بناء منظومة رمزية ودلالية متكاملة تتجاوز الوظيفة الإخبارية المباشرة، إذ يتحول من مجرد خطاب عسكري إلى خطاب تعبوي ذي أبعاد دينية ونفسية وتاريخية وإيديولوجية، يسعى إلى إعادة تشكيل وعي المتلقي وتوجيه إدراكه للصراع. فالخطاب لا يكتفي بوصف الوقائع الميدانية، بل يعيد تأويلها ضمن ثنائية كبرى تقوم على تقابل "الحق" و"الباطل"، و"المقاومة" و"العدوان"، و"الإيمان" و"الطغيان"، وهو ما يمنحه قوة تأثير رمزية تتجاوز المستوى اللغوي الظاهر.

منذ افتتاح الخطاب بالحمدلة والصلاة على "نبينا المجاهد الشهيد" تتشكل دلالة مركزية تتمثل في إضفاء الطابع المقدس على المعركة، إذ يتم ربط الفعل القتالي بالمجال العقدي والديني، فتغدو المواجهة ليست مجرد حرب سياسية أو عسكرية، بل امتداداً لمعركة إيمانية ذات بعد عقائدي. كما أن توظيف الآيات القرآنية داخل الخطاب يؤدي وظيفة رمزية عميقة، لأنه يمنح المتحدث سلطة دينية وأخلاقية ويحول النص القرآني إلى أداة لتثبيت المعنى التعبوي. فالآيات المستحضرة مثل "ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين" لا

تُستخدم فقط للاستشهاد، بل لتأطير الواقع النفسي للجمهور وربط حالة الألم والمعاناة بفكرة الابتلاء المؤقت الذي يسبق النصر، وهو ما يساهم في إنتاج خطاب قائم على الصبر والثبات والصمود.

ويقوم الخطاب كذلك على بناء صورة جماعية مثالية للذات من خلال تكرار ألفاظ مثل “شعبنا العظيم”، “مجاهدوننا”، و“أمتنا الإسلامية والعربية”، حيث يتم تشكيل هوية جماعية موحدة تقوم على التضحية والبطولة والصمود. فالذات هنا لا تُقدّم باعتبارها ضحية فقط، بل باعتبارها ذاتا مقاومة قادرة على الفعل والتأثير رغم ظروف الحصار والدمار. وهذه الصورة الجماعية تؤدي وظيفة نفسية مهمة، لأنها تعيد إنتاج الشعور بالقوة والانتماء داخل المتلقي، وتمنحه إحساسا بالمشاركة في “قضية مقدسة” تتجاوز البعد المحلي إلى بعد أممي وحضاري.

في المقابل، يعتمد الخطاب على بناء صورة شيطانية للعدو عبر سلسلة من الأوصاف ذات الحمولة الرمزية القوية مثل “العدوان الهمجى النازي”، “المحرقة الصهيونية”، و“قتلة الأنبياء”. هذه الأوصاف لا تؤدي وظيفة وصفية فقط، بل تعمل على تجريد الخصم من أي بعد إنساني وربطه تاريخيا بصور الطغيان والإبادة والظلم. كما أن تشبيه العدو بالنازية يحمل دلالة تاريخية وإيديولوجية عميقة، إذ يسعى الخطاب إلى قلب الصورة النمطية الشائعة وربط الخصم بأكثر النماذج التاريخية ارتباطا بالقمع والإجرام الجماعي. وهنا تتشكل ثنائية رمزية حادة: ذات مؤمنة ومظلومة في مقابل عدو متوحش ومتغترس، وهي ثنائية تهدف إلى تعبئة المتلقي عاطفيا وأخلاقيا.

ومن أبرز البنى الرمزية في الخطاب توظيف عبارة “شريعة الغاب”، إذ تحمل هذه العبارة دلالة عميقة تتجاوز معناها المباشر لتشير إلى اختيار النظام الأخلاقي والقانوني الدولي. فالخطاب يقدم العالم باعتباره فضاء تحكمه القوة لا العدالة، حيث تُترك الشعوب الضعيفة دون حماية بينما يُمنح “الأقوياء” حق ممارسة العنف دون محاسبة. وتؤدي هذه العبارة وظيفة نفسية وإيديولوجية في الآن نفسه، لأنها تعزز شعور المظلومية لدى الجمهور، وتدفعه إلى الاقتناع بأن المقاومة والصمود هما الخيار الوحيد في عالم فقد توازنه الأخلاقي. كما أن صورة “الغاب” تحمل إحاءات بالفوضى والافتراس والبقاء للأقوى، وهو ما يخلق لدى المتلقي إحساسا بالخطر الوجودي الذي يستوجب التماسك والثبات.

كما يركز الخطاب بصورة كبيرة على إنتاج رمزية القوة الميدانية رغم اختلال ميزان القوى العسكري، ويتجلى ذلك من خلال الصور الحركية المكثفة مثل “الالتحام من نقطة الصفر”، “تدمير الآليات”، “القتال فوق الأرض وتحتها”، و“اعتلاء الآليات”. هذه الصور تمنح الخطاب بعدا بطوليا واضحا، لأنها تقدم المقاتل بوصفه قادرا على اختراق القوة العسكرية للخصم ومواجهتها مباشرة دون خوف. ويؤدي هذا التوظيف الإيمائي وظيفة تعبئة نفسية، حيث يتحول الفعل العسكري إلى رمز للشجاعة والإقدام والتحدى. كما أن الإصرار على ذكر تفاصيل الأسلحة المحلية مثل “قذائف الياسين” يرمز إلى الاكتفاء الذاتي والإبداع المقاوم، بما يعزز صورة المقاومة التي تبتكر أدواتها الخاصة رغم الحصار والإمكانات المحدودة. ويوظف الخطاب الحديث عن “الإنجازات العسكرية” بوصفه أداة رمزية

ودعائية تهدف إلى بناء صورة القوة والقدرة على الصمود رغم اختلال ميزان القوى. فالتفصيل في ذكر “تدمير الآليات”، و “الالتحام من نقطة الصفر”، و “إدخال أسلحة محلية الصنع” لا يؤدي وظيفة إخبارية فقط، بل يسعى إلى ترسيخ صورة المقاتل القادر على المبادرة والمواجهة المباشرة. كما أن التركيز على الأرقام والتفاصيل الميدانية يمنح الخطاب بعداً توثيقياً يوحي بالمصداقية والسيطرة على مجريات المعركة.

وتحمل هذه الإنجازات دلالة نفسية مهمة، إذ تُقدّم باعتبارها دليلاً على استمرار القدرة القتالية وعدم الانهيار، ما يساهم في رفع معنويات الجمهور وتعزيز ثقته بالمقاومة. كما أن وصف العمليات مثل “الالتفاف خلف القوات الغازية” و “مباغطة الآليات” يرمز إلى الذكاء العسكري والقدرة على اختراق قوة الخصم رغم تفوقه التقني، وهو ما يحول الفعل العسكري إلى رمز للتحدي والانتصار المعنوي.

أما الحديث عن “فدائف الياسين” والأسلحة “محلية الصنع” فيحمل دلالة على الاكتفاء الذاتي والإبداع المقاوم، حيث يتم تصوير الإمكانيات البسيطة باعتبارها قادرة على مواجهة قوة عسكرية متطورة. وبهذا يصبح الإنجاز العسكري داخل الخطاب ليس مجرد نجاح ميداني، بل وسيلة لإنتاج خطاب تعبوي يرسخ قيم الصمود والثقة والاستمرار في المقاومة.

ويستثمر الخطاب كذلك في الرمزية التاريخية والدينية من خلال استدعاء قصة “داود وجالوت”، وهي من أقوى الرموز الدينية المرتبطة بفكرة انتصار القلة المؤمنة على القوة المتجبرة. فهذا الاستدعاء لا يأتي بصورة عفوية، بل يهدف إلى إعادة تأطير الصراع داخل نموذج أسطوري معروف في الذاكرة الدينية، حيث يصبح الطرف الضعيف مرشحاً للانتصار بفضل الإيمان والصبر. كما أن القول إن هذه الحرب “ستدرس في العالم ويخلدها التاريخ” يحمل دلالة تتعلق بصناعة المجد الجماعي وتحويل اللحظة الراهنة إلى ملحمة تاريخية خالدة، وهو ما يمنح المتلقي شعوراً بأنه يعيش حدثاً استثنائياً ذا قيمة تاريخية كبرى.

وفي خاتمة الخطاب تتكثف دلالات التحدي والصمود من خلال عبارات مثل “سينفجر غضبا و نارا”، تحمل العبارة دلالة رمزية قوية تقوم على تصوير حالة التراكم النفسي والمعاناة باعتبارها قوة قابلة للانفجار في وجه العدو. فكلمة “سينفجر” توحي بالاحتقان والتحول المفاجئ من الصبر إلى الفعل العنيف، بينما يرمز “الغضب” إلى الشعور بالظلمة والرفض، في حين ترمز “النار” إلى القوة والتدمير والعقاب. وبهذا تجمع العبارة بين البعد النفسي والقتالي لتؤدي وظيفة تعبوية تحفز على الصمود والمواجهة، وتؤكد أن المعاناة لن تؤدي إلى الاستسلام بل إلى مزيد من التحدي والمقاومة.

ويبلغ البناء الرمزي ذروته عبر عبارة “نصر أو استشهاد”، وهي صيغة تلغي إمكانية الهزيمة نفسياً ودلالياً؛ لأن جميع النتائج تُحوّل إلى انتصار. فإذا تحقق النصر العسكري فهو انتصار مادي، وإذا تحقق الاستشهاد فهو انتصار روحي وديني. وبهذا ينجح الخطاب في إعادة تعريف مفاهيم الخسارة والموت داخل وعي المتلقي، حيث يصبح الاستشهاد قيمة عليا لا نهاية مأساوية. لذلك فإن الخطاب

بمجمله يقوم على إنتاج منظومة رمزية متكاملة تجعل المقاومة مرادفًا للشرف والبطولة والشرعية الدينية، بينما يُحتزل العدو في صورة القوة الغاشمة المهزومة أخلاقياً ونفسياً، وهو ما يمنح الخطاب قوة تأثيرية عالية تتجاوز البعد العسكري إلى البعد النفسي والتعبوي .

3. الأساليب الإقناعية في الخطاب:

يعتمد الخطاب على منظومة متكاملة من الأساليب الإقناعية التي تتداخل فيها الأبعاد الدينية والعاطفية والرمزية والعسكرية، بهدف توجيه المتلقي نفسياً وفكرياً نحو تبني رؤية محددة للصراع وتعزيز الصمود داخله.

أولاً: الأسلوب الديني/الشرعي: ويظهر في الافتتاح بالحمدلة والصلاة وتوظيف الآيات القرآنية، مما يمنح الخطاب سلطة روحية ويؤطر المعركة باعتبارها جزءاً من اختبار إيماني بين الحق والباطل، وهو ما يعزز قبول الرسالة باعتبارها ذات بعد قدرتي وليس سياسياً فقط.

ثانياً: الأسلوب العاطفي (الانفعالي): حيث يتم استحضار صور المعاناة مثل “الإبادة”، “الدماء”، و “المجازر”، بهدف إثارة مشاعر الغضب والحزن والتعاطف، وتحويل الألم إلى دافع نفسي نحو التفاعل والمقاومة.

ثالثاً: أسلوب التحفيز ورفع المعنويات: من خلال عبارات مثل “لا تهنوا ولا تحزنوا” و “أنتم الأعلون”، حيث يُعاد تشكيل الحالة النفسية للمتلقي عبر خطاب يركز على الصمود والثبات وعدم الاستسلام.

رابعاً: أسلوب التكرار والتوكيد: ويتجلى في تكرار مفردات مثل “المجاهدين”، “الصمود”، “العدو”، و “المقاومة”، وهو تكرار وظيفته ترسيخ المفاهيم الأساسية في الوعي الجماعي وتعزيز رسوخها الذهني.

خامساً: أسلوب المقارنة الرمزية والتاريخية: عبر استحضار قصة داوود وجالوت، حيث يتم إقناع المتلقي بأن اختلال القوة المادية لا يمنع الانتصار إذا توفر الإيمان والصبر، مما يمنح الخطاب بعداً تاريخياً-رمزياً مقنعاً.

سادساً: أسلوب التوثيق والأرقام العسكرية: مثل ذكر عدد الآليات المدمرة ونوعية الأسلحة المستخدمة، وهو أسلوب يهدف إلى إضفاء المصدقية والواقعية على الخطاب وإظهار القدرة الميدانية.

سابعاً: أسلوب الثنائية الإقصائية (نحن/هم): حيث تُبنى هوية “نحن” بوصفها المقاومة الصامدة، مقابل “هم” بوصفهم العدو الظالم، مما ييسر الصراع ويعزز وضوح الموقف الأخلاقي لدى المتلقي.

ثامناً: أسلوب شيطنة العدو: من خلال أوصاف مثل “العدوان النازي” و “شرعية الغاب”، حيث يُقدّم العدو كطرف فاقد للإنسانية والأخلاق، مما يولد رفضاً عاطفياً تلقائياً له.

تاسعاً: الأسلوب الرمزي والتصويري: عبر صور مثل “الالتحام من نقطة الصفر” و “سينفجر غضباً وناراً”، حيث تتحول اللغة إلى مشاهد ذهنية حركية تعزز الإحساس بالقوة والتحدى.

عاشراً: أسلوب الإحالة إلى التاريخ والمستقبل: من خلال القول إن المعركة “سُخلد في التاريخ”، مما يمنح الصراع قيمة استثنائية ويحوّله إلى حدث ذي معنى حضاري يتجاوز اللحظة الراهنة.

الجدول رقم 05 : الحقول الدلالية في خطاب 04.نوفمبر 2023 موزعة كالتالي:

الكلمات والعبارات المستخرجة من النص	حقل الدلالة	الدلالة العامة
شهداء شعبنا الأبرار، الشفاء لجرحاه ، الحرية لأسرانا الأبطال، نصر أو إستشهاد	حقل التضحية والشهادة	تمجيد الشهادة والتضحية والشهادة وربطها بالبطولة والتحرير الوطني
لمجاهدين، يقاتلون بكل بسالة وإقدام، التصدي ، ، ،قذائف الياسين ، إلتحام من نقطة الصفر، ، التصدي البطولي، عملياتهم المباركة، النصر ، استشهاد،	حقل المقاومة والمقاومة	إبراز الفعل العسكري بوصفه مقاومة منظمة بطولية ومستمرة ذات طابع ثوري وعسكري.
العدوان الهمجي النازي، المحرقة الصهيونية البشعة، عدو احترق قتل الأبرياء، قتل الأنبياء، القوات الصهيونية المتوغلة، القوات الغازية، المجازر المروعة، الأساليب القذرة،	حقل العدو	إبراز الخصم وتقديمه كعدو مطلق خارج الشرعية وكقوة ظلم وإستبداد.
لحمد لله، ناصر المجاهدين، نبينا المجاهد الشهيد، أمتنا الإسلامية والعربية، بفضل الله ومعيته، بعون الله، الآيات القرآنية ،شهداء، الجهاد، إنه لجهاد نصر أو استشهاد،	حقل الدين	شرعنة الصراع دينيًا وتحويله إلى واجب مقدس، ومنح المقاومة شرعية إيمانية مطلقة.

الجدول رقم 06 :عدد التكرار التقريبي للكلمات في خطاب 04. نوفمبر. 2023

الكلمة	عدد التكرار
مجاهد/مجاهدين	7مرات
العدو	9 مرات
تدمير/تدميرها	3 مرات
الله	8 مرات

الأليات	4 مرات
الشهداء	3مرات
القوات الصهيونية	3مرات
التصدي	2مرات
التحام	2مرات
استهداف	2مرات

المبحث الثاني: تحليل عينة من خطابات "أبو عبيدة" خلال سنة 2024.

المطلب الاول : تحليل الخطاب رقم : 01 ، 14 جانفي 2024.

تم بث الخطاب بتاريخ: 14 جانفي 2024، على الساعة 20:00، مدته: 25 دقائق و 29 ثانية.



الصورة رقم: 04

1- المرحلة الإيمانية:

1. الصورة :

شخصية (أبو عبيدة) رمز النضال والتضحية المثلث بـ (الكوفية)، . يرتدي أبو عبيدة الكوفية على رأسه، ، كما يوجد الشريط المربوط على رأسه رمز الشهادة (أشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله)، ورمز الهوية (كتائب القسام).

ويظهر أبو عبيدة وهو يرتدي (الزي العسكري) ، الذي يحمل على كتفه اليسرى علم فلسطين، ويرفع (سبابته اليمنى) نحو الأعلى، بالإضافة شارة الناطق العسكري.

أما الرموز الاصطناعية فتتمثل في عبارة "صمود وتضحية طولة وإباء"، في الجهة اليسرى، الرقم 100 فوقها مباشرة ، تتليها مباشرة في الأسفل عبارة (معركة طوفان الأقصى) وتاريخ بث الخطاب 14 جانفي 2024

2. الخطاب الألسني:

بخصوص الخطاب الإيماني الألسني، فقد بدأ الشخصية خطابه بسم الله الرحمن الرحيم و بالصلاة والسلام على رسولنا الكريم ووصفه بالمجاهد (صلى الله عليه وسلم). وفي لب خطابه استخدم العبارات التالية:

- ("الحمد لله رب العالمين الذي امرنا فأعددنا و حثنا في القتال عن ارضنا و مقدساتنا فستجبنا...")
- (" 100 يوم على بدا معركة طوفان الاقصى هذه المعركة التاريخية المفصلية بحاضر امتنا و شعبنا...")
- ("فكانت ملحمة السابع من اكتوبر التي جاءت لتدفع الثمن لهذا المحتل..")
- ("100 يوم ارتكب فيها العدو المجرم مذابح يندى لها جبين الانسانية...")
- ("استهدفنا و اخرجنا عن الخدمة خلال 100 يوم بفضل الله و عونهُ نحو 1000 آلية عسكرية صهيونية...")
- ("نفذنا مئات المهام العسكرية الناجحة في كل نقاط توغل الاحتلال...")
- ("حافظوا خلال 100 يوم من تماسك صفوفهم...")
- ("صناعة الإنسان المقاتل ذلك الفلسطيني المقاوم المجاهد...")
- ("شهادات صادمة عن ضعف إيمان و دافعية الجندي الصهيوني...")
- ("اهداف العدو تكسرت على صخرة شعبنا و مقاومتنا...")
- ("لا التهجير الذي يحلم به قادة الحرب الارهابيون تحقق...")
- ("ما يعلن عنه العدو من انجازات مزعومة... أمور مثيرة للصخرية بالنسبة لنا...")
- ("مصير عديد الاسرى و محتجزى العدو بات خلال الاسابيع الأخيرة مجهولاً...")
- ("نحيي الايدي الضاربة الوفية من مقاتلي امتنا في لبنان... و في اليمن الحكمة و الإيمان و في العراق...")
- ("دعوة احرار كل الأمة أن يهبوا لنصرة اقصاهم...")
- ("العدو الصهيوني و خلال 100 يوم دمر معظم مساجد بقطاع غزة....")
- ("فلتقم صلوات القيام و القنوت في هذا الشهر الحرام في كل مساجد العالم....")
- ("100 يوم و شعبنا العظيم الاسطورة يقف شامخاً على أرضه...")
- ("فترقبوا نصر الله القريب و وعده بالفتح الكبير....")

2- المرحلة التحليلية:

1. العلامات والرموز البصرية في الصورة ودلالاتها الرمزية.

تحاكي رموز الصورة أعلاه مجموع الرموز الطبيعية المتمثلة في (أبو عبيدة) رمز النضال والتضحية، أطلق عليه اسم "أبو عبيده" تيمناً بالصحابي فاتح القدس أبي عبيدة عامر بن الجراح في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويشرف أبو عبيدة بشكل مباشر على دائرة الإعلام العسكري في كتائب القسام ويتميز بفصاحة اللسان وفن الخطابة حيث كان عسكرياً ومناضلاً أثناء الحرب ضد

العدوان الصهيوني في كل من معركة الفرقان، أيام الغضب، حجارة السجيل، العصف المأكول، معركة سيف القدس، وطوفان الأقصى. وقد أطلق عليه العديد من الألقاب من بينها "الملثم" نظراً للكوفية التي يغطي بها رأسه، بحيث ظل لثامه الأحمر علامة المقاومة البارزة. وقد جاءت تسمية الشال الفلسطيني بـ "الكوفية" إشارة إلى مدينة الكوفة العراقية التي تقع جنوب بغداد على طول نهر الفرات، إذ ظهرت حسب بعض الروايات، في القرن السابع، أثناء معركة بين القوات العربية والفارسية بالقرب من هذه المدينة، إذ قيل إن العرب استخدموا الحبال المصنوعة من وبر الإبل لتأمين أغطية رؤوسهم والتعرف على رفاقهم في خضم المعركة ليقوم العرب بالاحتفاظ بغطاء الرأس ذلك تذكيراً لهم بانتصارهم، وهي التي سميت الكوفية بعد ذلك.

فإن هناك مجموعة من التفسيرات، وهي تشبيه لشبكة الصيد، أو خلية النحل، ، فيما يقول آخرون إن التصميم يمثل سنابل القمح، في إشارة إلى أريحا، إحدى أولى المدن المعروفة بزراعة الحبوب. إذ إن تلك التطريزات عبارة عن لغة تحكي قصة وواقعاً بالنسبة للشخص الفلسطيني، ومعنى للحياة، وتاريخ طويل من الصراع من أجل الحرية، والاستقلال بأرض الأجداد.

ويظهر أبو عبيدة وهو يرتدي شريطاً على جبهته تحمل عبارة "أشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله" رمز للشهادة ووحدانية الله تعالى والتوكل عليه في كل الأمور، وعبارة "كتائب القسام" رمز لمهنته وهوية الفرع الذي ينتمي إليه، "كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس"، أما بالنسبة للزي العسكري الذي يدل عادة على الانتماء إلى القوات المسلحة أو الجيش. كما أنه يرمز إلى الانضباط والتأديب، ويعكس الهوية المهنية والانتماء لمؤسسة عسكرية معينة (كتائب القسام). يمكن أيضاً أن يكون رمزاً للسلطة والتفاني والولاء للوطن.

علاوة على ذلك، يمكن أن يكون الزي العسكري جزءاً من التقاليد والثقافة العسكرية، ويعكس قيماً مثل الشجاعة والتضحية. وفي بعض الحالات، يمكن أن يكون الزي العسكري مصدر فخر واعتزاز للأفراد والمجتمعات التي تنتمي إليها، ويظهر أيضاً وهو يحمل أيضاً على كتفه اليسرى رمز العزة والوحدة (علم فلسطين) الذي يرمز للسيادة والعزة في سبيل الوطن ، ويرفع (سبابته اليمنى) نحو الأعلى رمزاً يعبر عن "وحدة القيادة" والثبات، وهي أداة في الحرب النفسية لتهديد الخصم وزعزعة ثقته ورفع معنويات المقاومين على الأرض ، أما في الرموز الاصطناعية عبارة "صمود وتضحية بطولة وإباء"، أما الرقم الكبير "100" الموضوع في مركز التصميم البصري، وهو لا يؤدي وظيفة رقمية فقط، بل يتحول إلى رمز للاستمرارية والصمود وطول أمد المواجهة. تضخيم الرقم بهذا الحجم يمنحه دلالة "الإنجاز المرحلي" وكأن الخطاب يوثق محطة تاريخية بعد مئة يوم من الحرب. أما * التاريخ والحدث: "معركة طوفان الأقصى | 14 جانفي 2024" - توثيق زمني يربط الصورة بحدث محدد، مما يعزز مصداقية الخطاب العسكري ضمن عملية طوفان الأقصى التي شنتها المقاومة الفلسطينية في غزة على إسرائيل.

2. الخطاب الألسني لأبو عبيدة ودلالته الرمزية.

يشكّل خطاب أبو عبيدة في “اليوم مئة” بنية خطابية وسيميائية معقدة، تتجاوز حدود البيان العسكري إلى بناء عالم رمزي كامل يعيد تعريف الصراع بوصفه معركة وجود وهوية وعقيدة وتاريخ. فالخطاب لا يكتفي بسرد الوقائع أو عرض المواقف، بل يعمل على تشكيل وعي جماعي قائم على ثنائية المقدس والمدنس، والحق والباطل، والإيمان والقوة المادية. ولهذا فإن كل عبارة فيه تقريبًا تحمل طبقتين دلالتين: معنى مباشر يرتبط بالسياق الحربي، ومعنى رمزي أعمق يستهدف الذاكرة الدينية والوجدانية والنفسية للمتلقي.

يفتح الخطاب بقوله: «الحمد لله رب العالمين الذي أمرنا فأعددنا وحثنا في القتال عن أرضنا ومقدساتنا فاستجبنا». هذه الافتتاحية لا تؤدي وظيفة دينية تقليدية فحسب، بل تؤسس منذ اللحظة الأولى لشرعية سماوية للمعركة. لفظة «أمرنا» تحمل دلالة التكليف الإلهي، ما يجعل القتال ليس خيارًا سياسيًا أو عسكريًا، بل استجابة لواجب مقدس. أما «فأعددنا» فهي إحالة رمزية إلى مفهوم الإعداد القرآني للقوة، لكنها في العمق تعني الانتقال من حالة العجز إلى حالة الفعل والاستعداد الحضاري. السلاح هنا لا يظهر كأداة مادية فقط، بل كامتداد للطاعة الدينية. ويكتمل هذا البناء الرمزي في كلمة «فاستجبنا»، التي تستدعي صورة المؤمن المتمثل للدعاء الإلهي، فتتحول المقاومة من تنظيم عسكري إلى جماعة تؤدي واجبًا تعبدًا.

ثم تأتي عبارة «أدخلنا عليهم الباب فغلبنا»، ذات الإيقاع القرآني الواضح، لتفتح أفقًا رمزيًا جديدًا. ف«الباب» هنا لا يفهم بوصفه مدخلًا ماديًا فقط، بل كرمز لاخترق الحصار النفسي والسياسي والعسكري. الباب في المخيال الإنساني يمثل العبور والتحول من مرحلة إلى أخرى، ولذلك فإن اقتحامه في الخطاب يعني الانتقال من موقع الدفاع والانكسار إلى موقع المبادرة والفعل. كما أن البنية اللغوية للجملة تستعيد أجواء الفتوحات الإسلامية الأولى، في محاولة لوضع السابع من أكتوبر داخل سردية تاريخية مقدسة تشبه لحظات الانتصار الإسلامي الكبرى.

أما قوله «وجعلنا من حراس مسراه وسدنة أرضه المباركة وقده الشريف» فهو من أكثر المقاطع كثافة من حيث الرمز الديني. فالمقاومة لا تُقدّم هنا كحركة تحرر وطني فقط، بل كحراسة للمقدس الإسلامي. كلمة «حراس» ترمز إلى الرباط الدائم، بينما «سدنة» تستدعي صورة حُدَم الأماكن المقدسة وحماها في التاريخ الديني القديم، ما يمنح المقاتل الفلسطيني صورة “الحارس الروحي” لا مجرد المقاتل المسلح. كما أن استدعاء «المسرى» يربط القدس مباشرة برحلة الإسراء والمعراج، فتتحول المعركة إلى دفاع عن ذاكرة دينية مركزية في العقيدة الإسلامية.

وفي قوله «هذه الصرخة التي دوت في سمع الزمان وملأت بقرّة الله بصر الدنيا» ينتقل الخطاب من الواقعة إلى الأسطورة. فالعملية تُصوّر كحدث اخترق الزمن نفسه. «سمع الزمان» استعارة تجعل الزمن كائنًا حيًا يسمع ويتفاعل، بما يمنح الحدث بعدًا تاريخيًا خالداً. أما «ملأت بقرّة الله بصر الدنيا» فترمز إلى إجبار العالم على رؤية القضية الفلسطينية بعد عقود من التهميش. هنا يصبح السابع من أكتوبر لحظة كشف كونية أعادت فلسطين إلى مركز الوعي العالمي.

ويستخدم الخطاب صورة شعبية عميقة التأثير حين يقول: «كيف للكف أن يناطح المخرز». هذه الاستعارة متجذرة في الثقافة العربية، حيث يرمز «الكف» إلى الضعف والبساطة، بينما يرمز «المخرز» إلى القوة الحادة والمتفوقة. لكن الخطاب يعكس الدلالة التقليدية للصورة؛ فالكف لم يُهزم بل واجه واقتحم وغير المعادلة. وهنا تتجلى وظيفة نفسية مهمة، تتمثل في إعادة بناء الإيمان بإمكانية الانتصار رغم اختلال ميزان القوة.

وعندما يصف الاحتلال بأنه «عنصري نازي بغيض»، فإنه لا يستخدم مجرد توصيف سياسي، بل يستدعي الذاكرة العالمية المرتبطة بالنازية باعتبارها أقصى صور الشر والعنصرية والإبادة. هذه المقارنة تهدف إلى قلب الصورة التاريخية، بحيث يصبح العدو الإسرائيلي هو التجسيد المعاصر للنازية. كما أن كلمة «بغيض» تحمل شحنة وجدانية تنقل الخطاب من مستوى السياسة إلى مستوى النفور الأخلاقي. أما استعمال كلمة «الكيان» بدل «الدولة» فيسعى إلى نزع الشرعية الرمزية عنه، وتصويره كجسم طارئ فاقد للأصالة التاريخية.

ومن أخطر المقاطع دلاليًا حديثه عن «البقرات الحمر تطبيقًا لخرافة دينية مقيتة». هنا يُستدعى البعد الميثولوجي والديني للصراع، إذ تتحول «البقرة الحمراء» إلى رمز لمشروع ديني يستهدف المسجد الأقصى. ووصفها بـ«الخرافة» يهدف إلى نزع الشرعية العقائدية عنها، بينما تضيف كلمة «المقيتة» بعدًا أخلاقيًا منفرًا. الخطاب هنا لا يقدم الصراع بوصفه نزاعًا سياسيًا على الأرض فقط، بل كمعركة حضارية ودينية تستهدف المقدسات الإسلامية ذاتها.

ثم يقول: «لم يكن أماننا سوى أن نفعل ما امتلكناه من قوة». هذه العبارة تؤدي وظيفة تبريرية مركزية؛ فهي تقدم المقاومة كفعل اضطراري فرضه العدوان، لا كمبادرة هجومية معزولة. رمزيًا، تعني العبارة أن المقاومة وُلدت من الضرورة التاريخية لا من الرغبة في الحرب. ويعزز الخطاب هذه الفكرة بثلاثية «رجال وأهل وحماة»، حيث ترمز «رجال» إلى القوة والشجاعة، و«أهل» إلى الشرعية والانتماء للأرض، و«حماة» إلى الواجب المقدس.

وعندما يصل إلى عبارة «فكانت ملحمة السابع من أكتوبر» يتحول الحدث إلى نص بطولي مؤسس. فكلمة «ملحمة» في الوعي العربي ترتبط بالحروب الكبرى والأساطير المؤسسة للتاريخ، ولذلك فإن استخدامها يرفع العملية من مستوى «الهجوم العسكري» إلى مستوى «الحدث التاريخي الذي يعيد تشكيل مصير الأمة».

ويظهر البعد الأخلاقي بوضوح في قوله «100 يوم ارتكب فيها العدو مذابح يندى لها جبين الإنسانية». صورة «يندى الجبين» ترمز إلى الخجل الأخلاقي العالمي، وكأن الإنسانية نفسها أصابها العار. لكن الخطاب ينقلب مباشرة على النظام الدولي في عبارة «العدالة المختطفة من هذا العالم»، حيث تُصور العدالة كرهينة بيد القوى الكبرى عالم تحكمه القوة المجردة لا المبادئ الإنسانية.

وعلى المستوى العسكري، لا يقدم الخطاب أرقامًا فقط، بل يبيّن من خلالها سردية صمود وانتصار. فعندما يقول «استهدفنا وأخرجنا عن الخدمة نحو 1000 آلية عسكرية»، فإن الرقم يؤدي وظيفة نفسية وإعلامية معًا، هدفها ترسيخ صورة العجز الإسرائيلي والاستنزاف المستمر.

ومن أهم العبارات قوله: «الصناعة الأهم هي صناعة الإنسان المقاتل». هذه العبارة تمثل قلب الخطاب الأيديولوجي؛ فالمقاومة لا تفتخر فقط بإنتاج السلاح، بل بإنتاج الإنسان المؤمن المستعد للتضحية. لفظة «الصناعة» هنا تنقل الإنسان من كونه فردًا عاديًا إلى مشروع عقائدي تُعيد المقاومة تشكيله فكريًا وروحانيًا، ليصبح هو السلاح الحقيقي.

وتبلغ الثنائية بين المادة والروح ذروتها في قوله: «ماذا ستفعل تكنولوجيا الصواريخ والدبابات أمام قوة إيمان مجاهد». التكنولوجيا هنا ترمز إلى الحضارة المادية الحديثة، بينما يرمز الإيمان إلى القوة الروحية غير المرئية. الخطاب يسعى إلى نزع الهيبة عن التفوق العسكري عبر تصويره كقوة بلا روح، في مقابل «المجاهد» الذي يتحول إلى رمز للإرادة العقائدية القادرة على هزيمة الآلة.

وفي المقابل، يرسم صورة مهزوزة للجندي الإسرائيلي بقوله: «يكون جزعًا وبفرون». البكاء هنا ليس وصفًا نفسيًا فقط، بل رمز لانهيار أسطورة «الجيش الذي لا يُقهر». وتخطيط صورة الخصم بهذه الطريقة يمنح الجمهور المقاوم تفوقًا معنويًا ونفسيًا.

وعندما يتحدث عن لبنان واليمن والعراق، فإنه لا يذكر جبهات جغرافية فقط، بل يعيد تشكيل مفهوم «الأمة المقاتلة». فالقضية الفلسطينية تتحول إلى مركز لاستنهاض المجال العربي والإسلامي بأكمله، بينما يصبح «طوفان الأقصى» رمزًا جامعًا لوحدة المصير.

أما عبارة «كابوس الزوال» فهي من أقوى الصور النفسية في الخطاب؛ لأن «الكابوس» يرمز إلى خوف داخلي دائم يطارد العدو، والزوال يُقدّم بوصفه قدرًا تاريخيًا محتومًا لا مجرد احتمال سياسي. وهكذا يخلق الخطاب يقينًا نفسيًا بالنهاية الحتمية للاحتلال.

وفي الجزء الديني، حين يتحدث عن تدمير المساجد ووقف الصلاة والقرآن، فإنه يعيد صياغة الحرب باعتبارها حربًا على الإسلام نفسه. لذلك تصبح الدعوة إلى «صلوات القيام والقنوت» شكلاً من أشكال المقاومة الرمزية، حيث يتحول الدعاء إلى مشاركة جماعية في المعركة.

أما الخاتمة فهي من أكثر أجزاء الخطاب شعرية ورمزية. فقوله «شعبنا العظيم الأسطورة» يحوّل الشعب الفلسطيني إلى كيان فوق تاريخي. وعبارة «يرابط على ساحل من سواحل الشام متمرسًا على ثغر عسقلان» تستدعي أدبيات الرباط الإسلامية القديمة، حيث يصبح أهل غزة حراس الثغر الإسلامي الأخير. ثم تأتي صورة «مستظلاً بأجنحة ملائكة الرحمن» لتضفي بعدًا غيبيًا على الصمود، وكأن السماء نفسها تشارك في المعركة.

وأخيرًا تختزل الجملة الختامية «وإنه لجهاد نصر أو استشهاد» البنية الفكرية الكاملة للخطاب. فهي تلغي مفهوم الهزيمة تمامًا؛ لأن كل نتيجة تُعاد تأويلها بوصفها انتصارًا: إما نصر مادي أو شهادة تمنح الخلود الرمزي. وبهذا يصبح الخطاب بأكمله أداة لإنتاج اليقين والصمود والمعنى، لا مجرد خطاب سياسي أو عسكري.

3. الأساليب الإقناعية في الخطاب:

1. الإقناع الديني: اعتمد الخطاب على المرجعية الدينية بوصفها المصدر الأعلى للشرعية، فافتتح بالحمد والصلاة على النبي والآيات القرآنية، ثم ربط القتال مباشرة بالأمر الإلهي: «الذي أمرنا فأعددنا». هنا يتحول الفعل العسكري من قرار بشري إلى واجب ديني. كما استُخدمت مفردات مثل «الجهاد»، «المرابطين»، «الشهادة»، «مسرى النبي»، لترسيخ فكرة أن المعركة دفاع عن العقيدة والمقدسات، لا مجرد صراع سياسي. كذلك فإن استحضار الآيات القرآنية أعطى الخطاب سلطة روحية وجعل النصر يبدو وعدًا إلهيًا محققًا.

2. الإقناع العاطفي: وظّف الخطاب صور المجازر والدمار ومعاناة المدنيين لإثارة التعاطف والغضب، مثل قوله: «مذابح يندى لها جبين الإنسانية». كما ركّز على الأطفال والمساجد والقرآن والتهجير لإنتاج حالة وجدانية تدفع المتلقي إلى التفاعل النفسي مع القضية. واستُخدمت لغة قوية مشحونة بالعاطفة مثل «العدو المجرم»، «المحرقة»، «القتل البطيء»، مما يعزز التأثير الوجداني ويجعل المتلقي يعيش شعور المظلومية والغضب.

3. الإقناع التاريخي: ربط الخطاب الأحداث الحالية بتاريخ طويل من الصراع، عبر الحديث عن «100 عام من الاحتلال والمجازر». هذا الأسلوب يجعل المقاومة تبدو امتدادًا طبيعيًا لمسار تاريخي طويل من المواجهة، ويقنع المتلقي بأن ما يحدث ليس حادثًا عابرًا بل نتيجة ظلم تاريخي متراكم.

4. الإقناع الأخلاقي: قام الخطاب على تقسيم أخلاقي حاد بين طرفين: مقاومة تمثل الحق والكرامة، وعدو يمثل الشر والنازية والوحشية. فوصفت المقاومة بـ«المجاهدين» و«صناع المعجزات»، بينما وُصف العدو بـ«الفاشي» و«النازي» و«المجرم». هذا التقابل يجعل المتلقي ينحاز أخلاقيًا إلى طرف المقاومة باعتباره الطرف العادل والإنساني.

5. الإقناع النفسي: سعى الخطاب إلى رفع معنويات الجمهور وكسر صورة التفوق الإسرائيلي، من خلال الحديث عن خسائر الاحتلال وهروب جنوده وخوفهم، مقابل تصوير المجاهد الفلسطيني بوصفه ثابتًا ومؤمنًا وشجاعًا. هذا الأسلوب يعيد بناء الثقة النفسية لدى الجمهور، ويزرع الإحساس بإمكانية الانتصار رغم اختلال ميزان القوة.

6. الإقناع العسكري: استخدم الخطاب لغة الأرقام والإنجازات الميدانية مثل «تدمير 1000 آلية عسكرية» و«تنفيذ مئات المهام الناجحة». الهدف من ذلك إقناع المتلقي بأن المقاومة ليست مجرد خطاب عاطفي، بل قوة عسكرية حقيقية قادرة على إلحاق الخسائر بالعدو.

7. الإقناع العقائدي: قدّم الخطاب الصراع باعتباره مواجهة بين الإيمان والكفر، وبين المقدس والتدنيس. لذلك لم يُصوّر العدو كخصم سياسي فقط، بل كتهديد للعقيدة الإسلامية نفسها، خاصة عبر الحديث عن الأقصى والبقرات الحمر وتدمير المساجد. هذا الأسلوب يحول القضية إلى قضية هوية دينية شاملة.

8. الإقناع الجماهيري: تكررت النداءات مثل «يا شعبنا»، «يا أمتنا»، «يا أحرار العالم»، لخلق شعور بالمشاركة الجماعية. فالخطاب لا يخاطب فئة محددة، بل يسعى إلى إدخال الجميع داخل دائرة المسؤولية والانتماء للقضية.
9. الإقناع الرمزي: اعتمد الخطاب على الرموز الكبرى مثل «طوفان الأقصى»، «المسرى»، «الثغر»، «الفتح»، وهي رموز تحمل أبعادًا دينية وتاريخية وعاطفية. هذه الرموز تجعل الخطاب أعمق تأثيرًا من اللغة المباشرة، لأنها ترتبط بالخيال والذاكرة الجماعية.
10. الإقناع البلاغي: استُخدمت الاستعارات والتشبيهات المكثفة مثل «كيف للكف أن ينطاح المخرز» و«تغوص في وحل الفشل» و«الصرخة التي دوت في سمع الزمان». هذه الصور البلاغية تمنح الخطاب قوة تعبيرية وتزيد من تأثيره في المتلقي.
11. الإقناع المستقبلي: اعتمد الخطاب على الوعود والبشارات مثل «النصر القريب» و«الفتح الكبير» و«زوال العدو». هذا النوع من الإقناع يزرع الأمل ويمنح الجمهور شعورًا بأن التضحيات الحالية ستقود حتميًا إلى انتصار تاريخي.
12. الإقناع التعبوي: لم يكتفِ الخطاب بوصف الواقع، بل دعا إلى الفعل والتحرك، عبر الدعوة لنصرة غزة والانضمام إلى «طوفان الأقصى». وهنا يتحول خطاب من مجرد تحليل أو توصيف إلى أداة تعبئة وتحفيز جماهيري.

الجدول رقم 07: الحقول الدلالية في خطاب 14 جانفي 2024 موزعة كالتالي:

الكلمات والعبارات المستخرجة من النص	حقل الدلالة	الدلالة العامة
صانع المعجزات، الملاحم، الاستبسال، بطولتهم العظيمة، صناعة الإنسان المقاتل، قوة الإيمان، صمود، المقاتل الشامخ، يوجد بكل شيء.	حقل البطولة والصمود	تمجيد المقاومة والشعب الفلسطيني وإبراز قيمة التضحية والثبات.
معركة طوفان الأقصى، ملحمة السابع من أكتوبر، المقاومة، تماسك الصفوف، الدفاع عن الأرض، التضحيات العظيمة، ملاحم العز، العقد القتالية، تكبيد العدو الخسائر، الفلسطيني المقاوم، قوة الإيمان، الاستبسال، الدفاع والهجوم والتصدي، صخرة المقاومة، الأيدي الضاربة، الاستشهاد.	حقل الثورة والمقاومة	إبراز الفعل العسكري بوصفه مقاومة منظمة بطولية ومستمرة ذات طابع ثوري وعسكري.
الاحتلال العنصري، الكيان النازي، المحتل، العدو المجرم، الحكومة الفاشية، عصابات المحتل، العدوان، البطش والإجرام، المذابح، التهجير، تدنيس المقدسات، قتل الأسرى، المحرقة الصهيونية، العدو الجبان، جرائم الإبادة،	حقل العدو	إبراز الخصم وتقديمه كعدو مطلق خارج الشرعية وكقوة ظلم وإستبداد

		جيش العدو، المرتزقة الصهيونية، الترسانة الأمريكية، الغطاء الناري، قادة الإرهابيون، الاحتلال البغيض، زبانية النفاق، الصهيونية المجرمون، القادة النازيون.
شرعنة الصراع دينيًا وتحويله إلى واجب مقدس، ومنح المقاومة شرعية إيمانية مطلقة	حقل الدين	بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، نبينا المجاهد الشهيد، الجهاد إلى يوم الدين، الأمة الإسلامية، الأقصى، بعون الله، المجاهد، محتسبًا لله، قدر الله المحتوم، الواجب الجهادي، مليارا مسلم، القرآن والصلاة، المسجد الأقصى، التوراة والإنجيل والقرآن، صلوات القيام والقنوت، الشهر الحرام، ينصر عباده المؤمنين، الشام، ثغر عسقلان، بشرى النبي، ملائكة الرحمن، وعد الفتح.

الجدول رقم 08: عدد التكرار التقريبي في خطاب 14 جانفي 2024

الكلمة/العبارة	التكرار التقريبي	الكلمة/العبارة	التكرار التقريبي
العدو	20 مرة	الإحتلال	7مرات
الله	15 مرة	أمتنا	7مرات
شعبنا	15 مرة	العدوان	6مرات
100 يوم	12 مرة	المقاومة/مقاومتنا	6مرات
المجاهد/المجاهدون	10مرات	الإحتلال	5مرات
القدس/الأقصى/المسرى	9مرات	الصهيوني/الصهيانية	5مرات
النصر	8مرات	غزة	4مرات
الجرائم/المذابح	8مرات	طوفان الأقصى	8مرات

المطلب الثاني : تحليل الخطاب رقم: 02 ، 23 أبريل 2024.

تم بث هذا الخطاب بتاريخ: 23 أبريل 2024، على الساعة 17:00، مدة الخطاب 19 دقيقة و 48 ثانية



الصورة رقم: 05

1. المرحلة الإيمائية

1. الصورة

شخصية (أبو عبيدة) رمز النضال والتضحية المثلث بـ (الكوفية)، . يرتدي أبو عبيدة الكوفية على رأسه، ، كما يوجد الشريط المربوط على رأسه رمز الشهادة (أشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله)، ورمز الهوية (كتائب القسام).

ويظهر أبو عبيدة وهو يرتدي (الزي العسكري) ، الذي يحمل على كتفه اليسرى علم فلسطين، بالإضافة شارة الناطق العسكري، أما الرموز الإصطناعية فتظهر في الجهة اليسرى صورة مدمجة مضللة للمسجد الأقصى وقبة الصخرة و عبارة " ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وأنصرنا على القوم الكافرين" الآية 250 من سورة البقرة ، تليها مباشرة في الأسفل عبارة (معركة طوفان الأقصى) وتاريخ بث الخطاب 23 أبريل 2024

2. الخطاب الألسني:

بخصوص الخطاب الإيماني الألسني، فقد بدأ الشخصية خطابه بسم الله الرحمن الرحيم، وفي لب خطابه استخدم العبارات التالية ("و لما برزوا لجلوت و جنوده قالوا ربما أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وأنصرنا على القوم الكافرين فهزموهم بإذن الله") ("الحمد لله رب العالمين حمد المجاهدين الثابتين القابضين على جمرة الدين والوطن الواثقين بنصر الله رغم الخذلان والعدوان")

- ("والصلاة والسلام على نبينا المجاهد الشهيد وعلى آله وصحبه من جاهد بجهاده")
- ("يا أبناء شعبنا المبارك يا مجاهدين الأبطال الميامين في ثغور القتال ومواقع الرباط المقدس")
- ("يا جماهير أمتنا الكبيرة والعظيمة الممتدة ويا أحرار العالم في كل مكان")
- ("السلام عليكم ورحمة الله وبركاته")
- ("200 يوم منذ بدأت معركة طوفان الأقصى")
- ("التي بدأت بتدمير فرقة غزة في جيش العدو الصهيوني في صباح السابع من أكتوبر 2023")
- ("ولا يزال العدو المجرم وجيشه الهمجي يحاول ملزمة صورته")
- ("ولا يزال الجيش الهمجي النازي عالقًا في رمال غزة بلا هدف ولا أفق")
- ("لن يحصل إلا على المزيد من الخزي والعار")
- ("مقاومتنا في غزة راسخة رسوخ جبال فلسطين")
- ("ستستمر ضرباتنا للعدو بإذن الله وستأخذ أشكالًا متجددة وتكتيكات متنوعة")
- ("إن من أكاذيب حكومة العدو المتواصلة منذ أسابيع طويلة")
- ("فشل كبير وعجز في تحقيق أهداف هذه الحرب")
- ("إن هذه الجرائم تدل على الشعور بالهزيمة وليس النصر")
- ("لن يدفعنا سوى للثبات على مواقفنا")
- ("لن تنازل بأي حال من الأحوال عن الحقوق الأساسية لشعبنا")
- ("وقف العدوان وانسحاب العدو وعودة النازحين وإعادة الإعمار ورفع الحصار")
- ("إن من أهم آثار طوفان الأقصى هو استنهاض الأمة وتوحيد ساحاتها حول فلسطين والأقصى")
- ("نحیی جبهات القتال في لبنان واليمن والعراق")
- ("جبهة الضفة المحتلة خط المواجهة الأقرب")
- ("تحية لشعبنا العظيم الذي يصنع الكرامة")
- ("إما نصر أو استشهاد")

2. المرحلة التحليلية.

1. العلامات والرموز البصرية في الصورة ودلالاتها الرمزية.

تحاكي رموز الصورة أعلاه مجموع الرموز الطبيعية المتمثلة في (أبو عبدة) رمز النضال والتضحية، أطلق عليه اسم أبو عبدة تيمنًا بالصحابي فاتح القدس أبي عبدة عامر بن الجراح في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويشرف أبو عبدة بشكل مباشر على دائرة الإعلام العسكري في كتائب القسام ويتميز بفصاحة اللسان وفن الخطابة حيث كان عسكرياً ومناضلاً أثناء الحرب ضد العدوان الصهيوني في كل من معركة الفرقان، أيام الغضب، حجارة السجيل، العصف المأكول، معركة سيف القدس، وطوفان الأقصى. وقد أطلق عليه العديد من الألقاب من بينها "الملثم" نظراً للكوفية التي يغطي بها رأسه، بحيث ظل لثامه الأحمر علامة المقاومة البارزة. وقد جاءت تسمية الشال الفلسطيني بـ "الكوفية" إشارة إلى مدينة الكوفة العراقية التي تقع جنوب بغداد على طول نهر الفرات، إذ ظهرت حسب بعض الروايات، في القرن السابع، أثناء معركة بين القوات العربية والفارسية بالقرب من هذه المدينة، إذ قيل إن العرب استخدموا الحبال المصنوعة من وبر الإبل لتأمين أغطية رؤوسهم والتعرف على رفاقهم في خضم المعركة ليقوم العرب بالاحتفاظ بغطاء الرأس ذلك تذكيراً لهم بانتصارهم، وهي التي سميت الكوفية بعد ذلك.

فإن هناك مجموعة من التفسيرات، وهي تشبيه لشبكة الصيد، أو خلية النحل، ، فيما يقول آخرون إن التصميم يمثل سنابل القمح، في إشارة إلى أريحا، إحدى أولى المدن المعروفة بزراعة الحبوب. إذ إن تلك التطريزات عبارة عن لغة تحكي قصة وواقعاً بالنسبة للشخص الفلسطيني، ومعنى للحياة، وتاريخ طويل من الصراع من أجل الحرية، والاستقلال بأرض الأجداد.

ويظهر أبو عبدة وهو يرتدي شريطاً على جبهته تحمل عبارة "أشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله" رمز للشهادة ووحدانية الله تعالى والتوكل عليه في كل الأمور، وعبارة "كتائب القسام" رمز لمهنته وهوية الفرع الذي ينتمي إليه، "كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس"، أما بالنسبة للزي العسكري الذي يدل عادة على الانتماء إلى القوات المسلحة أو الجيش. كما أنه يرمز إلى الانضباط والتأديب، ويعكس الهوية المهنية والانتماء لمؤسسة عسكرية معينة. يمكن أيضاً أن يكون رمزاً للسلطة والتفاني والولاء للوطن.

علاوة على ذلك، يمكن أن يكون الزي العسكري جزءاً من التقاليد والثقافة العسكرية، ويعكس قيماً مثل الشجاعة والتضحية. وفي بعض الحالات، يمكن أن يكون الزي العسكري مصدر فخر واعتزاز للأفراد والمجتمعات التي تنتمي إليها ، ويظهر أيضاً وهو يحمل أيضاً على كتفه اليسرى رمز العزة والوحدة (علم فلسطين) الذي يرمز للسيادة والعزة في سبيل الوطن.

أما الرموز الإصطناعية التي تمثلت في الآية 250 من سورة البقرة: "رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْكَافِرِينَ" فهي تؤدي وظيفة "تقييد المعنى"؛ حيث تطبع المشهد بصبغة عقائدية (ملحمة صراع الحق والباطل)، وتستدعي نصر الفئات القليلة تاريخياً لشحن المعنويات وصياغة مفهوم الصبر والثبات الميداني، وهي صمام الأمان الأيديولوجي للخطاب. إنها تحول المشهد من مجرد "تقرير عسكري جاف" أو "تحديث ميداني" إلى *ملحمة عقائدية*، تهدف إلى شحن معنويات البيئة الحاضنة بالصبر، وتبرير التضحيات، والتأكيد على أن النتائج مرهونة بالمدد الغيبي وليس بفارق القوة العسكرية المادية فقط ،

أما عن المسجد الأقصى (بِقَبْتِيهِ): فيُطلق اسم المسجد الأقصى على كامل المنطقة الدينية المسوّرة الموجودة في مدينة القدس، وهو من أقدس الأماكن عند المسلمين، إذ يُعدّ أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين بعد المسجد الحرام والمسجد النبوي. تبلغ مساحته نحو 144 ألف متر مكعب، ويضمّ عدّة معالم دينية وتاريخية، مثل المصلى القبلي، والساحات، والأروقة، والمآذن، وقبة الصخرة.

أما قبة الصخرة فهي بناء إسلامي يقع داخل المسجد الأقصى، وليست المسجد الأقصى كله كما يعتقد البعض. تتميز بقبتها الذهبية الشهيرة، وقد بناها الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان سنة 72 هـ / 691 م فوق الصخرة التي تُعرف في العقيدة الإسلامية بأُحْمَا الصخرة التي عُرج منها بالنبي محمد ﷺ ليلة الإسراء والمعراج.

ويعتبران من أقوى الرموز الدينية والسياسية في الخطاب الفلسطيني، إذ يحيلان إلى قدسية المكان وإلى أن الصراع ليس مجرد نزاع سياسي أو عسكري، بل هو معركة مرتبطة بالمقدسات والهوية الدينية.

أما التاريخ والحدث: "معركة طوفان الأقصى" / 23 أفريل 2024 "فهو توثيق زمني يربط الصورة بحدث محدد مما يعزز مصداقية الخطاب ضمن عملية طوفان الأقصى التي شنتها المقاومة الفلسطينية في غزة على إسرائيل

2_ الخطاب الألسني لأبو عبيدة ودلالته الرمزية.

يتأسس الخطاب على بناء عالم رمزي كامل يجعل من "طوفان الأقصى" لحظة فاصلة بين مرحلتين تاريخيتين؛ مرحلة الظلمة والقهر، ومرحلة الانبعاث والمواجهة. لذلك لم يكن افتتاح الخطاب بالآية القرآنية: "وأخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله" مجرد استهلال ديني، بل مدخل دلالي يحدد طريقة فهم كل ما سيأتي بعده. فالظلمات هنا ترمز إلى الاحتلال والحصار والخذلان العربي والدولي، بينما يصبح "النور" رمزا للتحرر والمقاومة واستعادة الكرامة. أما "أيام الله" فهي إحالة إلى اللحظات التاريخية الكبرى التي تُحفر في ذاكرة الشعوب باعتبارها منعطفات مصيرية، وهنا يتم تقديم السابع من أكتوبر كحدث يتجاوز العملية العسكرية ليصبح "يوما تاريخيا مقدسا" في الوعي الجمعي الفلسطيني والإسلامي.

وعندما يستحضر الخطاب الآية: "ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين" فإنه يضيف بعدا رمزيا بالغ القوة، لأن قصة طالوت وجالوت تمثل في الوعي الإسلامي صورة المواجهة بين الفئة القليلة المؤمنة والقوة الطاغية المتفوقة عسكريا. وهنا يتحول "جالوت" إلى رمز للاستعلاء العسكري الصهيوني، بينما تصبح المقاومة امتدادا رمزيا للفئة المؤمنة الثابتة. كما أن الفعل "برزوا" يوحي بالخروج إلى المواجهة دون خوف، وكأن المقاومة انتقلت من موقع الدفاع إلى موقع المبادرة التاريخية. أما الدعاء بـ "الصبر" و "تثبيت الأقدام" فيحمل دلالات الثبات النفسي والرسوخ في الأرض رغم شدة الحرب والحصار.

ثم يبدأ الخطاب في ترسيخ البعد التاريخي للمعركة عبر قوله: "200 يوم منذ بدأت معركة طوفان الأقصى". هذه العبارة لا تؤدي وظيفة إخبارية فقط، بل تبني معنى "الزمن التاريخي الطويل". فالرقم هنا يتحول إلى رمز للصمود والاستمرارية، وكأن المقاومة تقول إن

المعركة لم تكن ضربة خاطفة بل مشروع مواجهة ممتد قادر على الاستمرار رغم كل الضغوط. كما أن تكرار المدة الزمنية يهدف إلى إظهار فشل العدو في حسم الحرب بسرعة، وهو ما يقلب صورة التفوق العسكري الإسرائيلي.

وعندما يقول: “التي بدأت بتدمير فرقة غزة في جيش العدو الصهيوني في صباح السابع من أكتوبر 2023” فإن الخطاب يركز على البعد الرمزي للصدمة الأولى. ف”تدمير فرقة غزة” لا يُقدّم كإنجاز عسكري فقط، بل كتحطيم لهيبة المؤسسة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية. فهذه العبارة تحمل معنى انهيار صورة “الجيش الذي لا يُقهر”، لذلك يحرص الخطاب على استعادتها بوصفها لحظة تأسيسية غيّرت ميزان الرهبة والخوف في المنطقة.

كما أن قوله: “ولا يزال العدو المجرم وجيشه الهمجي يحاول ملمة صورته” يكشف أن المعركة في تصور الخطاب ليست فقط معركة ميدانية، بل معركة صورة وهيبة. فالفعل “يلملم” يوحي بالتشطي والانهيار النفسي والمعنوي، وكأن صورة الجيش الإسرائيلي قد تحطمت إلى شظايا بعد السابع من أكتوبر. وهنا يصبح الإعلام والرأي العام جزءاً من ساحة الحرب، لأن المقاومة ترى أن أهم ما خسره العدو هو صورته كرادع لا يُهزم.

ويزداد هذا المعنى وضوحاً في عبارة: “ولا يزال الجيش الهمجي النازي عالماً في رمال غزة بلا هدف ولا أفق”. ف”الرمال” هنا ليست مجرد وصف جغرافي، بل رمز للاستنزاف والغرق التدريجي. وكأن غزة تتحول إلى مستنقع يتلع القوة العسكرية الإسرائيلية. أما تعبير “بلا هدف ولا أفق” فيحمل دلالة التيه الاستراتيجي، أي أن العدو يمتلك القوة لكنه فقد المعنى والقدرة على تحقيق نصر واضح. وفي قوله: “لن يحصل إلا على المزيد من الخزي والعار” يحاول الخطاب قلب المفاهيم النفسية للحرب. فالخزي والعار هنا لا يعنيان الخسارة العسكرية فقط، بل السقوط الأخلاقي والحضاري أمام العالم. وبهذا يصبح الاحتلال، رغم تفوقه المادي، قوة مهزومة معنوية. أما عبارة: “مقاومتنا في غزة راسخة رسوخ جبال فلسطين” فهي من أقوى الصور البلاغية في الخطاب، لأنها تحول المقاومة إلى جزء من الطبيعة والجغرافيا الفلسطينية نفسها. فالجبل في الخيال العربي والإسلامي يرمز إلى الثبات والشموخ وعدم الانهيار، وبالتالي تصبح المقاومة شيئاً متجذراً في الأرض لا يمكن اقتلعه بالقوة العسكرية.

ويظهر البعد الاستراتيجي في قوله: “ستستمر ضرباتنا للعدو بإذن الله وستأخذ أشكالاً متجددة وتكتيكات متنوعة”. فهذه العبارة لا تعبر فقط عن الاستمرار العسكري، بل توحى بالمرونة والقدرة على التكيف. فالخطاب هنا يريد إظهار المقاومة كقوة ديناميكية غير جامدة، قادرة على تحويل الحرب إلى استنزاف طويل ومتغير.

كما أن عبارة: “إن من أكاذيب حكومة العدو المتواصلة منذ أسابيع طويلة” تحمل دلالة تتعلق بالحرب الإعلامية والنفسية. فالخطاب يسعى إلى نزع المصداقية عن الرواية الإسرائيلية بالكامل، وتقديم الاحتلال باعتباره كيانا قائماً على التضليل والخداع، وهو ما يعزز صورة المقاومة باعتبارها الطرف “الصادق” أخلاقياً.

وفي قوله: “فشل كبير وعجز في تحقيق أهداف هذه الحرب” يتحول الفشل من مجرد تعثر عسكري إلى اعتراف ضمني بانحسار المشروع السياسي للحرب. فالخطاب يركز دائما على فكرة أن الاحتلال، رغم الدمار الهائل، لم يستطع تحقيق أهدافه الجوهرية، وبالتالي فإن مجرد استمرار المقاومة يُقدّم كانتصار بحد ذاته.

أما عبارة: “إن هذه الجرائم تدل على الشعور بالهزيمة وليس النصر” فهي تعكس محاولة تفسير العنف الإسرائيلي باعتباره نتيجة أزمة نفسية وعجز، لا علامة قوة. فكلما زادت الوحشية، بحسب الخطاب، دلّ ذلك على فقدان السيطرة والإحباط. وهنا تتحول الجرائم إلى “أدلة هزيمة” لا “أدلة تفوق”، وفي قوله: “لن يدفعنا سوى للثبات على مواقفنا” تظهر فلسفة التحدي والصمود. فالخطاب يحاول تحويل الألم والخسائر إلى مصدر إضافي للثبات، وكأن الحرب تعيد إنتاج إرادة المقاومة بدلا من كسرها.

ثم تأتي عبارة: “لن نتنازل بأي حال من الأحوال عن الحقوق الأساسية لشعبنا” لتؤسس لمعنى الثبات السياسي والعقائدي. فعدم التنازل هنا لا يُقدّم كموقف تفاوضي فقط، بل كجزء من الهوية الوطنية والأخلاقية. ولذلك تُربط هذه الحقوق مباشرة بعبارة: “وقف العدوان وانسحاب العدو وعودة النازحين وإعادة الإعمار ورفع الحصار”. هذه المطالب ليست مجرد شروط سياسية، بل رموز لمعاني أعمق؛ فوقف العدوان يعني استعادة الأمان، وعودة النازحين تعني التمسك بالأرض والهوية، ورفع الحصار يرمز إلى كسر حالة الاختناق التاريخي المفروضة على غزة.

ومن أكثر العبارات كثافة دلالية قوله: “إن من أهم آثار طوفان الأقصى هو استنهاض الأمة وتوحيد ساحاتها حول فلسطين والأقصى”. فهنا يتم تقديم العملية باعتبارها حدثا أعاد إحياء الأمة بعد حالة التشتت. وكلمة “استنهاض” تحمل معنى البعث من السكون والضعف، بينما يشير “توحيد الساحات” إلى محاولة بناء جبهة رمزية وعسكرية وإعلامية موحدة حول القضية الفلسطينية. ولهذا تأتي التحية إلى “جبهات القتال في لبنان واليمن والعراق” باعتبارها تأكيداً على فكرة “وحدة المعركة”. فهذه الجبهات لا تُذكر كحلفاء سياسيين فقط، بل كامتداد جغرافي ورمزي لفلسطين، وكأن الحدود بين الساحات قد انهارت أمام مركزية القضية الفلسطينية. أما عبارة: “جبهة الضفة المحتلة خط المواجهة الأقرب” فتحمل دلالة استراتيجية ورمزية في آن واحد. فالضفة تُقدّم بوصفها الامتداد الطبيعي للاشتباك مع الاحتلال، أي أنها الجبهة الأكثر التصاقاً بالعدو والأكثر قدرة على تهديده من الداخل. كما أن هذا الوصف يمنح الضفة بعدا ثوريا متجددا، ويحوّلها إلى رمز للمواجهة اليومية المباشرة.

وفي قوله: “تحية لشعبنا العظيم الذي يصنع الكرامة” تتحول الكرامة إلى شيء يُصنع بالفعل والتضحية والصمود. فالشعب هنا لا يُقدّم كضحية فقط، بل كفاعل تاريخي يعيد إنتاج المعنى الإنساني للكرامة في مواجهة الاحتلال.

وفي النهاية تأتي العبارة الحاسمة: “إما نصر أو استشهاد”. هذه الجملة تختزل البنية الفكرية والنفسية للخطاب كله، لأنها تلغي مفهوم الهزيمة تماما. فالمقاومة، وفق هذا التصور، لا تخسر؛ لأنها إما تحقق النصر العسكري، أو تحقق “الاستشهاد” الذي يُقدّم

كانتصار روعي وأخلاقي وديني. وهكذا يتحول الخطاب بأكمله إلى بناء رمزي متكامل يعيد تعريف الحرب باعتبارها معركة وجود وكرامة وعقيدة وتاريخ، لا مجرد مواجهة عسكرية محدودة الزمن.

3. الأساليب الإقناعية في الخطاب.

1. الإقناع الديني / العقدي: يقنع الخطاب المتلقي عبر ربط المعركة بالدين والقرآن والرموز الإسلامية، فيشعر الجمهور أن المقاومة ليست مجرد موقف سياسي بل واجب ديني وأخلاقي. لذلك تُستخدم الآيات القرآنية وقصص الأنبياء مثل قصة طالوت وجالوت لإعطاء المعركة بعداً مقدساً يربط الحاضر بالتاريخ الإسلامي.

2. الإقناع الأخلاقي: يعتمد الخطاب على إظهار المقاومة كطرف يمتلك القيم والأخلاق، مقابل تصوير العدو كقوة متوحشة. ويظهر ذلك في الحديث عن حماية الأسرى وعدم استهدافهم عمداً، مما يمنح المقاومة صورة "الشرعية الأخلاقية" أمام الجمهور.

3. الإقناع التاريخي: يربط الخطاب أحداث الحاضر بتاريخ الأمة الإسلامية وصراعاتها الكبرى، فيجعل المتلقي يشعر أن ما يحدث اليوم امتداد لمعركة تاريخية طويلة بين الاحتلال والمقاومة، وبين الظلم والتحرر.

4. الإقناع العسكري: يركز الخطاب على إبراز قوة المقاومة وقدرتها على الاستمرار والمبادرة، من خلال الحديث عن "تدمير فرقة غزة"، و"الضربة الاستباقية"، و"استمرار الضربات بتكتيكات متنوعة". الهدف هو إقناع المتلقي أن المقاومة ليست ضعيفة أو محاصرة، بل تمتلك قدرة على التخطيط والاستنزاف وتغيير أسلوب القتال. كما يتم تصوير العدو بأنه عاجز ومربك "عالق في رمال غزة"، ما يعزز فكرة فقدانه للسيطرة رغم تفوقه العسكري. ويُقدّم الصمود نفسه كدليل على النصر العسكري، لأن استمرار القتال رغم الزمن الطويل يُفهم كفشل للعدو في الحسم.

5. الإقناع البلاغي: يعتمد الخطاب على بلاغة قوية هدفها التأثير العاطفي والتخيلي وليس فقط الإقناع العقلي. من أبرز الأساليب البلاغية:

التشبيه: مثل "مقاومتنا راسخة رسوخ جبال فلسطين"، حيث تُشَبَّه المقاومة بالجبال للدلالة على الثبات والقوة وعدم الانكسار. هذا التشبيه يجعل فكرة الصمود ملموسة في ذهن المتلقي.

الاستعارة: مثل "عالق في رمال غزة"، حيث يتم تصوير الجيش كأنه غارق في الرمال، وهي استعارة توحي بالعجز والاستنزاف وعدم القدرة على الحركة، وكأن غزة تتحول إلى "مصيدة" عسكرية.

الكناية: مثل "قاسم ظهور المجرمين"، وهي كناية عن كسر قوة العدو وتخطيم هيئته، دون التصريح المباشر بكلمة "هزيمة"، مما يعطي قوة لغوية وتأثيراً أعمق.

المبالغة (الغلو): مثل وصف العمليات بأنها "الأكثر احترافية ونجاحاً في العصر الحديث"، وهو أسلوب يهدف إلى رفع قيمة الحدث وإعطائه بعداً تاريخياً استثنائياً.

التضاد: بين "الكرامة/الاحتلال"، "الصمود/الاختيار"، "العزة/الإذلال"، وهو تضاد يقوي الإقناع عبر توضيح الفرق الحاد بين الطرفين.

التكرار الإيقاعي: تكرار كلمات مثل "الصمود"، "الثبات"، "المقاومة"، "العدو" يخلق إيقاعًا لغويًا يرسخ المفاهيم في الذاكرة ويزيد التأثير النفسي.

6. الإقناع العاطفي: يعتمد الخطاب على تحريك المشاعر عبر الحديث عن الشهداء والمجازر والكرامة والصمود، فيثير الحزن والغضب والفخر في الوقت نفسه، ما يجعل المتلقي أكثر تأثرًا وتفاعلاً مع الرسالة.

7. الإقناع النفسي: يحاول الخطاب رفع معنويات الجمهور وكسر الخوف من خلال التركيز على فشل العدو وعجزه عن تحقيق أهدافه، وبالتالي يمنح الجمهور شعورًا بالقوة والثقة والاستمرار.

8. الإقناع الحجاجي / المنطقي: يقوم الخطاب على تبرير "طوفان الأقصى" باعتباره نتيجة طبيعية للحصار والاحتلال والاعتداء على المقدسات والأسرى، أي أنه يقدم أسبابًا ومنطقًا يحاول من خلاله إقناع الجمهور بشرعية المقاومة.

9. الإقناع الرمزي: يحوّل الخطاب غزة والأقصى والشهداء والمقاومة إلى رموز كبرى للصمود والكرامة والهوية، بحيث تصبح القضية أكبر من مجرد مواجهة عسكرية، بل قضية وجود وانتماء.

10. الإقناع التعبوي: لا يكتفي الخطاب بوصف الواقع، بل يدعو الجمهور إلى الفعل والمشاركة من خلال التظاهر والمقاطعة والدعم الإعلامي والسيبراني، وبالتالي يحوّل المتلقي من مستمع إلى عنصر مشارك.

11. الإقناع الجماهيري: يستخدم الخطاب كلمات مثل "شعبنا"، "أمتنا"، و"أحرار العالم" لخلق شعور بالوحدة الجماعية، وجعل الفرد يشعر أنه جزء من قضية كبرى ومصير مشترك.

13. الإقناع التكراري: يعيد الخطاب تكرار كلمات مثل "الصمود"، "الثبات"، و"الكرامة"، و"المقاومة"، لأن التكرار يساعد على تثبيت الأفكار في الوعي الجماعي ويزيد من تأثيرها النفسي.

14. الإقناع الثنائي (نحن / هم): يقسم الخطاب العالم إلى طرفين متقابلين: طرف يمثل الحق والمقاومة والكرامة، وطرف يمثل الظلم والاحتلال والإجرام، مما يجعل المتلقي يميل نفسيًا وأخلاقيًا إلى أحد الجانبين بوضوح.

16. الإقناع الوجودي: يصور الصراع على أنه معركة وجود وهوية ومقدسات، وليس مجرد نزاع سياسي عابر، وبالتالي يجعل القضية مرتبطة ببقاء الشعب وكرامته وتاريخه.

. الجدول رقم 09 الحقول الدلالية في خطاب 23 أبريل 2024 موزعة كالتالي:

الكلمات/العبارات في الخطاب	حقل الدلالة	الدلالة العامة
طوفان الأقصى، مقاومة غزة، المجاهدين، الصمود الأسطوري، لن نستسلم، نصر، استشهاد..	حقل الثورة/المقاومة	إبراز الفعل العسكري بوصفه مقاومة منظمة بطولية ومستمرة ذات طابع ثوري وعسكري .
العدو المجرم، الجيش المهمجي، النازي، الاحتلال الصهيوني، الاستيطان، الإبادة، الإجرام،	حقل العدو	إبراز الخصم وتقديمه كعدو مطلق خارج الشرعية وكقوة ظلم وإستبداد.
الأمة، الشعوب العربية، لبنان ، اليمن، العراق، أحرار العالم.	حقل القومية	توسيع القضية لتشمل البعد العربي والإسلامي والعالمي
الثبات، البطولة، الكرامة، الصمة، الفخر، العزة، النصر.	الحقل النفسي والمعنوي	رفع المعنويات وتعزيز روح المقاومة والصمود
الآيات القرآنية، رب العالمين، الشهادة، الجهاد، نصره المؤمنين، أيام الله، الطائفة المنصورة ،استشهاد، بسم الله الرحمن الرحيم	حقل الدين	شرعنة الصراع دينيًا وتحويله إلى واجب مقدس، ومنح المقاومة شرعية إيمانية مطلقة.

الجدول رقم 10 : عدد التكرار التقريبي للكلمات في خطاب 23 أبريل 2024.

الكلمة/العبارة	عدد تكرارها	الكلمة/العبارة	عدد تكرارها
العدو	18 مرة	الجهاد	6 مرات
شعبنا	13 مرة	الأمة	6 مرات
المقاومة	12 مرة	الإحتلال	6 مرات
مجاهدين/المجاهدين	10 مرات	الصمود/الثبات	6 مرات
غزة	9 مرات	الصهائنة/الصهيوني	6 مرات
فلسطين	7 مرات	العدوان	5 مرات
الأقصى	7 مرات	النصر	5 مرات

المطلب الثالث : تحليل الخطاب رقم : 06 ، 07 أكتوبر 2024.

تم بث هذا الخطاب بتاريخ: 07 أكتوبر 2024، مدته 25 دقيقة و 29 ثانية.



الصورة رقم: 06

1. المرحلة الإيمائية.

1. الصورة:

شخصية (أبو عبيدة) رمز النضال والتضحية المثلث بـ (الكوفية)، . يرتدي أبو عبيدة الكوفية على رأسه، ، كما يوجد الشريط المربوط على رأسه رمز الشهادة (أشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله)، ورمز الهوية (كتائب القسام).

ويظهر أبو عبيدة وهو يرتدي (الزي العسكري) ، الذي يحمل على كتفه اليسرى علم فلسطين، بالإضافة شارة الناطق العسكري، أما الرموز الإصطناعية فتظهر في الجهة اليسرى صورة مدمجة مضللة للمسجد الأقصى وقبة الصخرة و عبارة "وذكرهم بأيام الله" ، تليها مباشرة في الأسفل عبارة (معركة طوفان الأقصى) وتاريخ بث الخطاب 23 أبريل 2024

2. الخطاب الألسني:

بخصوص الخطاب الإيماني الألسني، فقد بدأ الشخصية خطابه بسم الله الرحمن الرحيم، وفي لب خطابه استخدم العبارات التالية:

(" و لقد ارسلنا موسى بآياتنا بأن اخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور ")

(" الحمد لله رب العالمين وعز المؤمنين المجاهدين ومذل المستكبرين وقاسم ظهور المجرمين ")

(" الصلاة والسلام على نبينا المجاهد الشهيد ")

(" يا أبناء شعبنا الحر العظيم الصابر الأبدي ")

- " يا أبناء أمتنا الإسلامية والعربية "
- " يا كل أحرار العالم من المحيط إلى المحيط "
- " غزة العصية الصامدة القاهرة لعدوها "
- " معركة طوفان الأقصى "
- " عملية الكومندوز الأكثر احترافية ونجاحا في العصر الحديث "
- " الهجوم الاستراتيجي التاريخي "
- " شعب فلسطيني أسطورة "
- " يعلم الدنيا معنى الكرامة وعشق الأرض والتوق للحرية "
- " رغم الخذلان القريب وجبن الأنظمة وتواطئها "
- " جبهات مشتعلة تقاتل إلى جانب شعبنا "
- " العدو لا يفهم إلا لغة القوة "
- " لقنوا العدو دروسا قاسية "
- " كل الأهداف في أرضنا المحتلة مستباحة "
- " فوهات البنادق وضربات الرد المقدس "
- " الاحتلال النازي "
- " المحرقة الصهيونية "
- " الكيان الصهيوني "
- " مظلة العار التي توفرها لهم الإدارة الأمريكية "
- " أكبر تضامن إسلامي وعربي وعالمي "
- " أكبر حملة إعلامية عربية إسلامية ودولية "
- " أوسع هجوم سيراني على الكيان الصهيوني "
- " يا علماءنا ويا دعاة أمتنا "
- " نصره نبينا نصره مسراه ومعراجه "
- " فريضة الجهاد على الأمة "
- " تغيب الخطاب الطائفي الذي يمزق الأمة "

("أحفاد العز بن عبد السلام وابن حنبل وابن تيمية")

("أعظم معركة من أجل دين الله")

("ولا تهنوا في ابتغاء القوم")

("وإنه لجهاد نصر أو استشهاد")

2. المرحلة التحليلية:

1. العلامات والرموز في الصورة ودلالاتها الرمزية.

تحاكي رموز الصورة أعلاه مجموع الرموز الطبيعية المتمثلة في (أبو عبيدة) رمز النضال والتضحية، أطلق عليه اسم أبو عبيده تيمنا بالصحابي فاتح القدس أبي عبيدة عامر بن الجراح في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويشرف أبو عبيدة بشكل مباشر على دائرة الإعلام العسكري في كتائب القسام ويتميز بفصاحة اللسان وفن الخطابة حيث كان عسكرياً ومناضلاً أثناء الحرب ضد العدوان الصهيوني في كل من معركة الفرقان، أيام الغضب، حجارة السجيل، العصف المأكول، معركة سيف القدس، وطوفان الأقصى. وقد أطلق عليه العديد من الألقاب من بينها "الملثم" نظراً للكوفية التي يغطي بها رأسه، بحيث ظل لثامه الأحمر علامة المقاومة البارزة. وقد جاءت تسمية الشال الفلسطيني بـ "الكوفية" إشارة إلى مدينة الكوفة العراقية التي تقع جنوب بغداد على طول نهر الفرات، إذ ظهرت حسب بعض الروايات، في القرن السابع، أثناء معركة بين القوات العربية والفارسية بالقرب من هذه المدينة، إذ قيل إن العرب استخدموا الحبال المصنوعة من وبر الإبل لتأمين أغطية رؤوسهم والتعرف على رفاقهم في خضم المعركة ليقوم العرب بالاحتفاظ بغطاء الرأس ذلك تذكيراً لهم بانتصارهم، وهي التي سميت الكوفية بعد ذلك.

فإن هناك مجموعة من التفسيرات، وهي تشبيه لشبكة الصيد، أو خلية النحل، ، فيما يقول آخرون إن التصميم يمثل سنابل القمح، في إشارة إلى أريحا، إحدى أولى المدن المعروفة بزراعة الحبوب. إذ إن تلك التطريزات عبارة عن لغة تحكي قصة وواقعاً بالنسبة للشخص الفلسطيني، ومعنى للحياة، وتاريخ طويل من الصراع من أجل الحرية، والاستقلال بأرض الأجداد.

ويظهر أبو عبيدة وهو يرتدي شريطاً على جبهته تحمل عبارة "أشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله" رمز للشهادة ووحدانية الله تعالى والتوكل عليه في كل الأمور، وعبارة "كتائب القسام" رمز لمهنته وهوية الفرع الذي ينتمي إليه، "كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس"، أما بالنسبة للزي العسكري الذي يدل عادة على الانتماء إلى القوات المسلحة أو الجيش. كما أنه يرمز إلى الانضباط والتأديب، ويعكس الهوية المهنية والانتماء لمؤسسة عسكرية معينة. يمكن أيضاً أن يكون رمزاً للسلطة والتفاني والولاء للوطن.

علاوة على ذلك، يمكن أن يكون الزي العسكري جزءاً من التقاليد والثقافة العسكرية، ويعكس قيماً مثل الشجاعة والتضحية. وفي بعض الحالات، يمكن أن يكون الزي العسكري مصدر فخر واعتزاز للأفراد والمجتمعات التي تنتمي إليها ، ويظهر أيضاً وهو يحمل أيضاً على كتفه اليسرى رمز العزة والوحدة (علم فلسطين) الذي يرمز للسيادة والعزة في سبيل الوطن.

أما الرموز الإصطناعية التي تمثلت في خلفية الصورة حيث يظهر المسجد الأقصى وقبة الصخرة، وهما من أقوى الرموز الدينية والسياسية في الخطاب الفلسطيني، إذ يميلان إلى قدسية المكان وإلى أن الصراع ليس مجرد نزاع سياسي أو عسكري، بل هو معركة مرتبطة بالمقدسات والهوية الدينية. كما أن العبارة القرآنية “وذكرهم بأيام الله” المكتوبة بجانب الأقصى تمنح المشهد بعدا إيمانيا، حيث يتم استحضار المرجعية القرآنية لإضفاء الشرعية الدينية على الخطاب وربط الأحداث الحالية بالتاريخ المقدس والانتصارات الإلهية في الوعي الإسلامي حيث يُطلق اسم المسجد الأقصى على كامل المنطقة الدينية المسوّرة الموجودة في مدينة القدس، وهو من أقدس الأماكن عند المسلمين، إذ يُعدّ أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين بعد المسجد الحرام والمسجد النبوي. تبلغ مساحته نحو 144 ألف متر مكعب، ويضمّ عدّة معالم دينية وتاريخية، مثل المصلى القبلي، والساحات، والأروقة، والمآذن، وقبة الصخرة.

أما قبة الصخرة فهي بناء إسلامي يقع داخل المسجد الأقصى، وليست المسجد الأقصى كله كما يعتقد البعض. تتميز بقبتها الذهبية الشهيرة، وقد بناها الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان سنة 72 هـ / 691 م فوق الصخرة التي تُعرف في العقيدة الإسلامية بأنها الصخرة التي عُرج منها بالنبي محمد ﷺ ليلة الإسراء والمعراج.

ويعتبران من أقوى الرموز الدينية والسياسية في الخطاب الفلسطيني، إذ يميلان إلى قدسية المكان وإلى أن الصراع ليس مجرد نزاع سياسي أو عسكري، بل هو معركة مرتبطة بالمقدسات والهوية الدينية، أما الخلفية الداكنة والألوان القائمة فتخلق جوا بصريا يوحي بالحرب والتوتر والخطر، كما تعزز صورة الصمود والثبات في ظروف استثنائية. كذلك فإن ظهور أشخاص يسرون قرب الأقصى يحمل دلالة رمزية على استمرار المقاومة والحركة الجماعية نحو الهدف، وكأن المشهد يعبر عن مسيرة نضالية متواصلة لا تتوقف.

اما التاريخ والحدث : "معركة طوفان الأقصى / 7 أكتوبر 2024" فهو توثيق زمني يربط الصورة بحدث محدد مما يعزز مصداقية الخطاب ضمن عملية طوفان الأقصى التي شنتها المقاومة الفلسطينية في غزة على إسرائيل (الذكرى الأولى لبداية المعركة).

2. الخطاب الألسني لأبو عبيدة ودلالته الرمزية.

يفتح الخطاب بالآية القرآنية: “و لقد أرسلنا موسى بآياتنا بأن أخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور”، وهي ليست مجرد افتتاح ديني بل إطار تأويلي شامل يُعاد من خلاله بناء الحدث داخل سردية مقدسة. فاختيار قصة موسى عليه السلام يفتح مباشرة مجال الإسقاط الرمزي: فكما واجه موسى فرعون وقاد قومه من الاستعباد إلى الحرية، يتم إسقاط هذا البناء على واقع الاحتلال بوصفه “ظلمات”، وعلى المقاومة بوصفها فعل “خروج تاريخي” نحو “النور”. كما أن عبارة “أيام الله” تنقل الحدث من الزمن السياسي إلى الزمن المقدس، حيث تصبح اللحظات التاريخية محكومة بإرادة إلهية لا بتوازنات بشرية.

ثم تأتي عبارة: “الحمد لله رب العالمين وعز المؤمنين المجاهدين ومذل المستكبرين وقاسم ظهور المجرمين ولو بعد حين”، لتبني ثنائية كونية صارمة تقسم العالم إلى معسكرين: مؤمنون مجاهدون مقابل مستكبرين مجرمين. هذه الثنائية لا تترك مساحة للحياد، بل تعيد

صياغة الصراع بوصفه مواجهة أخلاقية مطلقة بين الخير والشر، مع إدخال عنصر “ولو بعد حين” الذي يرسخ الحتمية الإلهية للنتيجة، ويحوّل النصر إلى قدر مؤجل وليس احتمالاً سياسياً.

وفي قوله: “الصلاة والسلام على نبينا المجاهد الشهيد” يتم إعادة تشكيل صورة النبي ضمن خطاب مقاوم، حيث يُقدّم كنموذج يجمع بين البعد الديني والبعد النضالي، مما يربط السيرة النبوية بالفعل المقاوم المعاصر ويمنحه شرعية دينية ممتدة.

ثم ينتقل الخطاب إلى بناء هوية جماعية واسعة عبر: “يا أبناء شعبنا الحر العظيم الصابر الأبدي...” حيث يتم تحويل الشعب الفلسطيني إلى كيان رمزي مركب من صفات أخلاقية (الحر، الصابر، الأبدي) ووظائف نضالية (المجاهد، المقاوم). هذا التحويل لا يصف الواقع فقط، بل يعيد إنتاجه بوصفه هوية مقاومة مكتملة، لا ضحية تاريخية.

ويتوسع الخطاب جغرافياً في: “يا أبناء أمتنا الإسلامية والعربية...” ثم: “يا كل أحرار العالم من المحيط إلى المحيط”، حيث يتم الانتقال من المحلي إلى الإقليمي ثم إلى الكوني. هنا تُبنى ثلاث دوائر متداخلة:

الشعب الفلسطيني (الداخل)

الأمة (الإطار الإقليمي والديني)

الأحرار (الإطار الإنساني العالمي)

وبذلك تتحول القضية إلى منظومة أخلاقية عالمية قائمة على ثنائية “الحرية مقابل الظلم”، أما في وصف غزة: “غزة العصبة الصامدة القاهرة لعدوها” تتحول المدينة إلى رمز أسطوري يتجاوز الجغرافيا. فـ “العصبة” تنفي إمكانية الإخضاع. والخضوع للمحتل النازي، و “الصامدة” تثبت الاستمرارية، و “القاهرة” تضيف تفوقاً معنوياً حتى في سياق الهزيمة المادية، ما يجعل غزة فاعلاً رمزياً منتصراً دائماً. ثم يأتي توصيف الحدث: “عملية الكومندوز الأكثر احترافية ونجاحاً في العصر الحديث” و “الهجوم الاستراتيجي التاريخي”، يقصد عملية طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر عام 2023 على إسرائيل حيث يتم رفع العملية من حدث عسكري إلى “نقطة تحول تاريخية”، عبر لغة الاحترافية والاستراتيجية التي تمنح الفعل شرعية عسكرية عالمية، وتعيد إنتاجه كمنعطف في التاريخ السياسي للمنطقة. ويُبرّز الفعل عبر: “بعدها وصل عدوانه على الأقصى مرحلة خطيرة غير مسبوقة”، حيث يُقدّم الهجوم كفعل ردّ على تصعيد سابق، مما يمنحه شرعية دفاعية ضمن منطق السببية الأخلاقية. ثم يُبنى خطاب القوة في: “العدو لا يفهم إلا لغة القوة” و “لقدنا العدو دروساً قاسية”، حيث يتم تحويل العنف إلى لغة وحيدة ممكنة، وإعادة إنتاجه كوسيلة تعليم وردع وإذلال رمزي، وفي المقابل، يتم توسيع نطاق المواجهة في: “كل الأهداف في أرضنا المحتلة مستباحة”، وهي عبارة تُنتج منطق “الرد الشامل” الذي يحوّل الجغرافيا كلها إلى ساحة صراع مفتوحة.

“في محيط فلسطين جبهات مشتعلة... لبنان (حزب الله)... اليمن (أنصار الله)... العراق (الحشد الشعبي)... وإيران” فهو لا يُقدّم مجرد تعداد لأطراف سياسية أو دول، بل يبني تصوراً متكاملاً لما يسميه الخطاب “وحدة الساحات”.

فالمقصود هنا هو تحويل محيط فلسطين إلى دائرة اشتباك ممتدة، بحيث لا تُفهم الجغرافيا كحدود دول، بل كجبهات مقاومة متزامنة. في هذا الإطار، يتم تقديم لبنان عبر حزب الله كجبهة شمالية قريبة ومتصلة ميدانيًا بالصراع، واليمن عبر أنصار الله كجبهة بعيدة جغرافيًا لكنها حاضرة فعليًا في الحرب على إسرائيل، والعراق عبر الحشد الشعبي كجبهة إقليمية منظمة داخل دولة ذات ثقل تاريخي وسياسي، بينما تُقدّم إيران كقوة مركزية ذات دور استراتيجي في دعم وتوجيه مسار المواجهة، وحربه على إسرائيل من خلال عمليات الوعد الصادق واحد وإثنان .

وظيفة هذا البناء في الخطاب ليست وصف الواقع فقط، بل إنتاج صورة ذهنية مفادها أن غزة ليست ساحة معزولة، بل جزء من شبكة مقاومة إقليمية مترابطة تتحرك في أكثر من اتجاه ضد نفس الخصم. وبهذا يتحول الصراع من مواجهة محصورة جغرافيًا إلى معركة متعددة الجبهات، تُصوّر فيها الأطراف المختلفة كجسم واحد منسجم في الفعل والهدف، ما يعزز فكرة “تطويق العدو” بدل تطويق المقاومة، ويمنح الخطاب بعدًا استراتيجيًا يقوم على وحدة الفعل لا تعدد الدول.

ثم يُدمج البعد العسكري بالقدس في: “فوهات البنادق وضربات الرد المقدس”، حيث يصبح الفعل العسكري مشحونًا بشريعة دينية، ما يزيل الفاصل بين السياسي والديني.

أما وصف العدو بـ: “الاحتلال النازي” و*“المحرقة الصهيونية”*، فهو آلية شيطنة تاريخية تستحضر أقصى نموذج للشر في الذاكرة الإنسانية (النازية) ضد الشعب الفلسطيني، بهدف نزع الشرعية الأخلاقية والسياسية عن إسرائيل النازية، و يُعزّز ذلك عبر: “الآلة الصهيونية الأمريكية المضللة”، حيث يتم دمج إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية في كيان واحد يُعاد تعريفه كـ“آلة” لا كدول، أي منظومة تعمل بشكل ميكانيكي على التضليل والإخضاع. هذا الدمج يوسع الصراع من مواجهة دولية إلى مواجهة مع “نظام عالمي متكامل”، ويحوّله من صراع سياسي إلى صراع بنيوي ضد الهيمنة.

وفي ملف الأسرى، يعتمد الخطاب على استراتيجية مزدوجة: من جهة يقول: “بإمكانكم استعادة جميع أسراكم لو...”، وهو خطاب شرطي يضع الحل بيد العدو ويحمّله المسؤولية عن مقتل أسراه. ومن جهة أخرى: “قد يدخل ملفهم نفقًا مظلمًا”، وهي صياغة تهديدية نفسية تقوم على الغموض وفقدان السيطرة. هذا التناقض المقصود يحوّل الملف إلى أداة ضغط نفسي وسياسي، تستهدف المجتمع الإسرائيلي من الداخل، وتخلق حالة قلق مستمر حول مصير الأسرى.

ثم ينتقل الخطاب إلى البعد الإعلامي والسيبراني عبر: “أكبر حملة إعلامية” و*“أوسع هجوم سيبراني”*، حيث يتم الاعتراف بأن الحرب لم تعد عسكرية فقط، بل تمتد إلى الفضاء الرقمي وصناعة الرأي العام، ما يعكس تحوّل المقاومة إلى فاعل متعدد الأبعاد: عسكري، إعلامي، ورقمي.

وفي بعد آخر، يتم تحميل النخب الدينية مسؤولية مباشرة عبر: “يا علماءنا ويا دعاة أمتنا”، حيث يتحول الصمت إلى موقف سلبي ضمني، ويُعاد تعريف دور العلماء من “حياد ديني” إلى “واجب تعبوي”، ويتعزز هذا التحول عبر: “نصرة نبينا نصره مسراه

ومعراجة"، حيث يتم ربط الدفاع عن الأقصى بالإسراء والمعراج، أي بأقدس لحظة في المخيال الإسلامي، مما يرفع القضية إلى مستوى عقائدي مطلق. ثم تتحول النصر إلى إلزام في: "فريضة الجهاد على الأمة"، حيث ينتقل الخطاب من الدعوة إلى التكليف الشرعي، ما يجعل الفعل السياسي واجباً دينياً لا خياراً، ويستدعي الخطاب التاريخ الفقهي في: "أحفاد ابن تيمية وابن حنبل..."، حيث يتم ربط الحاضر بسلسلة من الرموز الدينية التي ارتبطت بالمواجهة والصرامة، مما يمنح المقاومة شرعية تاريخية ممتدة.

وفي الذروة، يُرفع الصراع إلى مستوى كوني في: "أعظم معركة من أجل دين الله"، حيث يتحول الحدث من صراع إقليمي إلى معركة وجودية دينية كبرى. ثم تأتي الآية: "ولا تمنوا في ابتغاء القوم..." لتؤدي وظيفة نفسية تعبوية، تربط الألم الحالي بالصبر الإلهي وتمنع الانكسار المعنوي.

و أخيراً، تُختتم البنية الخطابية بعبارة: "وإنه لجهاد نصر أو استشهاد"، وهي صيغة مغلقة تعيد تنظيم العالم ضمن خيارين فقط: النصر أو الشهادة. وكلاهما يُقدّم كقيمة إيجابية، مما يلغي مفهوم الهزيمة من داخل الخطاب، ويحوّل الاستمرار في القتال إلى معنى وجودي مستقل عن النتائج المادية.

3. الأساليب الإقناعية في الخطاب

1. الإقناع الديني (الشرعة المقدسة): الخطاب يبدأ وينتهي ويُغذى بنصوص دينية: الآيات القرآنية.

مفردات مثل: الجهاد، الشهادة، نصره النبي، فريضة.

الوظيفة: تحويل الصراع من "حدث سياسي" إلى "واجب ديني".

الأثر الإقناعي: إذا كان الفعل "فريضة"، فهو لا يقبل النقاش أو الرفض، بل يصبح التزاماً أخلاقياً مطلقاً.

2. ثنائية الحق والباطل (التقسيم الحاد) يستخدم الخطاب تقسيماً صارماً: المؤمنون / المستكبرون، المقاومة / الاحتلال، الحق / الباطل.

الوظيفة: إلغاء المنطقة الرمادية (لا حياد، لا وسط).

الأثر: يجبر المتلقي على الانحياز تلقائياً، لأن الحياد يُصوّر كخيانة ضمنية.

3. الإقناع العاطفي (التعبئة الشعورية): يستعمل كلمات مشحونة: "الكرامة"، "الخذلان"، "المجازر"، "الألم"، "الصمود".

الوظيفة: تحريك الغضب، الحزن، الفخر، والانتماء.

الأثر: تحويل الفكرة من "معلومة" إلى "شعور"، وهذا أقوى في التعبئة من المنطق.

4. التكرار و التكثيف: مثل: تكرار "يا أبناء..."، تكرار "جبهات مشتعلة"، تكرار "الأمة / المقاومة / العدو".

الوظيفة: ترسيخ المفاهيم في الذاكرة الذهنية.

الأثر: كلما تكرر المفهوم، يصبح "حقيقة بديهية" في وعي المتلقي.

5. الإقناع عبر التضخيم: أمثلة: “أعظم معركة”، “غيرت وجه المنطقة”، “أسطورة”، “أوسع هجوم”
الوظيفة: رفع الحدث من واقعه المحدود إلى مستوى تاريخي كوني.
الأثر: إعطاء شعور بالعظمة والاستثنائية، ما يزيد الالتزام العاطفي.
6. الإقناع عبر العدو المشترك (توحيد الخصم)، العدو يُقدّم بصور متعددة: الاحتلال، النازية، الآلة الصهيونية الأمريكية
الوظيفة: تجميع كل الخصوم في “كيان واحد”.
الأثر: تبسيط الصراع: “نحن ضد طرف واحد”، ما يسهل التعبئة.
7. الإقناع بالتطويق (وحدة الساحات): ذكر: لبنان (حزب الله)، اليمن (أنصار الله)، العراق (الحشد الشعبي)، إيران
الوظيفة: إظهار أن المقاومة ليست معزولة بل محاطة بدعم.
الأثر: رفع المعنويات وإعطاء شعور بالقوة والامتداد.
8. الإقناع الأخلاقي (الشرعية الإنسانية) مثل: “الكرامة”، “الحرية”، “العدالة”، “الأحرار”.
الوظيفة: تحويل القضية إلى قضية إنسانية عامة.
الأثر: جذب المتلقي غير الديني أو غير المنتمي سياسياً.
9. الإقناع بالتاريخ والرموز: استحضار: موسى وفرعون، الإسراء والمعراج، ابن تيمية وابن حنبل.
الوظيفة: ربط الحاضر بسلسلة تاريخية مقدسة.
الأثر: إعطاء شرعية طويلة المدى للفعل الحالي.
10. الإقناع بالخوف والضغط النفسي: مثل: “نفق مظلم”، “كل الأهداف مستباحة”، “لغة القوة”.
الوظيفة: إظهار جدية الصراع ونتائجه الثقيلة.
الأثر: خلق شعور بالرهبة لدى الخصم وتعزيز صورة القوة لدى الجمهور.
11. الإقناع البلاغي:
 1. الاستعارة و التصوير البلاغي: مثل: “الظلمات إلى النور”، “جبهات مشتعلة”، “الآلة الصهيونية الأمريكية”.
الوظيفة: تحويل الأفكار المجردة إلى صور محسوسة.
الأثر: يجعل المتلقي “يرى” المعنى لا فقط يفهمه.
 2. التضاد (الثنائيات البلاغية): مثل: الظلمات / النور، المؤمنون / المستكبرون، النصر / الاستشهاد.
الوظيفة: تبسيط الصراع في شكل ثنائي واضح.
الأثر: تقوية الإقناع عبر غلق المنطقة الرمادية.

3. النداء : مثل: “يا أبناء شعبنا...”، “يا علماءنا...”، “يا كل أحرار العالم...”.

الوظيفة: تحويل الخطاب من سرد إلى مخاطبة مباشرة.

الأثر: خلق إحساس بالمشاركة والانخراط المباشر.

الجدول رقم 11 : الحقول الدلالية في خطاب 07 أكتوبر 2024 موزعة كالتالي:

الكلمة/العبارة	الحقل الدلالي	الدلالة العامة
بسم الله، الحمد لله، الآيات القرآنية، الجهاد، الشهادة، فريضة الجهاد، نصرة النبي، الإسراء والمعراج	حقل الدين والعقيدة	شرعنة الصراع دينيًا وتحويله إلى واجب مقدس
المجاهدين، المقاومة، البنادق، فوهات البنادق، ضربات الرد، العمليات، الكوماندوز، طوفان الأقصى	حقل المقاومة والجهاد	إبراز الفعل العسكري بوصفه مقاومة منظمة ومستمرة
الاحتلال، الكيان الصهيوني، النازية، العدو، المحرقة الصهيونية، المستكبرين	حقل العدو	إبراز الخصم وتقديمه كعدو مطلق خارج الشرعية
الأمة الإسلامية، الأمة العربية، الأحرار، علماء الأمة، دعاة الأمة	حقل الأمة والتضامن	توسيع دائرة الانتماء إلى فضاء جماعي واسع داعم
غزة، الضفة، القدس، لبنان، اليمن، العراق، إيران، جبهات مشتتة، محيط فلسطين	حقل الجغرافيا والجبهات	تحويل الجغرافيا إلى “ساحات مقاومة متراصة
موسى، أيام الله، ابن تيمية، ابن حنبل، العز بن عبد السلام	حقل الرموز الدينية والتاريخية	استدعاء رموز دينية وتاريخية لإضفاء شرعية ممتدة
حملة إعلامية، التضليل، الهجوم السيبراني	حقل الإعلام	إبراز الصراع كحرب إعلامية وليست فقط عسكرية
الشهداء، الاستشهاد، أرواح الشهداء، الجرحى، التضحيات	حقل الشهادة والتضحية	تمجيد التضحية وتقديمها كقيمة عليا

النصر، وعد الله، لن يضيع، الصبر، الثبات	حقل الانتصار واليقين	بناء خطاب يقيني يقوم على الحتمية الإيجابية
تسديد الضربات، مؤلمة، استنزاف، لغة القوة، مستباحة	حقل القوة والردع	إبراز منطق القوة والردع العسكري

الجدول رقم 12 : عدد التكرار التقريبي للكلمات في خطاب 07 أكتوبر 2024

الكلمة/العبارة	عدد التكرار التقريبي
العدو/الإحتلال/الكيان الصهيوني	10+ مرات
شعبنا/الشعب الفلسطيني	8 مرات
الأمة/أمتنا	7 مرات
المجاهدين/المقاومة	6 مرات
جبهات/محيط/ساحات	5 مرات
غزة	4 مرات
الجهاد	4 مرات
الأقصى/الأحرار/النصر/القوة/السلاح	3 مرات

المبحث الثالث: تحليل عينة من خطابات "أبو عبيدة" خلال سنة 2025.

المطلب الأول: تحليل الخطاب رقم: 01 ، 19 جانفي 2025.

تم بث هذا الخطاب بتاريخ: 19 جانفي 2025، مدته 23 دقيقة و 46 ثانية



الصورة رقم : 07.

1- المرحلة الإيمائية:

1. الصورة:

شخصية (أبو عبيدة) رمز النضال والتضحية المثلث بـ (الكوفية)، . يرتدي أبو عبيدة الكوفية على رأسه، ، كما يوجد الشريط مربوط على رأسه رمز الشهادة (أشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله)، ورمز الهوية (كتائب القسام).

و يظهر أبو عبيدة وهو يرتدي (الزي العسكري) ، الذي يحمل على كتفه اليسرى علم فلسطين، بالإضافة شارة الناطق العسكري، أما الرموز الإصطناعية فتظهر في الجهة اليسرى صورة مدججة مضللة للمسجد الأقصى وقبة الصخرة، وعبارة " سلام عليكم بما صبرتم" ، تليها مباشرة في الأسفل عبارة (معركة طوفان الأقصى) وتاريخ بث الخطاب 19 جانفي 2025.

2. الخطاب الألسني:

بخصوص الخطاب الإيماني الألسني، فقد بدأ الشخصية خطابه بسم الله الرحمن الرحيم، وفي لب خطابه استخدم العبارات التالية:

(“ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا ”)

(“ معركة طوفان الأقصى التاريخية التي أشعلت شرارة تحرير فلسطين ”)

(“ دقت المسمار الأخير في نعش الاحتلال الصهيوني ”)

(“ هذا الاحتلال الزائل لا محالة بقوة الله ”)

- (“ قدمت مقاومتنا في غزة وشعبها الأبي العظيم الحجة على كل العالم ”)
- (“ صناعة التاريخ وقهر المحتلين وإسقاط أوهامهم ”)
- (“ ربح البيع يا شهداءنا الأبرار ”)
- (“ فلن تذهب سدى ومحال أن تضيع هدرا ”)
- (“ فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا ”)
- (“ كلا إن معي ربي سيهدين ”)
- (“ لا تحزن إن الله معنا ”)
- (“ لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين ”)
- (“ يا تاج رؤوسنا ومفخرة الأمة وعنوان كرامتها ”)
- (“ صنعتم ملحمة تاريخية لم يعهد لها مثيل في العالم ”)
- (“ ذهل صمودكم وثباتكم العالم بأصدقائه وأعدائه ”)
- (“ أعدتم إلى البشرية سير الأنبياء والصحابة والصالحين ”)
- (“ فتحتم في كل بيت كتابا مشاهدا للعظمة والفداء ”)
- (“ حق لكل حجر في المسجد الأقصى أن يحمل اسم شهيد أو شهيدة من غزة ”)
- (“ معركة طوفان الأقصى بدأت من تخوم غزة لكنها غيرت وجه المنطقة ”)
- (“ سقوط ردعه ”)
- (“ إصابة أساسات ما يسمى بأمنه القومي ”)
- (“ أكبر خطيئة في هذا الزمان ”)
- (“ قاتلنا صفا واحدا بكل صلابة وإيمان ”)
- (“ ما يشبه الأساطير في معارك شمال قطاع غزة ”)
- (“ كنا في مواجهة غير متكافئة ”)
- (“ استعان عدونا بأقوى دول العالم ”)
- (“ ستصبح ملحمة تاريخية ملهمة للأجيال ”)
- (“ ستشكل مدرسة عسكرية جديدة ”)
- (“ نموذجاً مبتدعا في فنون القتال البطولي ”)

- (“ شهادة يحيى السنوار باتت أيقونة عالمية ”)
- (“ هذا العدو المجرم هو أصل البلاء في هذه المنطقة ”)
- (“ كل محاولة دمج الكيان في المنطقة ستفشل بطوفان الوعي والمقاومة ”)
- (“ حكم العدو على نفسه بالفناء من عقول وقلوب مئات الملايين ”)
- (“ ندعوهم إلى الاستعداد والانخراط في مواجهة مخططات العدو ”)
- (“ التوصل إلى اتفاق لوقف العدوان كان هدفاً لنا منذ شهور طويلة ”)
- (“ كنا الأحرص على وقفها لحقن دماء شعبنا ”)
- (“ نعلن التزامنا باتفاق وقف إطلاق النار ”)
- (“ اليمن الحكمة والإيمان ”)
- (“ فاجأ عنفوانه العالم ”)
- (“ جسدوا وحدة الدم والمصير والهدف ”)
- (“ من طنجة إلى جاكارتا ”)
- (“ سنبنى معاً ما هدمه الاحتلال ”)
- (“ كل قطرة دم سالت على هذه الأرض أثمن من ملء الأرض ذهباً ”)
- (“ هذا وقت التضامن والتكافل والتراحم ”)
- (“ سنقدم نموذجاً في الصمود والبناء وانتزاع الحق ”)
- (“ وإنه لجهاد نصر أو استشهاد ”)

2- المرحلة التحليلية:

1. العلامات والرموز البصرية في الصورة ودلالاتها الرمزية:

تحاكي رموز الصورة أعلاه مجموع الرموز الطبيعية المتمثلة في (أبو عبيدة) رمز النضال والتضحية، أطلق عليه اسم أبو عبيدة تيمناً بالصحابي فاتح القدس أبي عبيدة عامر بن الجراح في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويشرف أبو عبيدة بشكل مباشر على دائرة الإعلام العسكري في كتائب القسام ويتميز بفصاحة اللسان وفن الخطابة حيث كان عسكرياً ومناضلاً أثناء الحرب ضد العدوان الصهيوني في كل من معركة الفرقان، أيام الغضب، حجارة السجيل، العصف المأكول، معركة سيف القدس، وطوفان الأقصى. وقد أطلق عليه العديد من الألقاب من بينها "الملثم" نظراً للكوفية التي يغطي بها رأسه، بحيث ظل لثامه الأحمر علامة المقاومة البارزة.

وقد جاءت تسمية الشال الفلسطيني بـ "الكوفية" إشارة إلى مدينة الكوفة العراقية التي تقع جنوب بغداد على طول نهر الفرات، إذ ظهرت حسب بعض الروايات، في القرن السابع، أثناء معركة بين القوات العربية والفارسية بالقرب من هذه المدينة، إذ قيل إن العرب استخدموا الحبال المصنوعة من وبر الإبل لتأمين أغطية رؤوسهم والتعرف على رفاقهم في خضم المعركة ليقوم العرب بالاحتفاظ بغطاء الرأس ذلك تذكيراً لهم بانتصارهم، وهي التي سميت الكوفية بعد ذلك.

فإن هناك مجموعة من التفسيرات، وهي تشبيه لشبكة الصيد، أو خلية النحل، ، فيما يقول آخرون إن التصميم يمثل سنابل القمح، في إشارة إلى أريحا، إحدى أولى المدن المعروفة بزراعة الحبوب. إذ إن تلك التطريزات عبارة عن لغة تحكي قصة وواقعاً بالنسبة للشخص الفلسطيني، ومعنى للحياة، وتاريخ طويل من الصراع من أجل الحرية، والاستقلال بأرض الأجداد.

ويظهر أبو عبدة وهو يرتدي شريطاً على جبهته تحمل عبارة "أشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله" رمز للشهادة ووحداية الله تعالى والتوكل عليه في كل الأمور، وعبارة "كتائب القسام" رمز لمهنته وهوية الفرع الذي ينتمي إليه، "كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس"، أما بالنسبة للزي العسكري الذي يدل عادة على الانتماء إلى القوات المسلحة أو الجيش. كما أنه يرمز إلى الانضباط والتأديب، ويعكس الهوية المهنية والانتماء لمؤسسة عسكرية معينة. يمكن أيضاً أن يكون رمزاً للسلطة والتفاني والولاء للوطن.

علاوة على ذلك، يمكن أن يكون الزي العسكري جزءاً من التقاليد والثقافة العسكرية، ويعكس قيماً مثل الشجاعة والتضحية. وفي بعض الحالات، يمكن أن يكون الزي العسكري مصدر فخر واعتزاز للأفراد والمجتمعات التي تنتمي إليها ، ويظهر أيضاً وهو يحمل أيضاً على كتفه اليسرى رمز العزة والوحدة (علم فلسطين) الذي يرمز للسيادة والعزة في سبيل الوطن.

أما الرموز الإصطناعية التي تمثلت في خلفية الصورة حيث يظهر المسجد الأقصى وقبة الصخرة حيث يُطلق اسم المسجد الأقصى على كامل المنطقة الدينية المسوّرة الموجودة في مدينة القدس، وهو من أقدس الأماكن عند المسلمين، إذ يُعدّ أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين بعد المسجد الحرام والمسجد النبوي. تبلغ مساحته نحو 144 ألف متر مكعب ، ويضمّ عدّة معالم دينية وتاريخية، مثل المصلى القبلي، والساحات، والأروقة، والمآذن، وقبة الصخرة.

أما قبة الصخرة فهي بناء إسلامي يقع داخل المسجد الأقصى، وليست المسجد الأقصى كله كما يعتقد البعض. تتميز بقبتها الذهبية الشهيرة، وقد بناها الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان سنة 72 هـ / 691 م فوق الصخرة التي تُعرف في العقيدة الإسلامية بأنها الصخرة التي عُرج منها بالنبي محمد ﷺ ليلة الإسراء والمعراج.

ويعتبران من أقوى الرموز الدينية والسياسية في الخطاب الفلسطيني، إذ يجعلان إلى قدسية المكان وإلى أن الصراع ليس مجرد نزاع سياسي أو عسكري، بل هو معركة مرتبطة بالمقدسات والهوية الدينية. كما أن العبارة "سلام عليكم بما صبرتم" هي إقتباس من الآية 24 من سورة الرعد، "سلام عليكم بما صبرتم ونعم عقبى الدار" وهي مكتوبة بجانب المسجد الأقصى حيث تمنح المشهد بعداً إيمانياً بتأطير الصبر باعتباره قيمة مركزية في مشروع المقاومة فالصبر هنا لا يقدم كتحمل سلمي للألم بل كفعل ثبات وصمود واستمرار في المواجهة رغم

الحصار والدمار والخسائر اذ تربط الصابرين المقاومين بوعد إلهي وهو الجزاء الحسن مما يمنح المقاومين للإحتلال الصهيوني شعورا بأن تضحياتهم ليست عبثية بل ذات قيمة مقدسة.

اما التاريخ والحدث : "معركة طوفان الأقصى" / 19 يناير 2025" فهو توثيق زمني يربط الصورة بحدث محدد مما يعزز مصداقية الخطاب ضمن عملية طوفان الأقصى التي شنتها المقاومة الفلسطينية في غزة على إسرائيل.

2. الخطاب الألسني ودلالته الرمزية:

خطاب أبو عبيدة في معركة "طوفان الأقصى" 2025/01/19: يُبنى من بدايته على إدخال الصراع بين المقاومة الفلسطينية في غزة والاحتلال الإسرائيلي داخل إطار قرآني تاريخي، حيث يبدأ باقتباس آية تتحدث عن "الإفساد في الأرض والعلو الكبير"، وهو إسقاط رمزي يجعل الاحتلال يظهر امتدادًا لنموذج قرآني للظلم، بينما يتم وضع المواجهة الحالية ضمن "سنن تاريخية متكررة" وليست حدثًا عابرًا.

بعد هذا التأطير، ينتقل الخطاب إلى تثبيت هوية المقاومة الفلسطينية عبر خطاب ديني تمجيدي: "الحمد لله معز المجاهدين وناصر المؤمنين"، حيث يتم بناء صورة المقاومة كطرف مؤيد إلهيًا في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، ما يمنحها شرعية تتجاوز القوة العسكرية إلى الشرعية الإيمانية. ثم يبدأ الخطاب في توسيع دائرة المخاطبة: "يا أبناء شعبنا في غزة... يا أهلنا في القدس والضفة... يا أسرانا... يا أمتنا... يا أحرار العالم"، وهنا يتم تحويل المواجهة من حرب بين المقاومة والاحتلال الإسرائيلي إلى قضية عالمية، بحيث يصبح الاحتلال طرفًا في صراع أوسع يمتد إلى الأمة الإسلامية والإنسانية.

في عبارة "471 يومًا منذ بدأت معركة طوفان الأقصى" يتم تثبيت الزمن الطويل للمواجهة، ما يعطي إحساسًا بالاستمرارية والصمود أمام الاحتلال الإسرائيلي، وليس مجرد عملية عسكرية قصيرة.

ثم تأتي الجملة المركزية: "دقت مسمارًا أخيرًا في نعش الاحتلال الصهيوني"، وهي عبارة رمزية شديدة، تقدم الاحتلال الإسرائيلي ككيان في حالة موت تاريخي تدريجي، بينما تُقدّم المقاومة الفلسطينية كالقوة التي تُسرّع هذا الانهيار.

بعدها يتم بناء صورة الشهداء عبر عبارة "ريح البيع يا شهداءنا الأبرار"، حيث يتم تحويل خسائر المقاومة في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي إلى "صفقة رابحة" دينيا، أي أن الموت في مواجهة الاحتلال يصبح إستشهادا وانتصارًا وليس هزيمة كما يعتقد العدو الصهيوني. وتكرر الفكرة في "فلن تذهب سدى ومحال أن تضيع هدرًا"، حيث يتم مواجهة الألم الناتج عن القصف الإسرائيلي على غزة عبر تحويله إلى معنى تاريخي لا يضيع، بل يدخل في مشروع المقاومة الطويل ولو طال زمن سيبقى الثأر ستبقى الدماء في الذاكرة وسيتم الثأر لها. ثم تأتي سلسلة الآيات: "فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا"، حيث يتم إسقاط الآية القرآنية على المقاومة الفلسطينية في غزة في مواجهة الاحتلال النازي مدججا بكل أنواع العناد العسكري لتظهر كجماعة ثابتة رغم التفوق العسكري الكبير من الجانب الإسرائيلي ميدانيا.

وفي “كلا إن معي ربي سيهدين” يتم تصوير لحظة المواجهة مع الاحتلال الإسرائيلي ك لحظة انسداد مادي كامل، لكن يقابلها يقين ديني يحول الضعف العسكري إلى ثبات معنوي، وفي “لا تحزن إن الله معنا” يتم إعادة إنتاج نفس المعنى: المقاومة الفلسطينية ليست وحدها في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، بل محمية بسردية “المعية الإلهية”، ما يعطيها طمأنينة نفسية جماعية.

أما “لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين” فهو قول للرسول صلى الله عليه وسلم ويعود لبناء هوية دائمة للمقاومة الفلسطينية، أي أنها ليست حدثاً مؤقتاً، بل استمرار تاريخي وديني في مواجهة الظلم الذي يمارسه الاحتلال الإسرائيلي عبر الزمن. ثم ينتقل الخطاب إلى تمجيد غزة: “تاج رؤوسنا ومفخرة الأمة وعنوان كرامتها”، حيث يتم تحويل غزة من منطقة محاصرة تحت القصف الإسرائيلي إلى مركز رمزي لكرامة الأمة كلها، أي أن الصراع مع الاحتلال يصبح معيار شرف الأمة.

وفي عبارة “صنعتم ملحمة تاريخية لم يعهد لها مثيل” يتم تحويل المواجهة بين المقاومة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي إلى “ملحمة”، أي حدث أسطوري يتجاوز التاريخ العادي، وفي “ذهل صمودكم وثباتكم العالم” يتم إبراز أن الصمود أمام الاحتلال الإسرائيلي لم يعد محلياً، بل أصبح حدثاً عالمياً يثير الانتباه حتى خارج سياق الصراع.

ثم تأتي “أعدتم إلى البشرية سير الأنبياء والصحابة والصالحين”، حيث يتم ربط فعل المقاومة الفلسطينية بالنموذج الديني التاريخي لمسرى الصحابة والأنبياء، مقابل وضع الاحتلال الإسرائيلي ضمنياً في موقع الظلم التاريخي الذي يتكرر.

وفي “فتحتم في كل بيت كتاباً مشاهداً للعظمة والفداء” تتحول غزة تحت القصف الإسرائيلي إلى “نص حي”، أي أن الحرب تصبح وسيلة كتابة التاريخ بالدم وليس بالحبر.

ثم تصل الرمزية إلى ذروتها في “حق لكل حجر في المسجد الأقصى أن يحمل اسم شهيد”، حيث يتم ربط تضحيات المقاومة الفلسطينية مباشرة بـ المسجد الأقصى، ما يوسع الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي ليشمل القدس والرمزية الدينية الكبرى.

في المستوى العسكري، تأتي عبارة “سقوط رده” لتشير إلى أن الاحتلال الإسرائيلي فقد أهم أدواته وهي “الردع النفسي”، أي لم يعد قادراً على فرض الخوف على المقاومة الفلسطينية. وفي “إصابة أساسات أمنه القومي” يتم تصوير البنية الأمنية للاحتلال الإسرائيلي كمنظومة قابلة للاهتزاز وليست ثابتة.

أما “أكبر خطيئة في هذا الزمان” فهي إعادة تعريف الاحتلال الإسرائيلي كحالة ظلم مطلق على المستوى الأخلاقي العالمي وعلى شرعيته الوجودية ككل.

ثم تأتي صورة الوحدة: “قاتلنا صفًا واحدًا بكل صلابة وإيمان”، حيث يتم تصوير المقاومة الفلسطينية (كتائب القسام سريا القدس و الجهاد الإسلامي ..) كجبهة موحدة في مواجهة الجيش الإسرائيلي النازي .

وفي “معارك شمال غزة... ما يشبه الأساطير” يتم رفع المواجهة مع الاحتلال الإسرائيلي إلى مستوى الأسطورة، أي أن أفعال وعمليات المجاهدين والمقاومين في الميدان شمال غزة تتجاوز التفسير العسكري التقليدي

ثم يتوسع الخطاب في تحليل الصراع: “مواجهة غير متكافئة”، حيث يتم الاعتراف بتفوق الاحتلال الإسرائيلي عسكريًا، لكن يتم تحويل هذا التفوق إلى عنصر يزيد من قيمة صمود المقاومة الفلسطينية.

وفي “استعان عدونا بأقوى دول العالم” يتم توسيع الاحتلال الإسرائيلي من كيان محلي إلى محور دولي مدعوم من قوى عالمية كـ والولايات المتحدة الأمريكية ، بريطانيا وغيرهم، ما يضخم قيمة الفعل المقاوم.

ثم تأتي عبارة “ستصبح ملحمة تاريخية” و “ستشكل مدرسة عسكرية جديدة” ، حيث يتم تحويل تجربة المقاومة الفلسطينية ميدانياً إلى معرفة عسكرية مستقبلية تُدرّس، أي أن الحرب ضد الاحتلال الإسرائيلي تصبح مصدر علم قائم وليس فقط صراع.

وفي “نموذج مبتدع في فنون القتال” يتم تقديم المقاومة الفلسطينية كصاحبة ابتكار رغم ضعف الإمكانيات أمام الاحتلال الإسرائيلي. وفي “شهادة يحيى السنوار باتت أيقونة عالمية” يتم تحويل قيادة المقاومة إلى رمز عالمي يتجاوز السياق الفلسطيني فيتحول يحيى السنوار أبو إبراهيم من قائد سياسي وعسكري إلى قائد عالمي يذكره التاريخ.

ثم تأتي مرحلة تفكيك الاحتلال الإسرائيلي: “أصل البلاء في هذه المنطقة”، حيث يتم تقديمه كسبب مركزي لكل الصراعات والحروب القائمة بالمنطقة بالمنطقة من غزة إلى الضفة الغربية وفي لبنان والعراق واليمن وسوريا وإيران .

وفي “كل محاولة دمج الكيان في المنطقة ستفشل” يتم رفض أي شرعية سياسية للاحتلال الإسرائيلي داخل المنطقة، وربط ذلك بـ “طوفان الوعي والمقاومة”، أي أن الرفض أصبح جماعياً دولياً وإقليمياً .

وفي “حكم العدو على نفسه بالفناء من عقول وقلوب الملايين” يتم نقل الصراع إلى مستوى الشرعية الرمزية، أي أن الاحتلال الإسرائيلي يفقد حضوره في وعي البشرية جمعاء حتى قبل أي نتيجة ميدانية.

ثم ينتقل الخطاب إلى البعد السياسي: “كنا الأحرص على وقف العدوان” و “**” التزامنا باتفاق وقف إطلاق النار “**”، حيث يتم تقديم المقاومة الفلسطينية كطرف منظم عقلائي حرص بثبات على وقف إطلاق النار رغم أن الجانب الإسرائيلي خرق هذا الاتفاق مرار وتكرار .

ثم تتوسع “وحدة الساحات”: فقام أبو عبيدة بذكر أنصار الله في اليمن، وحزب الله في لبنان ، وإيران، والعراق، حيث يتم بناء محور دعم للمقاومة الفلسطينية في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، وتحويل الصراع إلى شبكة إقليمية وإلى صراع إقليمي داعم للقضية الفلسطينية.

ثم تأتي العبارة الجامعة “من طنجة إلى جاكارتا” لتوسيع الدعم من طنجة المغربية غرباً إلى جاكارتا عاصمة إندونيسيا شرقاً إلى الأمة الإسلامية كلها، أي أن الاحتلال الإسرائيلي لم يعد يواجه غزة فقط، بل وعياً إسلامياً وعربياً ممتداً.

في خاتمة خطاب أبو عبيدة، يتم الانتقال من عرض الوقائع والسرد السياسي والعسكري إلى بناء "إغلاق دلالي" كامل، أي لحظة يُعاد فيها ضبط معنى الصراع بين المقاومة الفلسطينية في غزة والاحتلال الإسرائيلي ضمن منظومة واحدة لا تسمح بتعدد التأويلات. فحينما يقول: "سنمحو ما هدمه الاحتلال"، لا تقتصر العبارة على بعدها المادي المتعلق بإعادة إعمار ما دمره القصف الإسرائيلي في غزة، بل تتحول لغويًا إلى وعد بإلغاء أثر الاحتلال نفسه. فـ"أخو" هنا لا يعني فقط البناء بعد الدمار، بل نفي أن يكون للاحتلال الإسرائيلي أي استمرارية رمزية أو أثر ثابت في المكان. أي أن الخطاب لا يعيد غزة كما كانت فقط، بل يعيدها منزوعة من أثر الاحتلال، وكأن الوجود الإسرائيلي مجرد طارئ تاريخي يجب إزالته من الذاكرة والمشهد معًا.

ثم تأتي عبارة: "كل قطرة دم أثنى من الذهب" لتعيد ترتيب منظومة القيم بالكامل. فالذهب، بوصفه أعلى قيمة مادية في العالم، يُستخدم هنا كمرجع للمقارنة، لكن الخطاب يقلب المعادلة لصالح الدم الناتج عن المواجهة مع الاحتلال الإسرائيلي. الدم هنا لا يُقدّم كخسارة بشرية فقط، بل كقيمة أعلى من كل معيار مادي. وبهذا يتم تحويل الألم الناتج عن القصف والدمار إلى "رأسمال رمزي"، أي أن التضحية في مواجهة الاحتلال تصبح مصدر قيمة لا فقدانًا. هذه العبارة أيضًا تفكك منطق الاحتلال القائم على حسابات القوة المادية، لتضع مكانه منطقًا قيمياً أخلاقياً يعتبر أن ما يُبدل في الصراع هو أعلى مما يملك.

أما عبارة: "نصر أو استشهاد" فهي أخطر لحظة في البناء الخطابي، لأنها تغلق نظام الاحتمالات بالكامل. فبدل ثلاث نتائج ممكنة (نصر، هزيمة، تعادل)، يتم اختزال المستقبل في خيارين فقط: النصر على الاحتلال الإسرائيلي، أو الاستشهاد في مواجهته. لكن كلا الخيارين داخل هذا الإطار يُعاد تعريفهما كـ"نجاح" وليس كفشل. فالنصر هو تحقق الهدف السياسي والعسكري للمقاومة الفلسطينية، أما الاستشهاد فهو تحقق الهدف الأخلاقي والديني حتى دون تحقق النتيجة الميدانية. وبهذا يُلغى مفهوم الهزيمة تمامًا داخل البنية الرمزية للخطاب، لأن كل نتيجة ممكنة تُعاد ترجمتها إلى معنى إيجابي داخل مشروع المقاومة.

3. الأساليب الإقناعية في الخطاب:

الخطاب يعتمد بكثافة على الأسلوب الإنشائي لإنتاج التأثير النفسي: النداء (أسلوب بلاغي مركزي) مثل: "يا أبناء شعبنا"، "يا أهلنا في غزة"، "يا أحرار العالم".

الوظيفة البلاغية: خلق حضور مباشر للمخاطب + إشراكه نفسياً داخل الحدث + رفع درجة الحماس والتعبئة.

1. التناسل الديني (قرآن + حديث + قصص الأنبياء) مثل: "وقضينا إلى بني إسرائيل..."، "فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله" "لا تحزن إن الله معنا".

الوظيفة البلاغية: تحويل الخطاب إلى نص "مقدس الإيقاع" + ربط الواقع بسرديّة دينية كبرى.

2. الاستعارة مثل: "أشعلت شرارة تحرير فلسطين"، "دق المسمار الأخير في نعش الاحتلال"

الاحتلال = جسد ميت - المعركة = نار ممتدة

- الوظيفة: تجسيد المعاني المجردة في صور حسية قوية.
- 3- التشبيه مثل: "ما يشبه الأساطير في معارك شمال غزة"
- الوظيفة: رفع الحدث من مستوى الواقع إلى مستوى "الأسطورة".
4. الكناية : "سقوط الردع" كناية عن انهيار القوة النفسية والعسكرية ، "أمنه القومي" كناية عن المنظومة العسكرية والسياسية كاملة.
5. المبالغة (الغلو البلاغي) : "أكبر خطيئة في هذا الزمان" ، "أذهل العالم" ، "ملحمة لم يعهد لها مثيل".
- الوظيفة: تعظيم الحدث + خلق شعور بالاستثنائية التاريخية.
6. الطباق و المقابلة: "معز المجاهدين / مذل المستكبرين" ، "النصر / الاستشهاد".
- الوظيفة: إبراز الصراع عبر ثنائية حادة (خير/شر - قوة/ضعف).
7. السجع والإيقاع الصوتي: "ناصر المؤمنين ومذل المستكبرين".
- الوظيفة: إعطاء الخطاب نغمة خطابية قوية تُحفظ وتؤثر سمعياً.
8. التوازي التركيبي: "سلام عليكم بما صبرتم / بما ضحيتم / بما قدمتم".
- الوظيفة: خلق إيقاع متوازن + تثبيت الفكرة بال تكرار البيوي.
9. الرمزية : "طوفان الأقصى" ، "غزة تاج الأحرار".
- الوظيفة: تحويل الأحداث إلى رموز كبرى تتجاوز الواقع المباشر.

الجدول رقم 13: الحقول الدلالية في خطاب 19 جانفي 2025 موزعة كالتالي:

الكلمة/العبارة	الحقل الدلالي	الدلالة العامة
بسم الله، الحمد لله، الآيات القرآنية، الجهاد، الشهادة، فريضة الجهاد،	حقل الدين والعقيدة	شرعنة الصراع دينياً وتحويله إلى واجب مقدس، ومنح المقاومة شرعية إيمانية مطلقة
المجاهدين، المقاومة، ملحمة، بأس مجاهدين، كتائب القسام، العمليات، طوفان الأقصى، قتال	حقل المقاومة والجهاد	إبراز الفعل العسكري بوصفه مقاومة منظمة بطولية ومستمرة ذات طابع ديني وعسكري مستمر
الاحتلال، الكيان الصهيوني، مجرم، العدو، الحرقة الصهيونية، كيان فاشل جيش، ردع العدو	حقل العدو	إبراز الخصم وتقديمه كعدو مطلق خارج الشرعية وكقوة ظلم وإستبداد

الأمة الإسلامية، الأمة العربية، الأحرار، علماء الأمة، طنجة جاكوتا،	حقل الأمل والتضامن	توسيع دائرة الانتماء إلى فضاء إسلامي وعربي واسع وداعم
غزة، الضفة، القدس، لبنان، اليمن، العراق، إيران، جبهات مشتتة،	حقل الجغرافيا والجبهات	تحويل الجغرافيا إلى "ساحات مقاومة" متراصة
الصابرين، المرابطين، ثبات، صمود، قوة، ملحمة، عظمة	حقل البطولة والصمود	يرمز إلى تمجيد المقاومة وتحويل المعاناة إلى قوة رمزية
قوة، سلاح، خسارة، قتال، أليات، ردع، مواجهة	حقل القوة والصراع	تصوير المعركة كصراع عسكري وإستراتيجي غير متكافئ
النصر، وعد الله، لن يضيع، الصبر، الثبات	حقل الانتصار واليقين	بناء خطاب يقيني يقوم على الحتمية الإيجابية

الجدول رقم 14: عدد التكرار التقريبي للكلمات في خطاب 19 جانفي 2025.

الكلمة/العبارة	عدد التكرار التقريبي
شعبنا / شعب	31 مرة
العالم	24 مرة
العدو	22 مرة
غزة	16 مرة
الله	13 مرة
معركة	12 مرة
الشهداء/ شهيد	11 مرة
الصهيونية/ الصهيوني	11 مرة
الأقصى / طوفان	10 مرات
الأرض	8 مرات

المطلب الثاني: تحليل الخطاب رقم: 08، 30 جانفي 2025.

تم بث هذا الخطاب بتاريخ: 30 جانفي 2025، مدته 10 دقائق و 58 ثانية



الصورة رقم: 08.

1- المرحلة الإيمائية.

1. الصورة:

شخصية (أبو عبيدة) رمز النضال والتضحية المثلث بـ (الكوفية)، . يرتدي أبو عبيدة الكوفية على رأسه، ، كما يوجد الشريط المربوط على رأسه رمز الشهادة (أشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله)، ورمز الهوية (كتائب القسام).
ويظهر أبو عبيدة وهو يرتدي (الزي العسكري) ، الذي يحمل على كتفه اليسرى علم فلسطين، بالإضافة شارة الناطق العسكري، أما الرموز الإصطناعية فتظهر في الجهة اليسرى صورة مدججة مضللة للمسجد الأقصى وقبة الصخرة و عبارة "ويتخذ منكم شهداء" ، مع مجموعة صور لعدد من الشخصيات القيادية والعسكرية في حركة حماس تليها مباشرة في الأسفل عبارة (معركة طوفان الأقصى) وتاريخ بث الخطاب 23 أبريل 2024.

2. الخطاب الألسني:

بخصوص الخطاب الإيماني الألسني، فقد بدأ الشخصية خطابه بسم الله الرحمن الرحيم، وفي لب خطابه استخدم العبارات التالية:
("إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم")

- " الحمد لله رب العالمين الذي اتخذ الشهداء فنصرهم واصطفاهم وبشر فيهم من خلفهم "
- " والصلاة والسلام على نبينا المجاهد الشهيد "
- " ويا شعب أمتنا العظيم "
- " يا شعب الشهداء ومصنع الرجال والأبطال "
- " يا مجاهدين ومقاومي شعبنا وأمتنا "
- " يا جماهير أمتنا العربية الإسلامية ويا أحرار العالم في كل مكان "
- " بكل آيات الشموخ والكبرياء والافتخار "
- " إن كتائب الشهيد عز الدين القسام ترف إلى أبناء شعبنا العظيم وأمتنا استشهاد ثلة من المجاهدين الكبار والقادة الأبطال "
- " شهيد الأمة الكبير القائد محمد الضيف أبو خالد "
- " نائب قائد أركان كتائب القسام مروان عيسى أبو البراء "
- " قائد ركن الأسلحة والخدمات القتالية غازي أبو طماعة أبو موسى "
- " قائد ركن القوى البشرية رائد ثابت أبو محمد "
- " قائد لواء خان يونس رافع سلامة أبو محمد "
- " استشهدوا مقبلين غير مدبرين في خضم معركة طوفان الأقصى "
- " في مواطن الشرف والبطولة والعطاء "
- " حققوا مرادهم بالشهادة في سبيل الله "
- " إن دماءهم الزكية صدق انتمائهم وتضحياتهم "
- " إننا في كتائب القسام إذ نرف إلى جنان الخلد هذه الكوكبة من القادة العظماء "
- " لقد انتصر هؤلاء الشهداء القادة الكبار "
- " قاتلوا من أجل دينهم ووطنهم ومسرى نبيهم "
- " في أعظم معركة عرفها شعبنا في تاريخه "
- " لم تتعرض منظومة كتائب القسام للفراغ القيادي ولو ساعة واحدة "
- «القائد يخلفه قادة كثر والشهيد يخلفه ألف شهيد»
- " سترداد المعارك ضراوة واحتداماً "
- " لن تنكسر عزائم مجاهديننا "

(" وإنه لجهاد نصر أو استشهاد ")

(" والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ")

2- المرحلة التحليلية:

1. العلامات والرموز البصرية في الصورة ودلالاتها الرمزية:

تحاكي رموز الصورة أعلاه مجموع الرموز الطبيعية المتمثلة في (أبو عبيدة) رمز النضال والتضحية، أطلق عليه اسم أبو عبيده تيمنا بالصحابي فاتح القدس ابي عبيدة عامر بن الجراح في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويشرف أبو عبيدة بشكل مباشر على دائرة الإعلام العسكري في كتائب القسام ويتميز بفصاحة اللسان وفن الخطابة حيث كان عسكرياً ومناضلاً أثناء الحرب ضد العدوان الصهيوني في كل من معركة الفرقان، أيام الغضب، حجارة السجيل، العصف المأكول، معركة سيف القدس، وطوفان الأقصى. وقد أطلق عليه العديد من الألقاب من بينها "الملثم" نظراً للكوفية التي يغطي بها رأسه، بحيث ظل لثامه الأحمر علامة المقاومة البارزة. وقد جاءت تسمية الشال الفلسطيني بـ "الكوفية" إشارة إلى مدينة الكوفة العراقية التي تقع جنوب بغداد على طول نهر الفرات، إذ ظهرت حسب بعض الروايات، في القرن السابع، أثناء معركة بين القوات العربية والفارسية بالقرب من هذه المدينة، إذ قيل إن العرب استخدموا الحبال المصنوعة من وبر الإبل لتأمين أغطية رؤوسهم والتعرف على رفاقهم في خضم المعركة ليقوم العرب بالاحتفاظ بغطاء الرأس ذلك تذكيراً لهم بانتصارهم، وهي التي سميت الكوفية بعد ذلك.

فإن هناك مجموعة من التفسيرات، وهي تشبيه لشبكة الصيد، أو خلية النحل، ، فيما يقول آخرون إن التصميم يمثل سنابل القمح، في إشارة إلى أريحا، إحدى أولى المدن المعروفة بزراعة الحبوب. إذ إن تلك التطريزات عبارة عن لغة تحكي قصة وواقعاً بالنسبة للشخص الفلسطيني، ومعنى للحياة، وتاريخ طويل من الصراع من أجل الحرية، والاستقلال بأرض الأجداد.

ويظهر أبو عبيدة وهو يرتدي شريطاً على جبهته تحمل عبارة "أشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله" رمز للشهادة ووحداية الله تعالى والتوكل عليه في كل الأمور، وعبارة "كتائب القسام" رمز لمهنته وهوية الفرع الذي ينتمي إليه، "كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس"، أما بالنسبة للزي العسكري الذي يدل عادة على الانتماء إلى القوات المسلحة أو الجيش. كما أنه يرمز إلى الانضباط والتأديب، ويعكس الهوية المهنية والانتماء لمؤسسة عسكرية معينة. يمكن أيضاً أن يكون رمزاً للسلطة والتفاني والولاء للوطن.

علاوة على ذلك، يمكن أن يكون الزي العسكري جزءاً من التقاليد والثقافة العسكرية، ويعكس قيماً مثل الشجاعة والتضحية. وفي بعض الحالات، يمكن أن يكون الزي العسكري مصدر فخر واعتزاز للأفراد والمجتمعات التي تنتمي إليها ، ويظهر أيضاً وهو يحمل أيضاً على كتفه اليسرى رمز العزة والوحدة (علم فلسطين) الذي يرمز للسيادة والعزة في سبيل الوطن.

أما الرموز الإصطناعية التي تمثلت في خلفية الصورة حيث يظهر المسجد الأقصى وقبة الصخرة، وهما من أقوى الرموز الدينية والسياسية في الخطاب الفلسطيني، فيطلق اسم المسجد الأقصى على كامل المنطقة الدينية المسورة الموجودة في مدينة القدس، وهو من أقدس الأماكن عند المسلمين، إذ يُعدّ أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين بعد المسجد الحرام والمسجد النبوي. تبلغ مساحته نحو 144 ألف متر مكعب، ويضمّ عدّة معالم دينية وتاريخية، مثل المصلى القبلي، والساحات، والأروقة، والمآذن، وقبة الصخرة.

أما قبة الصخرة فهي بناء إسلامي يقع داخل المسجد الأقصى، تتميز بقبتها الذهبية الشهيرة، وقد بناها الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان سنة 72 هـ / 691 م فوق الصخرة التي تُعرف في العقيدة الإسلامية بأنها الصخرة التي عُرج منها بالنبي محمد ﷺ ليلة الإسراء والمعراج، إذ يحيلان إلى قدسية المكان وإلى أن الصراع ليس مجرد نزاع سياسي أو عسكري، بل هو معركة مرتبطة بالمقدسات والهوية الدينية. أما الصور بجانب المسجدين فهي لمجموعة من القادة السياسيين والعسكريين في حركة حماس استشهدوا في معركة طوفان الأقصى بين المقاومة والكيان الصهيوني وأسمائهم كالتالي:

الشخصية في الأعلى تعود " لمحمد الضيف ": قائد هيئة أركان كتائب القسام، "مروان عيسى": نائب قائد هيئة أركان كتائب القسام، "غازي أبو طعماء": قائد ركن الأسلحة والخدمات القتالية، " رائد ثابت ": قائد ركن القوى البشرية. " رافع سلامة"، قائد لواء خانيونس، " أحمد الغندور"، قائد لواء الشمال، " أيمن نوفل ": قائد لواء الوسطى.

كما أن العبارة "ويتخذ منكم شهداء" وهي إقتباس من الآية 140 من سورة آل عمران «إن يمسسكم قرح مس ليقوم قرح مثله وتلك أيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين "مكتوبة بجانب الأقصى والشخصيات في الصورة حيث تمنح المشهد بعداً إيمانياً بتأطير الصبر باعتباره قيمة مركزية في مشروع المقاومة فالصبر هنا لا يقدم كتحمل سلمي للألم بل كفعل ثبات وصمود واستمرار في المواجهة رغم الحصار والدمار والخسائر إذ تربط الصابرين المقاومين بوعد إلهي وهو الجزاء الحسن مما يمنح المقاومين للإحتلال الصهيوني شعوراً بأن تضحياتهم ليست عبثية بل ذات قيمة مقدسة دينياً.

اما التاريخ والحدث: "معركة طوفان الأقصى/ 30 يناير 2025" فهو توثيق زمني يربط الصورة بحدث محدد مما يعزز مصداقية الخطاب ضمن عملية طوفان الأقصى التي شنتها المقاومة الفلسطينية في غزة على إسرائيل.

2. الخطاب الألسني لأبو عبيدة ودلالته الرمزية:

يفتح أبو عبيدة خطابه بآية قرآنية ذات حمولة عقدية وجهادية قوية: "إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة..."، وهي ليست مجرد استهلال ديني، بل تأسيس رمزي لفكرة "العقد المقدس" بين المجاهد والله، حيث تتحول التضحية بالنفس إلى "بيع" رابح يضمن الخلود والانتصار المعنوي. فالخطاب منذ لحظته الأولى يخرج المعركة من بعدها العسكري والسياسي إلى بعدها العقائدي، ويجعل القتال فعلاً إيمانياً لا مجرد مواجهة ميدانية. كما أن استدعاء التوراة والإنجيل والقرآن في الآية يحمل دلالة على

أن القضية التي يتحدث عنها ليست مرتبطة فقط بالمسلمين، بل هي “حق إلهي” ممتد عبر الرسالات السماوية، في محاولة لمنح المعركة شرعية تاريخية وإنسانية واسعة.

ثم ينتقل إلى الحمدة والصلاة على النبي بصياغة ذات طابع قتالي: “نبينا المجاهد الشهيد”، وهي عبارة رمزية تعيد تشكيل صورة النبي باعتباره نموذجاً للكفاح والتضحية، وليس فقط رمزاً دينياً روحياً. كما أن الحديث النبوي الذي يذكر فيه تمني القتال والاستشهاد المتكرر يُستدعى لترسيخ ثقافة “الشهادة” باعتبارها أعلى مراتب المجد، مما يجعل الموت في المعركة ليس خسارة بل غاية منشودة. بعد ذلك يخاطب الجماهير بسلسلة من النداءات: “يا شعب أمتنا العظيم، يا شعب الشهداء، مصنع الرجال والأبطال...”، وهنا يعتمد الخطاب على لغة تعبئة جماعية تقوم على صناعة هوية جمعية مقاومة. فالشعب لا يُقدّم كضحية فقط، بل كمنتج للبطولة والرجولة. كما أن توسيع دائرة المخاطبين إلى “جماهير الأمة العربية الإسلامية وأحرار العالم” يحمل دلالة سياسية تهدف إلى تحويل القضية الفلسطينية من نزاع محلي إلى قضية أممية تتجاوز الحدود الدينية والقومية.

وعندما يعلن عن استشهاد القادة، يستخدم فعل “تُزف” بدل “نعلن” أو “ننعي”، وهي مفردة ذات بعد ديني واجتماعي ترتبط بالفرح والزفاف، وكأن الشهداء يُرفون إلى الجنة لا إلى الموت. هذا التحويل اللغوي يهدف إلى إعادة تعريف الفقد داخل الوعي الجمعي للمقاومة؛ فالشهادة ليست مأساة بل انتقال إلى مرتبة أعلى. كما أن الإكثار من الألقاب مثل “القائد الكبير”، “المجاهد البطل”، “شهيد الأمة” يضيف على الشخصيات طابعاً أسطورياً ويحولها إلى رموز تتجاوز بعدها الفردي.

فيذكر أولاً “محمد الضيف أبو خالد” بوصفه “شهيد الأمة الكبير” و*“قائد هيئة أركان كتائب القسام”*. ومحمد الضيف في الخطاب لا يُقدّم كشخص عادي، بل كرمز تاريخي ممتد للمقاومة الفلسطينية، لذلك يقول أبو عبيدة لاحقاً: “كيف يذكر في التاريخ دون لقب الشهيد”. هذه العبارة تحمل دلالة على أن الشهادة كانت النهاية الطبيعية لمسار رجل ارتبط اسمه بالحرب والمقاومة منذ أكثر من ثلاثين عاماً. كما أن وصفه لاحقاً بـ “أسطورة الجهاد والتاريخ الممتد من المقاومة” يحوله إلى رمز خالد يتجاوز البعد العسكري نحو البعد الأسطوري.

ثم يذكر “مروان عيسى أبو البراء” نائب قائد الأركان، ويصفه لاحقاً بـ “عقل القسام وركنه المتين”. هذا الوصف يبرز البعد العقلي والتنظيمي داخل المقاومة، فمروان عيسى يُصوّر باعتباره العقل المدبر وصاحب الثبات الداخلي للحركة، وليس مجرد قائد ميداني. كما أن قوله: “كيف لمروان عيسى أن يموت على الفراش” يجعل الشهادة النهاية الوحيدة اللائقة برجل عاش حياته داخل مشروع المقاومة الفلسطينية.

أما “غازي أبو طماعة أبو موسى” فيصفه بـ “حكيم المجاهدين والقائد الفذ ورائد الجبل الشامخ”. هنا يعتمد الخطاب على أوصاف ذات طابع رمزي قوي؛ فـ “الحكيم” يوحي بالخبرة والبصيرة، و “الجبل الشامخ” يرمز إلى الثبات وعدم الانكسار. بهذه الصور البلاغية يتحول القائد إلى رمز للقوة والصمود.

ويأتي ذكر "رائد ثابت أبو محمد" قائد ركن القوى البشرية، وهو موقع يرتبط بإدارة المقاتلين وتنظيم الصفوف، ما يعطي دلالة على أن استهدافه يعني محاولة ضرب البنية البشرية للمقاومة، لكن الخطاب يرد ضمناً بأن هذه البنية قادرة على إعادة إنتاج نفسها باستمرار.

كما يذكر "رافع سلامة أبو محمد" قائد لواء خان يونس، ويربطه بالميدان مباشرة، في تأكيد على أن قادة الأولوية كانوا داخل ساحات الاشتباك لا بعيدين عنها. ثم يستحضر أسماء "أحمد الغندور أبو أنس" قائد لواء الشمال، و"أيمن نوفل أبو أحمد" قائد لواء الوسطى، وهما من أبرز قادة القسام الذين ارتبطت أسماؤهم بالمواجهة الميدانية. وعندما يقول عنهم: "غرسوا الخنجر المسموم في قلب العدو في طوفان الأقصى" فهو يستخدم صورة بلاغية قوية ترمز إلى الصدمة النفسية والعسكرية التي أحدثتها العملية داخل إسرائيل.

ونلاحظ أن أبا عبيدة يربط استشهاد القادة مباشرة بالميدان: "في غرف العمليات أو الاشتباك المباشر"، ليرسخ صورة القادة المقاتل الذي لا يكتفى خلف الجنود. هذه الصورة تحمل دلالة رمزية على وحدة القيادة والقاعدة، وعلى أن قادة المقاومة يعيشون المصير نفسه الذي يعيشه المقاوم العادي. كما أن قوله: "دماؤهم أغلى من دماء أي طفل فلسطيني" يمثل ذروة الخطاب العاطفي، إذ يجعل القادة في مرتبة التضحية القصوى، ويؤكد أن القيادة لا تميز نفسها عن الشعب بل تفديه.

وفي قوله: "صدقوا الله فصدقهم" يحول أبا عبيدة الشهداء إلى نموذج ديني مثالي قائم على الوفاء بالعهد الإلهي، وهو ما يمنحهم شرعية أخلاقية وروحية تتجاوز البعد العسكري. ثم يؤكد أن استشهادهم ليس نهاية بل بداية لاستمرار المشروع المقاوم، حين يقول إنهم "ألهمو الملايين ليحملوا الراية". هنا تتحول الشهادة إلى أداة لإنتاج أجيال جديدة من المقاتلين، أي أن الدم يصبح وسيلة لإعادة توليد المقاومة.

أما حديثه عن القادة، وخاصة محمد الضيف، فيأخذ طابعاً أسطورياً واضحاً. فقلوه: "كيف يذكر في التاريخ دون لقب الشهيد" يجعل الشهادة جزءاً حتمياً من صورة القائد التاريخية، وكأن حياته كلها كانت مهياة لهذه النهاية. كما أن وصف مروان عيسى بـ "عقل القسام" وأبي موسى بـ "حكيم المجاهدين" يمنح الشخصيات أبعاداً رمزية تتجاوز وظائفهم العسكرية لتصبح نماذج للعبقريّة والحكمة والصمود.

وفي عبارة "غرسوا الخنجر المسموم في قلب العدو" يستخدم صورة بلاغية عنيفة ترمز إلى الأثر العميق الذي أحدثته عملية "طوفان الأقصى" داخل الوعي الإسرائيلي. فالخنجر هنا ليس مجرد سلاح، بل رمز للصدمة والانكسار النفسي الذي يريد الخطاب تكريسه في صورة العدو.

ثم تأتي العبارة المحورية: "وقد استشهاد كل هؤلاء الرجال العظماء مقبلين غير مدبرين في خضم معركة طوفان الأقصى"، وهي من أكثر العبارات كثافةً دلاليةً في الخطاب. فالتعبير "مقبلين غير مدبرين" يحمل جذوراً دينية وتاريخية ترتبط بصورة المجاهد الثابت الذي

يواجه الموت دون خوف أو تراجع، مما يجعل استشهادهم دليلاً على الشجاعة والوفاء للعقيدة لا مجرد نتيجة للحرب. كما أن صيغة التضاد بين “مقبلين” و “مدبرين” تمنح العبارة قوة بلاغية وإيقاعاً خطائياً يرسخ صورة البطولة في ذهن المتلقي. أما قوله “في خضم معركة طوفان الأقصى” فيضفي بعداً ملحماً على الحدث؛ فكلمة “خضم” توحى بشدة المواجهة واتساعها، وكأن هؤلاء القادة سقطوا في قلب العاصفة لا على هامشها. وهذا التصوير يهدف إلى بناء صورة “القائد الميداني” الذي يوجد وسط الاشتباك وبين المقاتلين، لا قائداً بعيداً عن ساحة القتال. كما أن ربط استشهادهم مباشرة بمعركة “طوفان الأقصى” يجعلهم جزءاً من الحدث التاريخي المؤسس الذي تصفه المقاومة بالمعركة المفصلية، فيتحول استشهادهم إلى عنصر من عناصر “الملحمة البطولية”.

وفي سياق تأكيد استمرارية البنية التنظيمية للمقاومة رغم استشهاد القادة، يبرز قول أبي عبيدة: “لم تتعرض منظومة كتائب القسام للفراغ القيادي ولو ساعة واحدة على مدار معركة طوفان الأقصى”. هذه العبارة تأتي امتداداً مباشراً لخطاب نفي الضعف وإثبات التماسك الداخلي، حيث يسعى المتحدث إلى تفكيك أي تصور يمكن أن يربط استشهاد القيادات بحدوث خلل في القيادة أو إدارة المعركة.

فاستعمال مصطلح “منظومة” بدل مفردات مثل “تنظيم” أو “قيادة” يحمل دلالة على بنية معقدة ومتراطة تعمل وفق نظام داخلي متكامل، لا يعتمد على الأفراد بقدر ما يعتمد على شبكة وظيفية متداخلة. وبهذا التصوير تتحول كتائب القسام في الخطاب إلى كيان مؤسسي صلب، قادر على امتصاص الصدمات دون أن يفقد توازنه أو قدرته العملية. أما العبارة الزمنية “ولو ساعة واحدة” فتؤدي وظيفة بلاغية تقوم على المبالغة المقصودة لنفي أي احتمال ولو لحظي لحدوث فراغ قيادي. هذا النفي المطلق يعزز صورة الانضباط والاستمرارية الفورية في انتقال القيادة، وكأن الهيكل التنظيمي يعمل بشكل تلقائي ومتجدد دون انقطاع، حتى في ذروة المعركة.

وتأتي هذه الجملة ضمن بناء خطابي أوسع يهدف إلى تحويل أثر استشهاد القادة من نقطة ضعف محتملة إلى عنصر قوة، إذ يربط أبو عبيدة بين سقوط القادة واستمرار الفاعلية العملية، مؤكداً أن “الشهادة” لا تعني انهيار القيادة بل إعادة إنتاجها بشكل أسرع وأكثر صلابة. وهو ما يتناغم مع بقية خطابه حين يقول إن “القائد يخلفه قادة كثر، والشهيد يخلفه ألف شهيد”، في ترسيخ لفكرة الاستمرارية الجماعية بدل الفردية.

وبذلك تصبح عبارة نفي الفراغ القيادي جزءاً من استراتيجية لغوية أوسع تهدف إلى بناء صورة “المقاومة التي لا تنكسر”، حيث يتحول التنظيم من كيان يعتمد على أشخاص إلى منظومة عقائدية-عسكرية قادرة على الاستمرار مهما كانت الخسائر البشرية.

ويبرز البعد العقائدي أكثر في قوله: “نقاتل بعقيدة وقضية”، حيث يفسر سر الصمود بأنه إيماني لا مادي. وهنا يقيم الخطاب مقابلة ضمنية بين المقاومة التي تستمد قوتها من العقيدة، والعدو الذي يُصوّر كقوة مادية متغترسة لا تفهم معنى التضحية. هذه الثنائية بين “الإيمان” و”المادية” تشكل أحد أهم مرتكزات الخطاب الألسني لأبي عبيدة.

كما أن وصف محمد الضيف بـ “أسطورة الجهاد والتاريخ الممتد من المقاومة” يحوله من قائد عسكري إلى رمز تاريخي متجذر في الذاكرة الفلسطينية. فالخطاب هنا لا يوثق حدثاً فقط، بل يصنع “أسطورة مقاومة” ستبقى في الوعي الجمعي. وفي عبارة “ستزداد المعارك ضراوة واحتداماً” يستخدم أبو عبيدة أسلوب التنبؤ المستقبلي لإعادة تأطير الخسائر أو الضربات العسكرية لا كعلامة ضعف، بل كعامل يؤدي إلى تصعيد المواجهة. لفظتنا “ضراوة” و”احتداماً” * تحملان دلالة على شدة القتال واتساعه، وتوحيان بأن المعركة في تصاعد دائم لا في تراجع. وبذلك يتحول الحدث العسكري إلى مسار تصاعدي مستمر، يُقدّم فيه الصراع على أنه يدخل مراحل أشد وأقوى، لا مراحل انكسار أو تراجع.

أما عبارة “لن تنكسر عزائم مجاهديننا” فهي جملة نفى قطعي تؤدي وظيفة نفسية-تحفيزية، حيث يُستخدم النفي المطلق (“لن”) لتأكيد استحالة الانكسار، ما يرسخ صورة الصلابة المعنوية الكاملة لدى المقاتلين. كلمة “عزائم” هنا لا تشير فقط إلى الإرادة الفردية، بل إلى الروح الجمعية للمجاهدين، مما يمنح الخطاب بعداً جماعياً يعزز فكرة الوحدة والثبات داخل صفوف المقاومة. وفي ختام الخطاب يعود إلى الآيات القرآنية التي تتحدث عن الابتلاء والتداول بين الناس واتخاذ الشهداء، وهي عودة مقصودة لتأطير الخسائر ضمن “سنن إلهية”. فالهزائم والآلام ليست دليلاً على الضعف، بل جزء من الامتحان الرباني الذي يميز المؤمنين. كما أن عبارة: “ويتخذ منكم شهداء” تمنح الشهادة معنى الاصطفاء الإلهي، وكأن الشهداء مختارون من الله.

أما الجملة الأخيرة: “وإنه لجهاد نصر أو استشهاد” فهي خلاصة البنية الفكرية للخطاب كله، إذ تلغي فكرة الهزيمة تماماً. فالنصر العسكري انتصار، والاستشهاد أيضاً انتصار روحي، وبالتالي تصبح المقاومة في الحالتين رابحة. هذه الثنائية تمثل جوهر الخطاب الرمزي لأبي عبيدة، حيث تتحول اللغة إلى أداة لبناء الصمود النفسي، وإعادة تعريف الموت والخسارة والانتصار داخل الوعي الجمعي الفلسطيني والإسلامي والعربي.

3. الأساليب الإقناعية في الخطاب:

في خطاب أبو عبيدة يتضح أن الأساليب الإقناعية تتداخل بشكل متكامل بين الدين، العاطفة، البلاغة، والتعبئة النفسية، ويمكن تنظيمها كما يلي:

أولاً: الإقناع الديني (المرجعية العقيدية): يستند الخطاب منذ بدايته إلى القرآن والحديث، مثل آية “إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم...” وحديث تمني القتال والشهادة، مما يمنح الخطاب سلطة دينية عليا ويحوّل القتال إلى واجب إيماني. وبذلك يتم إعادة تعريف الموت بوصفه “شهادة” لا “هزيمة”.

ثانياً: الإقناع العاطفي (استثارة المشاعر): يعتمد الخطاب على شحنة وجدانية قوية عبر مفردات مثل “الشهداء، الأبطال، الدماء الزكية، مصنع الرجال”، إضافة إلى تحويل الحزن إلى معنى إيجابي عبر عبارة “تزف” بدل “تنعى”، مما يخلق توازناً بين الحزن والفخر ويعزز التماهي العاطفي مع الخطاب.

ثالثاً: الإقناع عبر أسلوب النداء (التعبئة الجماعية): يعد النداء من أبرز الأدوات الإقناعية، مثل: “يا شعب أمتنا العظيم، يا شعب الشهداء، يا مجاهدين ومقاومين، يا أحرار العالم”. هذا الأسلوب يوسع دائرة المخاطبة ويحول الجمهور إلى طرف مباشر في المعركة، ويخلق إحساساً بالانتماء الجماعي والمشاركة في الحدث.

رابعاً: الإقناع البلاغي (التصوير والاستعارة والتشبيه): هذا هو العنصر الأكثر كثافة في الخطاب، ويتضمن: الاستعارة: مثل “غرسوا الخنجر المسموم في قلب العدو”، حيث تُجسد المقاومة كفعل طعن مباشر في عمق العدو، و “خضم المعركة” التي تصور الحرب كبحر هائج، و “تزف إلى جنان الخلد” التي تحول الموت إلى احتفال. كما تظهر استعارة “منظومة القسام” لتصوير التنظيم كجسد حي متماسك لا يعرف الفراغ. التشبيه: مثل وصف القادة بـ “الجبل الشامخ” للدلالة على الثبات، و “كوكبة الشهداء” التي تشبههم بالنجوم المضيئة، مما يمنحهم بعداً رمزياً يتجاوز الأشخاص.

التضاد البلاغي: مثل نصر/استشهاد، إقبال/إدبار، مما يغلق المعاني في ثنائية حادة تجعل كل نتيجة إيجابية ضمن منطق الخطاب. المبالغة: مثل “لم تتعرض منظومة القسام للفراغ القيادي ولو ساعة واحدة”، وهي صياغة تهدف إلى تأكيد الانضباط المطلق والاستمرارية الكاملة.

خامساً: الإقناع الرمزي (تقديس القيادة والأسطورة): يتم تضخيم أسماء القادة مثل “محمد الضيف، مروان عيسى، أحمد الغندور، أيمن نوفل” وتحويلهم إلى رموز تاريخية عبر ألقاب مثل “شهيد الأمة الكبير” و “عقل القسام”. هذا الأسلوب يخلق نموذجاً قدوة يعزز شرعية المقاومة ويجعل القادة جزءاً من “الملحمة”.

الجدول رقم 15 : الحقول الدلالية في خطاب 30 يناير 2025 موزعة كالتالي:

الكلمة/العبارة	الحقل الدلالي	الدلالة العامة
بسم الله، الحمد لله، الآيات القرآنية، الجهاد، الشهادة، فريضة الجهاد، الجنة، رضوان الله، جنان الخلد، وعد الله، القرآن، التوراة، الإنجيل	حقل الدين والعقيدة	شرعنة الصراع دينياً وتحويله إلى واجب مقدس، ومنح المقاومة شرعية إيمانية مطلقة، وتحويل القتال إلى عبادة والشهادة إلى فوز.
المجاهدين، المقاومين، غرسوا الخنجر	حقل المقاومة والجهاد	إبراز الفعل العسكري بوصفه مقاومة

مجاهدين، كتائب القسام ، العمليات ، طوفان الأقصى، قتال، النصر ، الجهاد	منظمة بطولية ومستمرة ذات طابع ديني وعسكري مستمر.
الاحتلال، المتعطرس، مجرم، قلب العدو جيش العدو	إبراز الخصم وتقديمه كعدو مطلق خارج الشرعية وكقوة ظلم وإستبداد.
يا شعب أمتنا، أحرار العالم، جماهير الأمة، شعب الشهداء، مصنع الرجال	توسيع دائرة الانتماء إلى فضاء عالمي واسع وداعم
محمد الضيف، مروان عيسى، غازي أبو طماعه، أحمد الغندور، أيمن نوفل، هيئة الأركان، القادة، عقل القسام	بناء رمزية قيادية قوية وتحويل القادة إلى نماذج أسطورية داخل الوعي الجمعي
لن تنكسر، لن يفت في عظمنا، ازدادت ضراوة، احتدام، صلابة، ثبات،	إبراز الاستمرارية والقوة النفسية والعسكرية رغم الخسائر

الجدول رقم 16: عدد التكرار التقريبي للكلمات في خطاب 30 يناير 2025 .

الكلمة/العبارة	عدد التكرار التقريبي
العدو/الإحتلال	8 مرات
شعبنا/أهلنا/أمتنا	8 مرات
المعركة/طوفان الأقصى	9 مرات
المجاهدين/المقاومين	8/10 مرات
الله / الجنة	10 مرة
القائد / القادة	12 مرة
معركة/طوفان	12 مرة
الشهداء/شهيد	12/15 مرة
الدم / الدماء	8 مرات

المطلب الثالث : تحليل الخطاب رقم : 09 ، 18 جويلية 2025.

تم بث هذا الخطاب بتاريخ: 18 جويلية 2025، مدته 18 دقيقة و 40 ثانية



الصورة رقم: 09.

1. المرحلة الإيمائية.

1. الصورة:

شخصية (أبو عبيدة) رمز النضال والتضحية المثلث ب (الكوفية)، . يرتدي أبو عبيدة الكوفية على رأسه، ، كما يوجد الشريط المربوط على رأسه رمز الشهادة (أشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله)، ورمز الهوية (كتائب القسام).
ويظهر أبو عبيدة وهو يرتدي (الزي العسكري) ، الذي يحمل على كتفه اليسرى علم فلسطين، بالإضافة شارة الناطق العسكري، أما الرموز الإصطناعية فتظهر في الجهة اليسرى صورة مدججة مضللة للمسجد الأقصى وقبة الصخرة و عبارة "والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون" ، تليها مباشرة في الأسفل عبارة (معركة طوفان الأقصى) وتاريخ بث الخطاب 18 جويلية 2025

2. الخطاب الألسني:

بخصوص الخطاب الإيماني الألسني، فقد بدأ الشخصية خطابه بسم الله الرحمن الرحيم، وفي لب خطابه استخدم العبارات التالية
("و لقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون و إن جندنا لهم الغالبون")

- (“ليس بغافل سبحانه عما يعمل الظالمون و كان عليه حق نصر المؤمنين”)
- (“يا اهلنا المرابطين الصابرين المؤمنين في غزة العظيمة”)
- (“أربعة أشهر مضت منذ ان إستأنف العدو الصهيوني عدوانه الهمجي النازي ضد شعبنا”)
- (“واحد وعشرين شهرا تلخصت في ثبات الجبال من مجاهدي و مقاومي شعبنا”)
- (“صبر الأنبياء من شعبنا العظيم الابي المعطاء”)
- (“وكان العدو قد اعلن في هذه الاشهر الاخيرة عن عمليات سماها "عرييات جدعون")
- (“فواجهنا هذه العملية و لا نزال بقوة الله بسلسلة عمليات "حجارة داوود")
- (“ففتح الله على مجاهدينا و سدد رميهم بإذن الله”)
- (“و ما رميت إذ رميت و لكن الله رمى”)
- (“فيخوض مجاهدون جنبا إلى جنب مع المجاهدين و المقاومين”)
- (“بإيمان منقطع النظير و بأس شديد و عزيمة لا تلين”)
- (“فاقعنا خلال هذه الاشهر المئات من جنود العدو بين قتيل و جريح”)
- (“ويفاجئ مجاهدون العدو بتكتيكات و اساليب جديدة و متنوعة”)
- (“نفذ مجاهدون عمليات نوعية بطولية فريدة”)
- (“و شاهد العالم أبطالنا و هم يعتلون أليات العدو في خان يونس”)
- (“و يصلون إلى الجنود المحتلين من نقطة الصفر”)
- (“وقد حاول مجاهدون في الاسابيع الأخيرة تنفيذ عمليات اسر الجنود الصهاينة”)
- (“لتصبح مقاومة غزة اعظم مدرسة عسكرية بمقاومة شعب في مواجهة محتل في التاريخ المعاصر”)
- (“أن مجاهدينا و اخواننا في فصائل المقاومة على جهوزية تامة لمواصلة معركة استنزاف طويلة”)
- (“فقتالنا هو أمر مبدئي و حق لا جدال فيه و واجب ديني و وطني مقدس”)
- (“لا خيار لنا سوى القتال بكل قوة و اسرار و بأس شديد”)
- (“سنقاتلوا بحجارة الأرض و بما نمتلكه من ارادة و رجال مؤمنين يصنعون بالقليل من السلاح المعجزات المبهرة”)
- (“إن إستراتيجية و قرار قيادة القسم في هذه المرحلة هي تأكيد ايقاع مقتلة في جنود العدو”)
- (“و تنفيذ عمليات نوعية مركزة من مسافة الصفر”)
- (“و السعي لتنفيذ عمليات اسر لجنود صهاينة”)

- (“فلن تمنعهم دباباتهم و لن تحميهم من حمم الموت”)
- (“و ظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لا يحتسبوا”)
- (“فإن عدونا تمد أقوى القوة الظالمية في العالم بقوافل لا تتوقف بالسلاح و الذخيرة”)
- (“يا قادة هذه الأمة الاسلامية و العربية و يا نخبها و احزابها الكبيرة و يا علماءها "انتم خصومنا أمام الله عزو جل")
- (“إن رقابكم مثقلة بدماء عشرات الآلاف من الابرياء”)
- (فو الله إن أمر الهوان و استحقار العدو لامتنا و استباحتها و عربدته فيها”)
- (“لأنتم اشد رهبة في صدورهم من الله”)
- (“اما تستطيع امة كبيرة عظيمة مجيدة أن تدخل طعاما و ماء و دواء للمجوعين و المحاصرين”)
- (“فلا نامت اعين الجبناء”)
- (“نتوجه بالتحية إلى شعبنا العزيز المبارك في يمن الحكمة و الإيمان”)
- (“ولاخوان الصدق انصار الله الذين اذهلوا العالم بثباتهم و صدقهم”)
- (“فرضوا على العدو جبهة فاعلة”)
- (“التحية لكل احرار في العالم الذين يحاولون التضامن و كسر الحصار و رفع الظلم عن شعبنا”)
- (“ندعوا بتصعيدها و تواصلها و فضح هذا العدو بكل السبل”)
- (“اننا ندعم بكل قوة موقف الوفد التفاوضي للمقاومة الفلسطينية”)
- (“عرضنا في مرارا في الاشهر الاخيرة عقد صفقة شاملة”)
- (“لكن مجرم الحرب ننتياهو و وزراؤه من الحركة النازية رفضوا هذا العرض”)
- (“نأمل أن تسفر على اتفاق و صفقة تضمن وقف الحرب على شعبنا”)
- (“أن من معالم الفشل الصهيوني في مواجهة المقاومة و كسر شعبنا”)
- (“يتفاخر بتدمير الممنهج على أنه انجاز عسكري”)
- (“مخططات للإقامة معسكرات اعتقال نازية تحت مسميات انسانية وهمية كاذبة”)
- (“إن محاولات توظيف المرتزقة و عملاء الاحتلال لأسماء عربية هي دلالة على الفشل”)
- (“سيكون ما ينفقه العدو عليهم حسرة و وبالا و خسرانا مينا”)
- (“شعبنا الصابر العظيم يا نبع الثورة و مصنع الرجال”)
- (“يا من تودعون في كل يوم قافلة نورانية من الشهداء”)

- (“بكلا إن معي ربي سيهدين”)
- (“فالقوه في غيابات الجب فجاءه النصر و التمكين”)
- (“فسيكفيكمهموا الله”)
- (“صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة”)
- (“إن ثباتكم رغم الخذلان و صبركم و عطاؤكم و تحديكم للقهر و الحرمان هو اشد ما يغيض اعداءكم”)
- (“إن لهذا الليل لآخر لا محالة”)
- (“إن النصر مع الصبر و الفرج مع الكرب”)
- (“إن مع العسر يسرا”)
- (“و يوم إذن يفرح المؤمنون بنصر الله”)
- (“وعد الله لا يخلف الله وعده”)
- (“الله غالب على امره ولكن أكثر الناس لا يعلمون”)
- (“وإنه لجهاد نصر أو استشهاد”)

2. المرحلة التحليلية.

1. العلامات والرموز البصرية في الصورة ودلالاتها الرمزية

تحاكي رموز الصورة أعلاه مجموع الرموز الطبيعية المتمثلة في (أبو عبيدة) رمز النضال والتضحية، أطلق عليه اسم ابو عبيده تيمنا بالصحابي فاتح القدس ابي عبيدة عامر بن الجراح في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويشرف أبو عبيدة بشكل مباشر على دائرة الإعلام العسكري في كتائب القسام ويتميز بفصاحة اللسان وفن الخطابة حيث كان عسكرياً ومناضلاً أثناء الحرب ضد العدوان الصهيوني في كل من معركة الفرقان، أيام الغضب، حجارة السجيل، العصف المأكول، معركة سيف القدس، وطوفان الأقصى. وقد أطلق عليه العديد من الألقاب من بينها "الملثم" نظراً للكوفية التي يغطي بها رأسه، بحيث ظل لثامه الأحمر علامة المقاومة البارزة. وقد جاءت تسمية الشال الفلسطيني بـ "الكوفية" إشارة إلى مدينة الكوفة العراقية التي تقع جنوب بغداد على طول نهر الفرات، إذ ظهرت حسب بعض الروايات، في القرن السابع، أثناء معركة بين القوات العربية والفارسية بالقرب من هذه المدينة، إذ قيل إن العرب استخدموا الحبال المصنوعة من وبر الإبل لتأمين أغطية رؤوسهم والتعرف على رفاقهم في خضم المعركة ليقوم العرب بالاحتفاظ بغطاء الرأس ذلك تذكيراً لهم بانتصارهم، وهي التي سميت الكوفية بعد ذلك.

فإن هناك مجموعة من التفسيرات، وهي تشبيه لشبكة الصيد، أو خلية النحل، ، فيما يقول آخرون إن التصميم يمثل سنابل القمح، في إشارة إلى أريحا، إحدى أولى المدن المعروفة بزراعة الحبوب. إذ إن تلك التطريزات عبارة عن لغة تحكي قصة وواقعاً بالنسبة للشخص الفلسطيني، ومعنى للحياة، وتاريخ طويل من الصراع من أجل الحرية، والاستقلال بأرض الأجداد.

ويظهر أبو عبدة وهو يرتدي شريطاً على جبهته تحمل عبارة "أشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله" رمز للشهادة ووحداية الله تعالى والتوكل عليه في كل الأمور، وعبارة "كتائب القسام" رمز لمهنته وهوية الفرع الذي ينتمي إليه، "كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس"، أما بالنسبة للزي العسكري الذي يدل عادة على الانتماء إلى القوات المسلحة أو الجيش. كما أنه يرمز إلى الانضباط والتأديب، ويعكس الهوية المهنية والانتماء لمؤسسة عسكرية معينة. يمكن أيضاً أن يكون رمزاً للسلطة والتفاني والولاء للوطن.

علاوة على ذلك، يمكن أن يكون الزي العسكري جزءاً من التقاليد والثقافة العسكرية، ويعكس قيماً مثل الشجاعة والتضحية. وفي بعض الحالات، يمكن أن يكون الزي العسكري مصدر فخر واعتزاز للأفراد والمجتمعات التي تنتمي إليها ، ويظهر أيضاً وهو يحمل أيضاً على كتفه اليسرى رمز العزة والوحدة (علم فلسطين) الذي يرمز للسيادة والعزة في سبيل الوطن.

أما الرموز الإصطناعية التي تمثلت في خلفية الصورة حيث يظهر المسجد الأقصى وقبة الصخرة حيث يُطلق اسم المسجد الأقصى على كامل المنطقة الدينية المسوّرة الموجودة في مدينة القدس، وهو من أقدس الأماكن عند المسلمين، إذ يُعدّ أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين بعد المسجد الحرام والمسجد النبوي. تبلغ مساحته نحو 144 ألف متر مكعب ، ويضمّ عدّة معالم دينية وتاريخية، مثل المصلى القبلي، والساحات، والأروقة، والمآذن، وقبة الصخرة.

أما قبة الصخرة فهي بناء إسلامي يقع داخل المسجد الأقصى، وليست المسجد الأقصى كله كما يعتقد البعض. تتميز بقبتها الذهبية الشهيرة، وقد بناها الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان سنة 72 هـ / 691 م فوق الصخرة التي تُعرف في العقيدة الإسلامية بأنها الصخرة التي عُرج منها بالنبي محمد ﷺ ليلة الإسراء والمعراج.

ويعتبران من أقوى الرموز الدينية والسياسية في الخطاب الفلسطيني، إذ يميلان إلى قدسية المكان وإلى أن الصراع ليس مجرد نزاع سياسي أو عسكري، بل هو معركة مرتبطة بالمقدسات والهوية الدينية. كما أن العبارة "والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون" هي إقتباس من الآية 21 من سورة يوسف، وهي مكتوبة بجانب المسجد الأقصى حيث تمنح المشهد بعداً إيمانياً

حيث تحمل هذه الآية دلالات عميقة في السياق الإيماني والفكري، وتتضمن المعاني التالية:

1. نفاذ مشيئة الله: تعني الآية أن الله سبحانه وتعالى هو المتصرف في خلقه، وأنه إذا أراد أمراً فإنه لا بد واقع، وأن تديره هو الذي ينفذ في نهاية المطاف مهما تضافرت الظروف أو تعقدت الأسباب.

2. القضاء والقدر: تشير الآية إلى إيمان المسلم بأن كل ما يجري في هذا الكون، حتى وإن بدا في ظاهره بعيداً عن المنطق البشري أو الحسابات المادية، فهو خاضع لحكمة الله وإرادته المطلقة التي لا يغلبها أحد.

3. عجز الإدراك البشري: تأتي جملة {وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} لتسلط الضوء على محدودية عقل الإنسان؛ فكثير من البشر لا يدركون في حينها الحكمة الكامنة وراء الأحداث، أو لا يعلمون كيف سيؤول الأمر إلى نتيجة قد لا يتوقعونها، لأنهم يقيسون الأمور بمقاييسهم المادية الضيقة، بينما الأمور عند الله تجري وفق تقدير وتدير لا يعلمه إلا هو.

4. الجانب النفسي والروحاني: تُستخدم هذه الآية في الأوساط الإسلامية غالباً لبعث الطمأنينة وتثبيت العقيدة عند مواجهة الصعاب أو الأزمات، فهي تذكير بأن العقابة بيد الله، مما يمنح الفرد شعوراً بالصبر والثقة في أن المتغيرات الحالية مهما قست، فإنها تسير نحو غاية محتومة بتقدير إلهي.

اما التاريخ والحدث : "معركة طوفان الأقصى/ 18 جويلية 2025 فهو توثيق زمني يربط الصورة بحدث محدد مما يعزز مصداقية الخطاب ضمن عملية طوفان الأقصى التي شنتها المقاومة الفلسطينية في غزة على إسرائيل.

2. الخطاب الألسني ودلالته الرمزية.

يشكل الخطاب الألسني في كلمة أبو عبيدة ضمن سياق الحرب الفلسطينية الإسرائيلية في غزة بنية لغوية مركبة تجمع بين الخطاب الديني والعسكري والسياسي والنفسي، حيث لا تُستخدم اللغة فقط لنقل المعلومات أو عرض المواقف، بل تتحول إلى أداة تعبئة وصناعة معنى وإعادة تشكيل الوعي الجماعي تجاه الحرب. فالخطاب منذ بدايته لا يقدم الحرب باعتبارها مجرد مواجهة عسكرية بين طرفين، بل يضعها داخل إطار كوني عقائدي تتداخل فيه مفاهيم الإيمان والقدر والتاريخ والمظلومية والصمود.

يفتح الخطاب بآيات قرآنية: "أنهم لهم المنصورون و إن جندنا لهم الغالبون"، وهي بداية ذات حمولة دينية عالية، لأن المتلقي يُدخل مباشرة إلى فضاء الوعد الإلهي والحتمية العقائدية. فاللغة هنا لا تبدأ بالواقع السياسي أو العسكري، بل تبدأ بالنص المقدس، ما يمنح الخطاب سلطة رمزية قوية، ويجعل كل ما سيأتي بعده امتداداً لهذا "الوعد". كما أن تركيب "جندنا لهم الغالبون" ينقل المقاومة من مستوى التنظيم العسكري البشري إلى مستوى "جند الله"، وهو انتقال لغوي شديد التأثير، لأنه يمنح الفعل العسكري قداسة دينية ويُشعر الجمهور بأن المعركة ليست فقط معركة أرض بل معركة إيمان وعقيدة.

ثم تأتي عبارة: "ليس بغافل سبحانه عما يعمل الظالمون"، وهي صيغة قرآنية تقوم على بناء ثنائية أخلاقية حادة بين "المؤمنين" و"الظالمين". فالاحتلال لا يُوصف هنا كخصم سياسي أو عسكري فقط، بل ككيان ظالم خارج عن القيم الإنسانية والإلهية. ويلاحظ أن الخطاب يعتمد كثيراً على الحقول المعجمية ذات البعد الأخلاقي والديني مثل: "الظالمون"، "المؤمنين"، "المجاهدين"، "المرابطين"، "الشهداء"، وهي مفردات تؤسس لرؤية ثنائية للعالم: معسكر حق في مقابل معسكر باطل.

وعندما يخاطب سكان غزة بعبارة: "يا اهلنا المرابطين الصابرين المؤمنين في غزة العظيمة"، فإن الخطاب لا يصف الناس بوصفهم "مدنيين" أو "ضحايا"، بل يمنحهم هوية نضالية وروحية. فكلمة "المرابطين" تحمل دلالة دينية مرتبطة بحراسة الثغور والدفاع عن

الأمة، أما “الصابرين المؤمنين” فهي تربط التحمل اليومي للحصار والجوع والقصف بفكرة الثواب والاصطفاء الإلهي. وبهذا تتحول المعاناة الإنسانية داخل الخطاب إلى عنصر بطولية وصمود، لا إلى مجرد مأساة.

كما أن وصف غزة بـ “العظيمة” يمثل عملية تضخيم رمزي للمكان، إذ لم تعد غزة مجرد مدينة محاصرة، بل أصبحت رمزاً مركزياً للمقاومة والكرامة. فالخطاب يصنع “أسطورة” للمكان الفلسطيني، بحيث يتحول الحصار والدمار إلى مصدر للشرعية التاريخية والأخلاقية.

وفي توصيف الحرب يستعمل الخطاب تراكيب لغوية شديدة الحدة مثل: “العدوان الهمجى النازي”، “العصابات القذرة الجبانية”، “المحتلين الغاصبين”، وهي أوصاف تهدف إلى نزع الإنسانية والأخلاق عن احتلال جبان يمارس أبشع أنواع الإبادة بحق شعب أعزل محاصر كما كان الحال مع ألمانيا النازية في أوروبا. كما أن وصف الحرب بأنها “إبادة” و “تطهير عرقي” يربطها بخطابات الجرائم الكبرى في التاريخ الإنساني، وبذلك يسعى الخطاب إلى نقل الصراع من مجرد حرب إقليمية إلى قضية أخلاقية عالمية.

ومن العناصر المهمة في الخطاب توظيف الزمن بوصفه أداة للصمود. فعندما يقول: “واحد وعشرين شهراً تلخصت في ثبات الجبال”، فإن الزمن الطويل للحرب لا يُقدّم كدليل إنحناك، بل كدليل قوة وتحمل تاريخي لغزة ومقاوميهما الأشاوس. كما أن تشبيه المجاهدين بـ “الجبال” يرمز إلى الرسوخ والثبات وعدم الانهيار. هنا تتحول اللغة إلى وسيلة لإعادة تأويل المعاناة، بحيث يصبح طول الحرب برهاناً على صلابة المقاومة لا على ضعفها، ويُلاحظ أيضاً الحضور الكثيف للرموز الدينية والتاريخية في بناء الشرعية الرمزية للمعركة. فالاحتلال يسمى عملياته “عربات جدعون”، بينما ترد المقاومة بعمليات “حجارة داوود”. هذا التنارع الرمزي على الأسماء يكشف أن الحرب ليست عسكرية فقط، بل حرب سرديات ورموز. فاستحضار “داوود” و “جالوت” يُعيد بناء صورة الفلسطيني بوصفه الطرف القليل الضعيف الذي ينتصر بالإيمان على القوة المتجبرة. ويُعزز ذلك الاستشهاد بالآية: “و ما رميت إذ رميت و لكن الله رمى”، حيث يتم إلغاء الفاصل بين الفعل العسكري والفعل الإلهي، ليصبح المقاتل أداة لتنفيذ المشيئة الربانية.

أما اللغة العسكرية في الخطاب فتتميز بالكثافة الحركية. فالتراكيب مثل: “استهداف الآليات بالقذائف و العبوات و الالتحام المباشر و قنص الجنود و تفجير المباني و الكمائن المركبة” تُنتج إيقاعاً سريعاً متوتراً يعكس صورة الحرب المستمرة. ويلاحظ أن الأفعال المستخدمة كلها أفعال هجومية ومبادرة للمقاومة الفلسطينية، ما يرسخ صورة المقاومة باعتبارها فاعلاً لا مجرد طرف يتلقى الضربات. كذلك فإن عبارة: “و شاهد العالم أبطالنا و هم يعتلون آليات العدو” تُنتج صورة بصرية بطولية للمقاتل الفلسطيني. فاللغة هنا تتحول إلى مشهد سينمائي قائم على الجرأة والاقترحام رغم الحصار البري والبحري والجوي لغزة بالكامل. أما تعبير “من نقطة الصفر” فهو تعبير ذو دلالة نفسية قوية، لأنه يشير إلى أقصى درجات المواجهة المباشرة وكسر حاجز الخوف رغم الغطاء الجوي الكثيف للكيان لحماية ألياته وقواته البرية.

ويعتمد الخطاب أيضاً على تضخيم الأثر النفسي للحرب على الاحتلال، كما يظهر في قوله: “الآلاف من المصابين بالأمراض النفسية و الصدمات ” و “اعداد جنود العدو المنتحرين تتزايد”. فالخطاب لا يركز فقط على الخسائر العسكرية لقوات الجيش الإسرائيلي ، بل يحاول إظهار المقاومة بوصفها قوة قادرة على تحطيم الروح المعنوية للجيش الإسرائيلي. وهذا جزء من الحرب النفسية التي تسعى إلى إقناع الجمهور بأن الاحتلال رغم تفوقه العسكري يعيش أزمة داخلية عميقة.

وفي الجانب السياسي يتصاعد الخطاب إلى مستوى الإدانة الأخلاقية الحادة للعالم العربي والإسلامي. فعبارة: “انتم خصومنا أمام الله” تُعد من أكثر العبارات تصعيداً، لأنها تنقل القضية من مستوى الخلاف السياسي إلى مستوى الخصومة الدينية والأخلاقية وكأن حيث يجعل من الأمة العربية والإسلامية. كما أن قوله: “إن رقابكم مثقلة بدماء عشرات الآلاف” يوظف صورة “الدم” كأداة للاتهام وتحميل المسؤولية للجانب العربي والإسلامي الذي باع القضية وباع الشعب الفلسطيني المسلم بأرخص ما يباع، وكأن شيئ لم يحدث للغزة المحاصرة المجموعة التي تفقد شهدائها يومياً بالملئات.

ويستعمل الخطاب مفهوم “الوهن” لتفسير حالة العجز العربي، وهو مفهوم ديني له جذور في الحديث النبوي في قوله صلى الله عليه وسلم “يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها” فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال: “بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن في قلوبكم الوهن” فقال قائل: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: “حب الدنيا وكرهية الموت” ففي الخطاب، عندما قال أبو عبيدة: “و لكنه الوهن” فهو يستدعي هذا الحديث النبوي بشكل ضمني، ليُفسّر ما يراه ضعفاً أو عجزاً عربياً وإسلامياً تجاه حرب غزة. أي أن “الوهن” هنا ليس مجرد ضعف عسكري، بل حالة نفسية وأخلاقية تتمثل في الخوف والتعلق بالمصالح الدنيوية وفقدان روح التضحية والمواجهة.، ما يمنح التفسير بعداً أخلاقياً وعقائدياً، لا سياسياً فقط. وفي المقابل يقدم أنصار الله كنموذج “الصدق والثبات”، فيقول: “أذهلوا العالم بشبائهم و صدقهم”، وهي صياغة تهدف إلى إبراز أن النصر الحقيقية لفلسطين لا تقاس بالشعارات بل بالفعل رغم الحصار عليهم وقلة إمكانياتهم وبعدهم الجغرافي الا أنهم دافعوا عن غزة دخلو المعركة بقلة الإمكانيات.

في محور المفاوضات يتبنى الخطاب الألسني استراتيجية دقيقة تقوم على إعادة تشكيل صورة كل طرف أخلاقياً وسياسياً أمام الجمهور الفلسطيني والعربي والدولي. فالمقاومة لا تُقدّم هنا فقط كقوة قتالية، بل كفاعل “عقلاني” و “إنساني” يمتلك استعداداً للحلول، بينما يُقدّم الطرف الإسرائيلي بوصفه الجهة التي تُفشّل الحلول وتتعامل بوحشية حتى مع أسراها. ولذلك فإن اللغة في هذا المقطع ليست مجرد نقل لموقف تفاوضي، بل هي معركة رمزية حول من يمتلك الشرعية الأخلاقية داخل الحرب.

يقول الخطاب: “اننا عرضنا في مرارا في الاشهر الاخيرة عقد صفقة شاملة نسلم فيها كل اسرى العدو دفعة واحدة” وهذه العبارة مبنية لغوياً على مفردات ذات طابع “توافقي” مثل: “عرضنا”، “صفقة شاملة”، “نسلم”، وهي ألفاظ تختلف عن اللغة العسكرية الحادة التي تسيطر على بقية الخطاب. فهنا تنتقل المقاومة من لغة “القتال” إلى لغة “التفاوض”، ومن صورة المقاتل

إلى صورة الطرف الذي يملك قراراً سياسياً وقادراً على تقديم مبادرات. وهذا التحول الألسني مهم لأنه يسعى إلى نفي الصورة التي تروجها إسرائيل والغرب عن المقاومة باعتبارها مجرد تنظيم عنيف يرفض الحلول كما أن استعمال عبارة "صفقة شاملة" يحمل دلالة مهمة، لأن كلمة "شاملة" توحى بالرغبة في إنهاء الملف كاملاً لا جزئياً، أي أن الخطاب يريد أن يظهر المقاومة كطرف يريد حلاً واضحاً ومباشراً، بينما الطرف الآخر هو من يعرقل الوصول إليه. ويلاحظ أيضاً أن الخطاب يعتمد استعمال كلمة "أسرى العدو" بدلاً من "الرهائن"، لأن مصطلح "الأسرى" يمنح العملية بعداً عسكرياً وقانونياً مرتبطاً بالحرب، بينما كلمة "رهائن" تحمل دلالة جنائية أو إرهابية في الخطاب الغربي والإسرائيلي، ثم ينتقل الخطاب مباشرة إلى تحميل بنيامين نتنياهو المسؤولية الكاملة عن فشل هذه المساعي، عبر قوله: "لكن مجرم الحرب نتنياهو ووزرائه من الحركة النازية رفضوا هذا العرض"، هنا تتحول اللغة من الهدوء النسبي في الحديث عن "الصفقة" إلى لغة هجومية أخلاقية. فقبل ذكر اسمه يُسبق بوصف "مجرم الحرب"، ما يعني أن الخطاب لا يتعامل معه كرئيس حكومة شرعي بل كشخصية إجرامية مسؤولة عن المذابح. كما أن وصف حكومته بـ "الحركة النازية" يربطها رمزياً بأكثر الأنظمة دموية في الذاكرة الإنسانية، وبذلك يتم نزع أي شرعية أخلاقية عنها، ويستمر الخطاب في بناء هذه الثنائية الأخلاقية حين يقول: "تبين لنا أنهم ليسوا معنيين بالأسرى كونهم من الجنود و إن ملفهم ليس أولوية". هذه العبارة تحاول إظهار إسرائيل كدولة تتخلى حتى عن جنودها، أي أن الخطاب يقلب الصورة التقليدية التي تقدم إسرائيل باعتبارها حريصة على استعادة أسراها مهما كان الثمن. وبهذا يتم ضرب أحد أهم الأسس النفسية في العقيدة العسكرية الإسرائيلية، وهي فكرة أن الدولة لا تترك جنودها خلفها، كما أن قوله: "هيؤوا الجمهور في الكيان بتقبل فكرة مقتلهم جميعاً" حيث يحمل دلالة نفسية وإعلامية عميقة، لأن الخطاب هنا يتهم القيادة الإسرائيلية بإعداد المجتمع الإسرائيلي نفسياً لتقبل موت الأسرى بدلاً من السعي لإنقاذهم. أي أن المقاومة تحاول تقديم نفسها كجهة تحافظ على حياة الأسرى، بينما الاحتلال نفسه هو من يتسبب في موتهم أو يقبل بذلك. وهذا يعزز صورة "المقاومة الإنسانية" مقابل "الاحتلال المتوحش"، ويتأكد هذا المعنى أكثر في العبارة: "لكننا تمسكنا الحفاظ عليهم بقدر المستطاع حتى الآن" فهنا تستعمل المقاومة لغة الرعاية والمسؤولية، إذ تظهر نفسها كطرف "يحافظ" على الأسرى رغم ظروف الحرب. وهذه الصياغة مهمة جداً لأنها تسعى إلى إقناع الرأي العام، خصوصاً الإسرائيلي والدولي، بأن المقاومة ليست الجهة التي تهدد حياة الأسرى، بل إن الخطر الحقيقي يأتي من استمرار الحرب الإسرائيلية نفسها.

كما أن الخطاب يوظف لغة "الأمل المشروط" في قوله: "نأمل أن تسفر على اتفاق و صفقة تضمن وقف الحرب على شعبنا و انسحاب قوة الاحتلال و اغاثة اهلنا" فكلمة "نأمل" تمنح الخطاب نبرة أقل تصعيداً، لكنها مرتبطة بشروط واضحة: وقف الحرب، الانسحاب، الإغاثة. وهنا تُقدّم المقاومة كطرف لا يفاوض فقط لأجل الأسرى، بل لأجل حماية الشعب الفلسطيني ورفع المعاناة عنه. أي أن التفاوض يُربط بالقضية الجماعية لا بالمصلحة التنظيمية الضيقة.

لكن الخطاب يعود سريعاً إلى لغة التهديد حين يقول: "إننا لن نضمن العودة مجدداً بصيغة الصفقات الجزئية".

هذه العبارة تحمل رسالة ضغط نفسي وسياسي، لأنها تعني أن الفرصة الحالية قد تكون الأخيرة. كما أن استعمال “لن نضمن” بدلاً من “لن نقبل” يجعل التهديد يبدو وكأنه نتيجة طبيعية لتعنت الاحتلال، لا مجرد موقف انفعالي من المقاومة.

في الخاتمة، يتجه الخطاب الألسني نحو ذروة التوظيف الرمزي والديني، حيث يتم تفكيك الزمن السياسي للحرب وإعادة تركيبه داخل زمن مقدس ممتد، يجعل من تجربة غزة حلقة جديدة في سلسلة الابتلاء الإلهي عبر التاريخ. فاستحضار شخصيات مثل موسى ويوسف ومحمد ﷺ وآل ياسر لا يأتي كاستشهاد زخرفي أو بلاغي فقط، بل كآلية تأويل كبرى تُسقط النموذج القرآني على الواقع المعاصر، بحيث تصبح غزة “نموذجاً مكرراً” لتجربة الأنبياء مع الظلم والطغيان.

فعندما تُستدعى قصة موسى عليه السلام في سياق “بكلا إن معي ربي سيهدين”، فإن الخطاب يعيد إنتاج لحظة الخوف والحصار في لحظة النجاة الإلهية، ليُسقطها على الحاضر الفلسطيني، وكأن الحالة الراهنة ليست إلا امتداداً لحظة تاريخية مقدسة. كذلك استحضار يوسف عليه السلام في “فالقوه في غيابات الجب” يحوّل السجن والحصار إلى مقدمة ضرورية للتمكين، وليس مجرد معاناة عابرة. أما الإشارة إلى محمد ﷺ في “فسيكفيكم الله” فهي تعيد تشكيل العلاقة بين الضعف الظاهري والقوة الإلهية الغيبية، لتأكيد أن ميزان القوة في الخطاب ليس مادياً بل إيماني بالدرجة الأولى. أما استحضار “آل ياسر” في “صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة” فيحوّل الألم الإنساني إلى قيمة أخروية، حيث لا يعود الصبر مجرد استجابة قسرية للمعاناة، بل يصبح خياراً عقائدياً له جزاء مقدس. وبهذا تُعاد صياغة الألم في غزة ليس كفقْدان أو دمار، بل كطريق إلى “المكافأة في الآخرة”، وهو تحويل دلالي بالغ القوة في الخطاب الديني التعبوي.

على مستوى البنية اللغوية، تعتمد الخاتمة على جمل قصيرة حاسمة ذات إيقاع يقيني، مثل: “إن لهذا الليل آخر لا محالة”، و“إن النصر مع الصبر”، و“إن مع العسر يسراً”، هذه الجمل لا تفتح مجالاً للتأويل أو الشك، بل تقوم على بناء يقين لغوي مغلق، حيث يتحول الزمن من حالة مفتوحة إلى مسار محسوم سلفاً: الليل سينتهي، واليسر سيأتي، والنصر مرتبط بالصبر كقانون ثابت.

ويلاحظ أن هذه الصيغ تتكرر بأسلوب تراكمي، ما يخلق ما يمكن تسميته بـ “الإيقاع الإيماني”، حيث لا تكون العبارة مجرد فكرة، بل تكراراً صوتياً ومعنوياً يهدف إلى ترسيخ الثبات النفسي لدى المتلقي. فالتكرار هنا ليس زخرفاً بل أداة تثبيت نفسي في سياق الحرب، ثم يأتي الختام: “وإنه لجهاد نصر أو استشهاد”، وهي عبارة تختزل البنية الألسنية كاملة، لأنها تجمع بين الحرب والعقيدة والشهادة والانتصار في صيغة ثنائية مغلقة، لا تعترف بالهزيمة، بل تجعل كل نتيجة ممكنة شكلاً من أشكال الفوز الرمزي أو الديني.

3. الأساليب الإقناعية في الخطاب

1. الإقناع الديني : أقوى أسلوب في الخطاب هو الاستناد إلى القرآن والحديث، وهو ما يمنح الكلام شرعية مطلقة غير قابلة للنقاش.

أمثلة من النص: “و لقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون” ، “و ما رميت إذ رميت و لكن الله رمى” ، “إن مع العسر يسرا” ، “فسيكفيكمهم الله”

وظيفته الإقناعية: تحويل الحرب إلى “قدر إلهي” وإقناع المتلقي أن النصر “مضمون دينياً” وتقليل مساحة الشك والخوف.

2. الإقناع العاطفي (التأثير الوجداني): الخطاب يعتمد بكثافة على إثارة المشاعر: الغضب، الحزن، الفخر، والأمل.

أمثلة: “يا أهلنا المرابطين الصابرين” ، “أطفال ومدنيين” ، “المجوعين و المحاصرين” ، “قافلة نورانية من الشهداء”

وظيفته: خلق تعاطف مع غزة وتحفيز الغضب ضد الاحتلال وتقوية الانتماء الجمعي.

3. الإقناع الأخلاقي (ثنائية الخير/الشر): يبنى الخطاب صورة أخلاقية حادة بين طرفين: “المجاهدين / المؤمنين / المرابطين”

مقابل “العدو الصهيوني / النازي / المجرم”

أمثلة: “العدوان الهمجي النازي” ، “مجرم الحرب ننتياهو” ، “محتلين غاصبين”

وظيفته: نزع الشرعية الأخلاقية عن الطرف الآخر وتقديم المقاومة كطرف “عادل ومظلوم”.

4. الإقناع التاريخي والرمزي: الخطاب يوظف التاريخ الديني والرموز الكبرى لإعادة تفسير الواقع.

أمثلة: موسى، يوسف، محمد ﷺ، جالوت وداوود ، “آل ياسر”

وظيفته: ربط غزة بتاريخ الأنبياء وجعل الصراع “امتداداً تاريخياً مقدساً” وكذلك إعطاء معنى عميق للمعاناة

5. الإقناع بالأرقام والتكثيف الواقعي: رغم طابعه الخطابي، يستعمل إشارات كمية: “واحد وعشرين شهراً” ، “المئات من جنود

العدو” ، “الآلاف من المصابين”

وظيفته: إعطاء مصداقية واقعية ودعم الخطاب العاطفي بالحقيقة الظاهرة.

6. الإقناع النفسي (الحرب المعنوية): الخطاب يركز على كسر صورة العدو نفسياً: “منتحرين تتزايد” ، “صدّمت نفسيّة” ، “رعب

في صدورهم”

وظيفته: إضعاف صورة القوة الإسرائيلية ورفع معنويات جمهور المقاومة.

7. الإقناع السياسي (تحميل المسؤولية) تحميل أطراف محددة المسؤولية:

الأنظمة العربية: “خصومنا أمام الله” ، الاحتلال: “مجرم الحرب” ، الغرب: دعم مباشر للإبادة

وظيفته: توجيه اللوم السياسي وخلق موقف تعبوي ضد أطراف متعددة.

8. الإقناع بالشرعية (شرعية المقاومة) : الخطاب يكرر فكرة أن القتال: مثال: “واجب ديني و وطني مقدس” ، “لا خيار لنا

سوى القتال” .

وظيفته: نفي فكرة العنف غير المشروع وتثبيت المقاومة كحق طبيعي

9. الإقناع البلاغي (الصورة + الأسلوب + الإيقاع): هذا النوع يعتمد على تجميل الفكرة وتكثيفها فنياً حتى تصبح أكثر تأثيراً وإقناعاً نفسياً، حتى دون حجج مباشرة.

1. التشبيه (إنتاج صور ذهنية قوية) : أمثلة من الخطاب: “ثبات الجبال من مجاهدي شعبنا” “صبر الأنبياء من شعبنا” “يصنعون بالقليل من السلاح المعجزات”
وظيفته الإقناعية: تحويل الواقع إلى صورة ذهنية قوية وجعل الصمود “مرئياً” وليس مجرد فكرة ورفع قيمة الفعل المقاوم عبر رمزية كبرى (الجبال / الأنبياء)

2. الاستعارة (نقل المعنى من الحقيقي إلى الرمزي) : أمثلة: “حجارة داوود”، “حمم الموت”، “قافلة الشهداء”، “نبع الثورة”
وظيفتها: تحويل المفاهيم السياسية إلى رموز مقدسة أو أسطورية وإعطاء الحرب بعداً غير مادي (روحي/ملحمي)
3. الكناية (التلميح بدل التصريح) : أمثلة:

“من نقطة الصفر” → كناية عن الاشتباك المباشر والخطر العالي

“خذلان مخزي” → كناية عن غياب الدعم الحقيقي

“الوهن” → كناية عن الضعف النفسي والفكري

وظيفتها: تقوية المعنى دون التصريح المباشر وترك أثر أعمق في ذهن المتلقي

4. التكرار الإيقاعي (الإقناع عبر الصوت) : أمثلة: “نصر... استشهاد”، “المجاهدين... المقاومين...”

وظيفته: خلق إيقاع خطابي يشبه الخطابة الدينية و تثبيت الفكرة في الذاكرة ورفع الشحنة العاطفية

5. المقابلة البلاغية (الثنائيات المتضادة) : أمثلة: “المؤمنين ↔ الظالمين”، “نصر ↔ هزيمة”، “الجبال ↔ العدو”، “ثبات ↔ انهيار”

وظيفته: تبسيط الصراع إلى ثنائية واضحة وجعل المتلقي يميل تلقائياً لطرف “الخير”

6. التصوير الحركي : أمثلة: “يحتلون آليات العدو”، “يفجرون المباني”، “يصلون إلى الجنود من نقطة الصفر”

وظيفته: تحويل الخطاب إلى مشهد حي وخلق تأثير بصري داخل اللغة

7. الأسلوب الإنشائي (النداء + الدعاء + القسم) : أمثلة: “يا أهلنا المرابطين”، “يا قادة هذه الأمة”، “فو الله”، “إن لهذا الليل لآخر”

وظيفته: إشراك المتلقي مباشرة ورفع مستوى التفاعل العاطفي وإعطاء الخطاب طابعاً خطابياً جماهيرياً.

الجدول رقم 17 : الحقول الدلالية في خطاب 18 جويلية 2025 موزعة كالتالي:

الكلمة/العبرة	الحقل الدلالي	الدلالة العامة
---------------	---------------	----------------

بسم الله، الحمد لله، الآيات القرآنية، الجهاد، الشهادة، فريضة الجهاد، الجنة، النبي (ص)، فسيكفيهم الله	حقل الدين والعقيدة	شرعنة الصراع دينيًا وتحويله إلى واجب مقدس، ومنح المقاومة شرعية إيمانية مطلقة، وتحويل القتال إلى عبادة والشهادة إلى فوز.
المجاهدين، المقاومين، كمائن الموت مجاهدين، كتائب القسام، العمليات، طوفان الأقصى، استنزاف طويل، النصر، الجهاد	حقل المقاومة والجهاد	إبراز الفعل العسكري بوصفه مقاومة منظمة بطولية ومستمرة ذات طابع ديني وعسكري مستمر.
الاحتلال، المتغطرس، مجرم الحرب، النازية، مخططات الإبادة، ننتياهو، الغاصبين، جيش العدو	حقل العدو	إبراز الخصم وتقديمه كعدو مطلق خارج الشرعية وكقوة ظلم وإستبداد.
يا شعب أمتنا، أحرار العالم، جماهير الأمة، خذلنكم، العرب والمسلمين	حقل الأمة العربية والإسلامية	توسيع دائرة الانتماء إلى فضاء عربي وإسلامي واسع وداعم
موسى، يوسف، داود، جالوت، آل ياسر، صير الأنبياء	حقل الرموز الدينية	إسقاط التجربة الفلسطينية على التاريخ الديني الإسلامي لإعطائها بعدا مقدسا
رعب، صدمات نفسية، منتحرين، هزيمة نفسية، فشل العدو	حقل الحرب المعنوية والنفسية	تصوير تأثير المقاومة على معنويات العدو وكسر صورته
صفقة شاملة، الوفد المفاوض، رفض العرض، مفاوضات غير مباشرة،	حقل المفاوضات	تقديم المقاومة كطرف سياسي قادر على التفاوض وتحديد شروط الحرب

الجدول رقم 18: عدد التكرار التقريبي للكلمات في خطاب 18 جويلية 2025 .

الكلمة/العبارة	عدد التكرار التقريبي
العدو/الإحتلال	15+ مرة
شعبنا/أهلنا/غزة	12+ مرة
النصر/الاستشهاد	8 مرات
المجاهدين/المقاومين	15+ مرة

10 مرات	الله
5 مرات	الأسرى/صفقة/تبادل
6 مرات	الأمة/العرب/المسلمين
6 مرات	الشهداء/شهيد
6 مرات	الخدلان/الوهن/الصمت

نتائج الدراسة

نتائج الدراسة:

في ضوء الدراسة النظرية والتحليلية للخطاب الإعلامي للناطق العسكري لحركة حماس أبو عبيدة خلال عملية “طوفان الأقصى” (2023-2025)، ومن خلال تحليل عينة قصدية مكونة من تسعة فيديوهات موزعة على ثلاث مراحل مختلفة من الحرب، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج العلمية المرتبطة بتحليل الخطاب الإعلامي، والبنية الدلالية والسيمولوجية للخطاب المقاوم، يمكن عرضها كما يلي:

أولاً : النتائج المتعلقة بتحليل الخطاب الإعلامي.

أظهرت الدراسة أن الخطاب الإعلامي الذي يقدمه أبو عبيدة يقوم على بنية خطابية متماسكة تجمع بين الوظيفة الإخبارية والوظيفة التأثيرية، حيث لم يقتصر الخطاب على نقل المعلومات العسكرية، بل تعداه إلى التأثير النفسي والسياسي والإعلامي. كشفت نتائج التحليل أن الخطاب الإعلامي للمقاومة اعتمد بدرجة كبيرة على الأساليب الإقناعية، خاصة أسلوب التكرار، والتوكيد، والاستشهاد الديني، واستخدام اللغة العاطفية بهدف التأثير في الجمهور الداخلي والخارجي. بينت الدراسة أن اللغة المستعملة في الخطاب اتسمت بالقوة والوضوح والرمزية، مع الاعتماد على المفردات ذات الدلالات التعبوية والمقاومة، مما ساهم في تعزيز الانسجام بين الرسالة الإعلامية والهدف الاتصالي. كما أظهرت الدراسة أن بناء الرسائل الإعلامية في خطاب أبو عبيدة كان يتم بطريقة استراتيجية، من خلال ترتيب الأفكار، واختيار التوقيت المناسب للرسائل الإعلامية، وربط الأحداث الميدانية بالأبعاد النفسية والسياسية. توصلت الدراسة إلى أن الخطاب الإعلامي للمقاومة خلال “طوفان الأقصى” اتسم بقدر كبير من المرونة والتكيف مع تطورات الحرب، حيث اختلفت مضامين الرسائل الإعلامية بحسب المرحلة العسكرية والسياسية.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالبنية الدلالية والسيمولوجية للخطاب المقاوم.

أظهرت الدراسة أن الخطاب المقاوم اعتمد على مرجعية دينية واضحة، تجلت في توظيف الآيات القرآنية، والمفاهيم المرتبطة بالصبر والثبات والجهاد، بما يعكس البعد العقائدي للخطاب. كشفت النتائج أن الخطاب الإعلامي استند إلى مرجعيات تاريخية وحضارية مرتبطة بالقضية الفلسطينية، حيث تم استحضار الرموز التاريخية والدينية بهدف تعزيز الهوية الجماعية وترسيخ مشروعية المقاومة. بين التحليل السيمولوجي أن العناصر البصرية المصاحبة لظهور أبو عبيدة، مثل اللباس العسكري، وطريقة الإخراج، والخلفيات المعتمدة، ونبرة الصوت، تحمل دلالات رمزية مرتبطة بالقوة والانضباط والسرية.

أوضحت الدراسة أن الخطاب استخدم الرموز والعلامات بشكل مكثف من أجل إنتاج معاني سياسية ونفسية تتجاوز المعنى المباشر للكلمات، وهو ما يعكس البعد السيميولوجي العميق للخطاب المقاوم.

كما كشفت نتائج التحليل الدلالي أن المفردات والتعابير المستعملة في الخطاب ركزت على مفاهيم الصمود، التحدي، النصر والثبات، في المقابل توصيف الطرف الآخر -الصهيوني- بمفردات ترتبط بالضعف والهزيمة والارتباك.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بوظائف الخطاب المقاوم وجمهوره.

أظهرت الدراسة أن الخطاب الإعلامي للمقاومة كان موجهاً إلى عدة مستويات جماهيرية في آن واحد، شملت الجمهور الفلسطيني، والجمهور العربي والإسلامي، والرأي العام الدولي، إضافة إلى الطرف الإسرائيلي.

توصلت الدراسة إلى أن الخطاب المقاوم أدى وظائف متعددة، تمثلت في التعبئة النفسية، وتعزيز الروح المعنوية، وإدارة الحرب النفسية، وتثبيت الرواية الفلسطينية في الفضاء الإعلامي الدولي.

بينت الدراسة أن الخطاب الإعلامي لكثائب القسام استطاع تحقيق حضور رقمي وإعلامي واسع، خاصة عبر منصات التواصل الاجتماعي، مما ساهم في انتشار الرسائل الإعلامية للمقاومة على نطاق عالمي.

رابعاً: النتائج المتعلقة بمراحل الحرب وعملية "طوفان الأقصى".

أظهرت الدراسة أن المرحلة الأولى من الحرب اتسمت بخطاب المبادرة والهجوم وإبراز عنصر المفاجأة العسكرية، بينما ركزت المرحلة الثانية على خطاب الصمود والاستنزاف، في حين اتجهت المرحلة الثالثة نحو التركيز على البعد الإنساني والسياسي للحرب.

كشفت النتائج أن خطاب أبو عبيدة واكب التطورات الميدانية والإعلامية للحرب بشكل مستمر، حيث تغيرت طبيعة الرسائل الإعلامية تبعاً للظروف العسكرية والإنسانية والسياسية.

توصلت الدراسة إلى أن الخطاب الإعلامي للمقاومة ساهم في إعادة تشكيل السردية الإعلامية للقضية الفلسطينية، من خلال تقديم رواية مضادة للرواية الإسرائيلية في وسائل الإعلام الدولية.

أظهرت الدراسة أن عملية "طوفان الأقصى" شكلت تحولاً بارزاً في طبيعة الخطاب الإعلامي المقاوم، سواء من حيث مستوى التنظيم الاتصالي أو من حيث توظيف الوسائط الرقمية والتأثير النفسي والإعلامي.

خلصت الدراسة إلى أن الخطاب الإعلامي للناطق العسكري أبو عبيدة يمثل نموذجاً متقدماً في إدارة الاتصال الحربي والإعلام المقاوم، نظراً لقدرته على الدمج بين البعد العسكري والديني والسياسي والإعلامي ضمن خطاب متكامل ومؤثر.

خاتمة

خاتمة

تُعد دراسة الخطاب الإعلامي للناطق العسكري لحركة حماس أبو عبيدة خلال عملية “طوفان الأقصى” من الموضوعات التي تكتسي أهمية علمية وإعلامية متزايدة، بالنظر إلى الدور المحوري الذي أصبح يؤديه الإعلام في إدارة الصراعات المعاصرة، حيث لم تعد الحروب تقتصر على المواجهة العسكرية الميدانية فحسب، بل أصبحت تعتمد بصورة كبيرة على إدارة الخطاب والرسائل الإعلامية والتأثير النفسي والرمزي في مختلف الجماهير.

وقد سعت هذه الدراسة إلى تحليل الخطاب الإعلامي لأبو عبيدة خلال الفترة الممتدة بين سنتي 2023 و2025، من خلال مقارنة تحليلية اعتمدت على تحليل الخطاب والبنية الدلالية والسيمولوجية، وذلك بالاستناد إلى عينة مكونة من تسعة فيديوهات موزعة على ثلاث مراحل مختلفة من الحرب، بهدف الكشف عن الخصائص الاتصالية والدلالية والإقناعية التي تميز الخطاب المقاوم خلال عملية “طوفان الأقصى”.

وقد بينت الدراسة أن الخطاب الإعلامي للمقاومة الفلسطينية شكّل نموذجاً متكاملًا للاتصال الحربي، من خلال توظيفه لمختلف الأدوات اللغوية والرمزية والسيمولوجية في بناء الرسائل الإعلامية، بما يخدم أهداف التأثير النفسي والتعبئة الجماهيرية وإدارة الرأي العام. كما أظهرت الدراسة أن الخطاب اعتمد على مرجعيات دينية وحضارية وتاريخية ساهمت في تعزيز البعد الهوياتي والعقائدي للخطاب المقاوم، إضافة إلى اعتماده على استراتيجيات إقناعية مكنته من تحقيق حضور إعلامي واسع على المستويين الإقليمي والدولي.

كما كشفت الدراسة أن خطاب أبو عبيدة اتسم بقدر كبير من التنظيم والاتساق والقدرة على التكيف مع تطورات الحرب، حيث تغيرت طبيعة الرسائل الإعلامية بتغير السياقات العسكرية والسياسية والإنسانية، وهو ما يعكس وعياً اتصالياً واضحاً بأهمية الإعلام في إدارة الصراع المعاصر.

ومن خلال نتائج الدراسة، يتضح أن الخطاب الإعلامي للمقاومة خلال “طوفان الأقصى” لم يكن مجرد أداة لنقل الأخبار والتطورات الميدانية، بل تحول إلى وسيلة استراتيجية لإنتاج المعنى، وبناء السردية الإعلامية، والتأثير في الإدراك الجماعي للجمهور، سواء داخل فلسطين أو خارجها.

وعليه، تخلصت الدراسة إلى أن الخطاب الإعلامي لأبو عبيدة مثّل أحد أبرز نماذج الخطاب المقاوم في البيئة الرقمية الحديثة، نظراً لما تميز به من توظيف احترافي للأبعاد اللغوية والدلالية والسيمولوجية والنفسية، الأمر الذي ساهم في تعزيز فعاليته الاتصالية والإعلامية خلال مختلف مراحل الحرب.

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة، يمكن التأكيد على أهمية مواصلة البحوث الأكاديمية المتعلقة بالخطاب الإعلامي المقاوم، خاصة في ظل التحولات التي يشهدها الإعلام الرقمي والحروب المعلوماتية، لما لذلك من أهمية في فهم آليات التأثير الإعلامي وبناء الروايات الاتصالية في سياقات الصراع السياسي والعسكري المعاصر.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

الكتب

1. ابن جني. *الخصائص* (مجلد 1). القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2. 1952.
2. ابن كثير. *البداية والنهاية*. بيروت: دار الفكر، (د.ط.). (د.ت.).
3. ابن منظور. *لسان العرب* (مادة خطب). القاهرة: مكتبة دار المعارف، (د.ط.). 1979.
4. أبو زيد، نصر حامد. *نقد الخطاب الديني*. القاهرة: سينا للنشر، (د.ط.). 1992.
5. أبو زيد، نصر حامد. *مفهوم النص*. الدار البيضاء - بيروت: المركز الثقافي العربي، ط2. 1994.
6. أبو هنية، حسن. *الإعلام الجديد والمقاومة*. عمان: دار جليس الزمان، (د.ط.). 2012.
7. أحمد، يوسف. *حركة حماس: النشأة والتطور السياسي*. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، (د.ط.). 2007.
8. أحمد، يوسف. *الحركات الإسلامية في فلسطين*. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، (د.ط.). 2005.
9. أحمد، يوسف. *مدخل إلى تحليل الخطاب الإعلامي*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، (د.ط.). 2015.
10. إدوار، سعيد. *تغطية الإسلام: كيف تصوغ وسائل الإعلام والخبراء رؤيتنا للعالم الإسلامي*. بيروت: دار الآداب، (د.ط.). 1981.
11. إدوار، سعيد. *الثقافة والإمبريالية*. بيروت: دار الآداب، (د.ط.). 1997.
12. إيكو، أمبرتو. *القارئ في الحكاية*. الدار البيضاء - المغرب: المركز الثقافي العربي، ط1. 2005.
13. أيوب، نبيل. *النقد النصي وتحليل الخطاب*. بيروت: دار النهضة العربية، (د.ط.). 2011.
14. بارت، رولان. *الأسطورة اليوم*. الدار البيضاء - المغرب: دار توبقال للنشر، ط2. 2002.
15. بارت، رولان. *لذة النص*. الدار البيضاء - المغرب: دار توبقال للنشر، (د.ط.). 1987.
16. بارت، رولان. *أسطوريات*. المغرب: دار توبقال، (د.ط.). 1994.
17. بارت، رولان. *السيمولوجيا، مغامرة العلامة*. المغرب: دار توبقال، (د.ط.). 1986.
18. بسام، مشاقبة. *مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب*. عمان - الأردن: دار اسامة للنشر والتوزيع، (د.ط.). 2009.
19. بن تومي، اليامين. *الممارسة الخطابية والتحليل السيميائي*. الجزائر: جامعة سطيف 2، (د.ط.). 2015.
20. بن نبي، مالك. *شروط النهضة*. دمشق: دار الفكر، ط4. 1986.
21. بورديو، بيير. *اللغة والسلطة الرمزية*. الدار البيضاء - المغرب: دار توبقال للنشر، ط1. 1991.

22. بورديو، بيير. *الهيمنة الذكورية*. المغرب: دار توبقال، (د.ط.). 2002.
23. بيرلمان، شايم ولوسي أولبريشتس-تيتيكا. *البلاغة الجديدة: أطروحة في الحجاج*. تونس: المركز الوطني للترجمة، دار سيناترا، (د.ط.). 2012.
24. بيرلمان، شايم ولوسي أولبريشتس-تيتيكا. *مبحث الحجاج: البلاغة الجديدة*. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1. 1998.
25. تيون فان دايك. *الخطاب والسلطة*. القاهرة: المركز القومي للترجمة، (د.ط.). 2014.
26. الجرجاني، عبد القاهر. *أسرار البلاغة*. بيروت: دار الكتب العلمية، (د.ط.). 1988.
27. حجاب، محمد منير. *نظريات الاتصال*. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، (د.ط.). 2007.
28. الزمخشري. *أساس البلاغة* (مادة خطب). بيروت - لبنان: المكتبة العصرية، (د.ط.). 2005.
29. الزمخشري. *الكشاف*. بيروت - لبنان: دار الفكر، ط1. 1978.
30. سوسير، فرديناند دي. *دروس في اللسانيات العامة*. الجزائر: دار آفاق، (د.ط.). 2007.
31. سوسير، فرديناند دي. *محاضرات في اللسانيات العامة*. بيروت: دار الكتاب الجديد، (د.ط.). 1985.
32. شاردو، باتريك ودومينييك مانغونو. *معجم تحليل الخطاب*. تونس: دار سنترا، المركز الوطني للترجمة، (د.ط.). 2008.
33. شومان، محمد. *تحليل الخطاب العالمي: أطر نظرية ومناهج تطبيقية*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط3. 2007.
34. عجوة، علي. *العلاقات العامة والإعلام*. القاهرة: عالم الكتب، (د.ط.). 2008.
35. عبد الحميد، محمد. *نظريات الإعلام واتجاهات التأثير*. القاهرة: عالم الكتب، (د.ط.). 2010.
36. عبد الحميد، محمد. *تحليل الخطاب الإعلامي ودراسة الجمهور*. القاهرة: عالم الكتب، (د.ط.). 2010.
37. عكاشة، محمود. *لغة الخطاب السياسي: دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال*. القاهرة: دار النشر للجامعات، (د.ط.). 2004-2005.
38. الفجيري، خليل. *معجم مصطلحات ميشيل فوكو*. تونس: دار التنوير، (د.ط.). 2014.
39. فراي علي. *العلاقات العامة واستراتيجيات الإتصال*. (د.ب): المرجع الإلكتروني للمعلوماتية، (د.ط.). 2022.
40. فوكو، ميشيل. *حفريات المعرفة*. بيروت: المركز الثقافي العربي، (د.ط.). 1987.
41. فوكو، ميشيل. *أركيولوجيا المعرفة*. الدار البيضاء - المغرب: المركز الثقافي العربي، ط1. 1986.
42. كاستلز، مانويل. *مجتمع الشبكات*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، (د.ط.). 2001.
43. مجمع اللغة العربية. *المعجم الوسيط*. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ط4. 2004.

44. مشاقبة، بسام عبد الرحمن سلمان. *مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب*. الأردن - عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، (د.ط). 2009.

André Lalande. *Vocabulaire technique et critique de la philosophie*.45 Paris: *
.P.U.F, (d.ed). 1996

Maingueneau, Dominique. *Les termes clés de l'analyse du discours*.46 Paris: *
.Seuil, (d.ed). 1996

Maingueneau, Dominique. *L'Analyse du discours*. Paris: Hachette,47 (d.ed). *
.1998

.Teun A. van Dijk. *Ideology and Discourse*. (d.city): (d.pub), (d.ed).48 2000 *

Zellig Harris. *Language "Discourse Analysis"*. (d.city): (d.pub).49 *

المقالات

1. عبد القادر سامي. "مقال حول تحليل الخطاب". مقدمة للقارئ العربي. موقع ديوان العرب.
2. فوزية أمريك وعبد المالك الداودي، "مميزات الخطاب الإعلامي والخطاب الأدبي"، مجلة المعرفة، العدد 18 ، أغسطس 2024، ص 1002.
3. الزواوي، محمد "وظائف اللغة في الخطاب الإعلامي، مجلة اللسانيات التطبيقية .. 2015. صفحة 12-32.
4. منصة المجلات العلمية الجزائرية (ASJP) ، وظائف اللغة في الخطاب الإعلامي، المجلد 5 ، العدد 1 ، 2021. الصفحات 169-189.
5. منصة المجلات العلمية الجزائرية (ASJP) ، وظائف اللغة في الخطاب الإعلامي، مرجع سابق، ص. 182 .
6. دحامنية صونية. مليكة ويرش. استراتيجيات الإقناع في الخطاب الإعلامي الجزائري . مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية المجلد.3 العدد.5 سنة. 2015. صفحة 1032.1015 .

7. فريدة بلاهدة. اللغة والخطاب الاعلامي اشكالية التأثير والتاثر. مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة

العربية. المجلد. 09 العدد. 10_04_2022_ ص 86.

8. مريم أبو غازي ومنة المصري، التاريخ والحقيقة بين مفاهيم الضمير والذاكرة والعدالة الانتقالية، ورقة مفاهيمية، مؤسسة حرية الفكر

والتعبير، القاهرة ، ص. 10

الملاحق

الملاحق:

فهرس الموضوعات:

الشكر

إهداء

خطة الدراسة

ملخص الدراسة بالعربية

ملخص الدراسة بالإنجليزية

خطة الدراسة

02 مقدمة

الإطار المنهجي

04..... اشكالية الدراسة - التساؤلات الفرعية.....

05..... الفرضيات - أهداف الدراسة - أهمية الدراسة

06..... حدود الدراسة - منهج الدراسة - ادوات جمع و تحليل البيانات - مجتمع و عينة الدراسة.....

11-06..... الدراسات السابقة.....

13-11..... تحديد المفاهيم و المصطلحات.....

ثانيا : الاطار النظري.

الفصل الأول: تحليل الخطاب الإعلامي.

المبحث الأول: مفهوم الخطاب وتحليل الخطاب.

14..... المطلب الأول: مفهوم الخطاب.....

16..... المطلب الثاني: مفهوم تحليل الخطاب.....

20..... المطلب الثالث: تحليل الخطاب وتطوره.....

المبحث الثاني: الخطاب الإعلامي.

22..... المطلب الأول: مفهوم الخطاب الإعلامي.....

المطلب الثاني: مميزات الخطاب الإعلامي.....22

المطلب الثالث: وظائف الخطاب الإعلامي.....24

المبحث الثالث: استراتيجيات التأثير في الخطاب الإعلامي.

المطلب الأول: الأساليب الإقناعية في الخطاب.....25

المطلب الثاني: توظيف اللغة في التأثير الإعلامي.....28

المطلب الثالث: بناء الرسائل الإعلامية.....29

الفصل الثاني: البنية الدلالية والسيمولوجية للخطاب المقاوم في عملية طوفان الأقصى.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي والتاريخي للخطاب المقاوم.

المطلب الأول: مفهوم الخطاب المقاوم وخصائصه.....33

المطلب الثاني: تطور الخطاب المقاوم في القضية الفلسطينية.....34

المطلب الثالث: وظائف الخطاب المقاوم وأساليبه.....36

المطلب الرابع: طبيعة الجمهور الداخلي والخارجي الذي يتوجه إليه الخطاب المقاوم.....37

المبحث الثاني: المرجعية الدينية والحضارية للخطاب المقاوم.

المطلب الأول: المرجعية الدينية في بناء الخطاب المقاوم.....39

المطلب الثاني: البعد الحضاري والتاريخي للقضية الفلسطينية في الخطاب المقاوم.....42

المطلب الثالث: توظيف الرموز الدينية والتاريخية في الخطاب المقاوم.....44

المبحث الثالث: التحليل السيميولوجي والدلالي للخطاب المقاوم.

المطلب الأول: الرموز والعلامات في الخطاب المقاوم.....46

المطلب الثاني: الدلالات الثقافية والسياسية للرموز المستخدمة.....48

المطلب الثالث: التحليل الدلالي للمفردات والتعابير في الخطاب المقاوم.....49

ثالثا: الإطار التطبيقي.

نبذة عن "أبو عبيدة" الناطق العسكري لحركة حماس53

الفصل الثالث: تحليل عينة من خطابات "أبو عبيدة" خلال سنوات 2023 ، 2024 ، 2025.

المبحث الأول: تحليل عينة من خطابات "أبو عبيدة" خلال سنة 2023.

- المطلب أول: تحليل الخطاب رقم 01 "خطاب 28 أكتوبر 2023".....55
- المطلب الثاني: تحليل الخطاب رقم 02 "خطاب 31 أكتوبر 2023".....63
- المطلب الثالث: تحليل الخطاب رقم 03 "خطاب 04 نوفمبر 2023".....72

المبحث الثاني : تحليل عينة من خطابات "أبو عبيدة" خلال سنة 2024.

- المطلب الأول : تحليل الخطاب رقم 01 "خطاب 14 جانفي 2024".....80
- المطلب الثاني : تحليل الخطاب رقم 02 "خطاب 23 أبريل 2024".....89
- المطلب الثالث: تحليل الخطاب رقم 03 "خطاب 07 أكتوبر 2024".....98

المبحث الثالث : تحليل عينة من خطابات "أبو عبيدة" خلال سنة 2025.

- المطلب الأول : تحليل الخطاب رقم 01 "خطاب 19 جانفي 2025".....108
- المطلب الثاني : تحليل الخطاب رقم 02 "خطاب 30 جانفي 2025".....118
- المطلب الثالث: تحليل الخطاب رقم 03 "خطاب 18 جويلية 2025".....128
- نتائج الدراسة.....144
- خاتمة.....146

قائمة المصادر و المراجع .

الملاحق.

فهرس الموضوعات.

فهرس الصور.

فهرس الجداول.

فهرس الصور:

الرقم	عنوان الصورة	الصفحة
1	صورة رقم 01 من خطاب 28 أكتوبر 2023.....	55
2	صورة رقم 02 من خطاب 31 أكتوبر 2023.....	63
3	صورة رقم 03 من خطاب 04 نوفمبر 2023.....	72
4	صورة رقم 04 من خطاب 14 جانفي 2024.....	80

89	صورة رقم 05 من خطاب 23 أبريل 2024.....	5
98	صورة رقم 06 من خطاب 07 أكتوبر 2024.....	6
108	صورة رقم 07 من خطاب 19 جانفي 2025.....	7
118	صورة رقم 08 من خطاب 30 جانفي 2025.....	8
128	صورة رقم 09 من خطاب 18 جويلية 2025.....	9

فهرس الجداول:

الرقم	عنوان الجداول	الصفحة
1	جدول رقم 01 الحقول الدلالية في خطاب 28 أكتوبر 2023.....	61
2	جدول رقم 02 عدد التكرار التقريبي لخطاب 28 أكتوبر 2023.....	62
3	جدول رقم 03 الحقول الدلالية في خطاب 31 أكتوبر 2023.....	70
4	جدول رقم 04 عدد التكرار التقريبي لخطاب 31 أكتوبر 2023.....	70
5	جدول رقم 05 الحقول الدلالية في خطاب 04 نوفمبر 2023.....	78
6	جدول رقم 06 عدد التكرار التقريبي لخطاب 04 نوفمبر 2023.....	78
7	جدول رقم 07 الحقول الدلالية في خطاب 14 جانفي 2024.....	87
8	جدول رقم 08 عدد التكرار التقريبي لخطاب 14 جانفي 2024.....	88
9	جدول رقم 09 الحقول الدلالية في خطاب 23 أبريل 2024.....	97
10	جدول رقم 10 عدد التكرار التقريبي لخطاب 23 أبريل 2024.....	97
11	جدول رقم 11 الحقول الدلالية في خطاب 07 أكتوبر 2024.....	106
12	جدول رقم 12 عدد التكرار التقريبي لخطاب 07 أكتوبر 2024.....	107
13	جدول رقم 13 الحقول الدلالية في خطاب 19 جانفي 2025.....	115
14	جدول رقم 14 عدد التكرار التقريبي لخطاب 19 جانفي 2025.....	117
15	جدول رقم 15 الحقول الدلالية في خطاب 30 جانفي 2025.....	126
16	جدول رقم 16 عدد التكرار التقريبي لخطاب 30 جانفي 2025.....	127

139	جدول رقم 17 الحقول الدلالية في خطاب 18 جويلية 2025.....	17
140	جدول رقم 18 عدد التكرار التقريبي لخطاب 18 جويلية 2025 ..	18

تصريح شرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسابقات المرتبطة بالظنية
قسم علوم الاعلام والاتصال
الرقم: 2026 /

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student
Issues

انا

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

الممضي (ة) ادناه: السيد(ة): عبد الحميد بن تدي
الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم):
طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 180851857
الصادرة بتاريخ: 2021-06-01 عن دائرة:

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية قسم: علوم الاعلام والاتصال
تخصص: الاتصال تحت رقم التسجيل: 33052971

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه) عنوانها:
"تحليل الصحافة الإلكترونية، الصحافة الإلكترونية، الصحافة الإلكترونية"
لحركة حماس، أثناء عملية طوقا لنا الاقضية، 2026

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة
في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

سجل للمصادقة على الامتثال
السيد:
بطاقة التعريف رقم:
31
2026

المرجع: القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES
AND SOCIAL SCIENCES

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and
Student Affairs

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
ثيابة العادة للدراسات والمسابقات المرقطة بالطلبة
قسم علوم الاعلام والاتصال
الرقم: / 2026

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه : السيد(ة): شروك بن الحليم

الصفة (طالب، استاذ باحث، باحث دائم):

أنا حامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم:

112487982

الصادرة بتاريخ: 2026/07/28 عن دائرة: مركز الدراسات والبحوث

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: علوم الاعلام والاتصال

تخصص: الاتصال الجماهيري والرسالة العامة تحت رقم التسجيل: 2505309696

والمكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه، عنوانها:

مسألة حرية التعبير
تحليل الخطاب الإعلامي للمناقشة العسكرية لحرية التعبير في الجزائر

أصرح بشرفي باتني القرم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في

انجاز البحث المذكور المخاضة على: امضاء

السيد (ة) ادناه:

رقم بريد: 011

الصادرة بتاريخ: 28/07/2026

بمقر قاضي على: رئيس المجلس العلمي

ع/رئيس المجلس العلمي البلدي

و بتمويل من:

الغرض المخصص: البشرى عميرات

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية وتكافئها.



Faculty of Humanities and Social Sciences

Vice-Deanship of the College for Studies and Student

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نوابه العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
قسم علوم الاعلام والاتصال

Issues

وثيقة ايداع المذكرة

الموضوع:

"تحليل النظام الاعلامي للناطق الجزائري حركة حماس" أ. بوعبيدة بلال عطية طويان
الأقسام: 2025, 2023

إعداد الطالب:

أ. بوعبيدة بلال عطية رقم التسجيل: 33052971
هيتروال بن الطالب رقم التسجيل: 95053096960

القسم: علوم الاعلام والاتصال الشعبة: اتصال
التخصص: اتصال جماهيري والاتصال الجديد
إشراف الأستاذ (ة): هديا كوراسي
الرتبة: دكتورة

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2025-2026 وأسمح
بإيداعه على مستوى إدارة القسم للمناقشة والتقييم.

رئيس فريق الاختصاص

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس القسم



Handwritten signature of the Dean of the Faculty of Humanities and Social Sciences.

Handwritten signature of the Supervisor.

